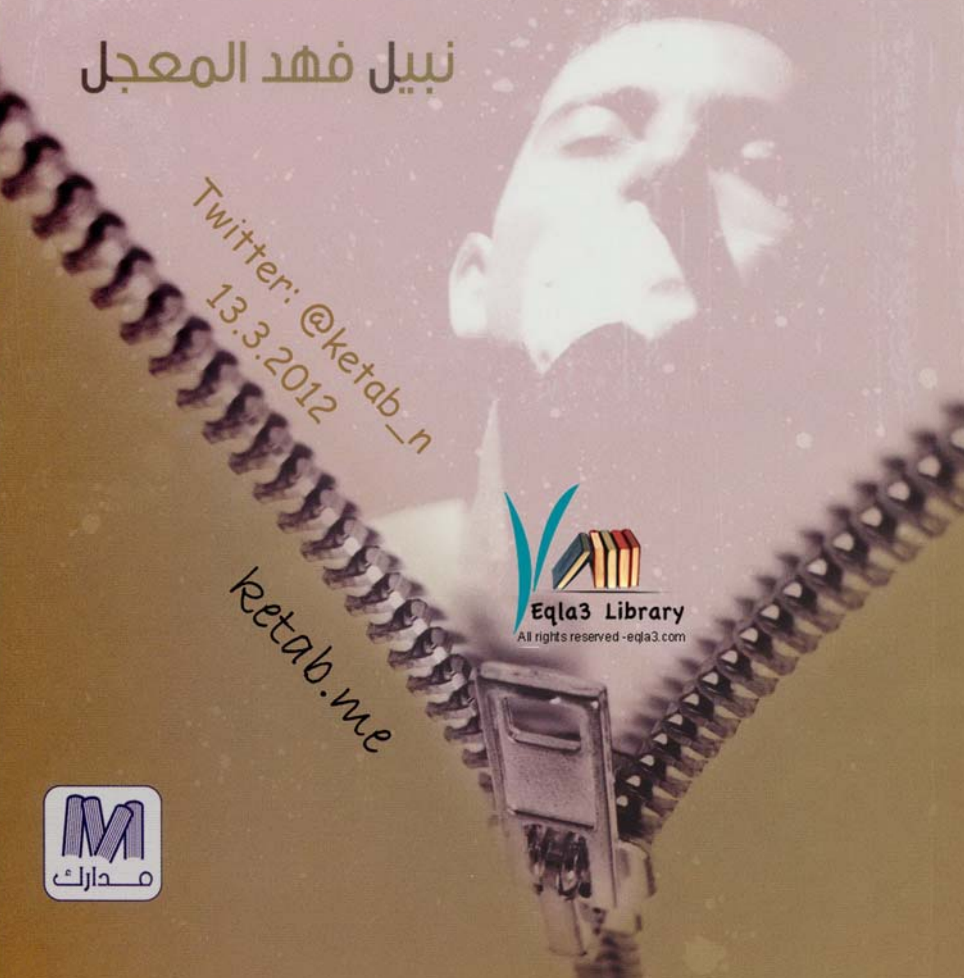
الطبعة 2

يا زيني ساكت...

شيء من مزح ورزح!

نبيل فهد المعجل



Twitter: @ketab_n
13.3.2012
Eqla3 Library
All rights reserved - eqla3.com
ketab.me

مدارك

نبيل فهد المعجل

ketab.me

يا زيني ساكت...

شيء من مزح ورزح!

Eqla3 Library
All rights reserved -eqla3.com

Twitter: @ketab_n

الكتاب: **يا زيني ساكت... شيء من مزح وزحا**

المؤلف: **نبيل فهد المعجل**

التصنيف: **اجتماعي سياسي ساخر**

الناشر: **دار مدارك للنشر**

الطبعة الأولى: يناير (كانون الثاني) 2012
الطبعة الثانية: فبراير (شباط) 2012

الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: ISBN 978-9953-566-85-6

البريد الإلكتروني للكاتب:

www.mojil.net
Twitter: Nabeel__almojil

صورة الغلاف: محمد النبهان

Madarek مدارك
Madarek Publishing House دار مدارك للنشر
www.mdrek.com - read@mdrek.com

دبي:
مجمع إعمار للأعمال، شارع الشيخ زايد، دبي - الإمارات العربية المتحدة
P. O. Box: 333577 Dubai - UAE
Tel.: 00971 4 361 5177 - Fax: 00971 4 361 5178

بيروت:
فرن الشباك، الطريق العام، سنتر غاريوس، بيروت - لبنان
P. O. Box: 50074 Forn Elchebbak - Lebanon
Tel.: 00961 1 282075 - Fax: 00961 1 282074

جميع حقوق الطبع وإعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لـ **مدارك**.
لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي من **مدارك**.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

ريع الكتاب تبرّع به المؤلف

لجمعية «الأمير فهد بن سلمان» الخيرية

لرعاية مرضى الفشل الكلوي

كِلانا

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الإهـداء

إلى أستاذ اللغة العربية،
الذي ضربني ومع ذلك ما زلت أحبّه!
والذي بحثت عنه ووجدته!!
«بعد نفاد الطبعة الأولى من الكتاب»

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

المحتويات

ketab.me
Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

مقدمة

كتابٌ ستعرفه من أول دفقةِ دمٍ بقلبك

... أعتقد، لو أن نبيل المعجل لم يستطع أن يصل إلى مكان يكتب فيه لانتهى مضطرباً.

إن نبيل المعجل ليس مفكراً مختلياً، ولا ناسك ثقافة منقطعاً، ولا مبشراً علمياً، ولا واعظاً اجتماعياً، وهو لا يقول ذلك..

نبيل المعجل من صنف الناس الذي يريد أن يرى البسمة على وجوه الناس، وهناك فئة نادرة من الناس لا تهنأ إلا بأن تُضحك الناس، إنهم الفنانون، والفنان لا يعيش من دون جمهور، ومكان بعض الفنانين المسرح أو الشاشات، ولكن نبيل المعجل فنان مطبوع ملعبه الورق... الكتابة، لذا لو لم يكتب نبيل المعجل ليُضحك الناس لانتهى بنصف عقل.

Twitter: @ketab_n

ولكن.. نبيل يقف عند إضحاك قُرّائه، ولا يهمه إسعادهم. لم أقول ذلك؟

لأنه ليس كوميدياناً، ولا مهرّج بلاط أو سيرك، إنه من نوع متقلب الأحاسيس ثابت السخرية، يبدع بالكوميديا السوداء، فيأخذ من الجاحظ (وإن كان الجاحظ يفوق نبيل المعجل في جزالة النثر، وعدم الوقوع بالأخطاء الإملائية) سخريته التي تصل حتى إلى نفسه، ولكن من بحر معلوماتي (طبعاً البحر هنا نعيده إلى الجاحظ، وإنما نبيل المعجل ينهل من برادات شركة أرامكو المترامية في طرقات مبانيها اللامعة). ويتطابق طرفة وإمتاعاً ونقداً مع ساخر أمريكا الصحفي الشهير «آرت بوكوالد»، الذي احتل الصفحة الأخيرة من العريقة الهيرالد تريبيون لأربعين حولاً ويزيد، ونتمنى أن يكسر السيد نبيل المعجل رقم السيد بوكوالد في جريدة اليوم التي يحتل فيها عموداً في الصفحة الأخيرة أيضاً، خصوصاً أن الأخيرَ قد أخلى مضمار السباق كاملاً لنبيل، فهو قد غادر الفانية.. وطبعاً، بقي نبيل المعجل.

ونتمنى له طول العمر.

وترى أنّ من يعالج من الساخرين الراقين مواضيعَ إنسانية مباشرة، فيها من مشاكل الناس ومعاناتهم، سينتزع منهم الضحكة، ولكن ليس بالضرورة زرع السعادة. ويُحسَبُ نجاحاً للقصد من موضوع الإضحاك هنا.

نبيل المعجل من الكتّاب المعروفين القلائل الذي يسمى باسمه من دون ألقابٍ سابقة، لأنه كاتب شعبي، كاتب من نسيج الناس،

Twitter: @ketab_n

ببساطة الأسلوب، وبأنثربولوجية الكوميديا والسخرية والثقافة، أي إنه يقدم صنعة كوميدية راقية مع معرفة عميقة بالبيئة التي هو منها، وربما هذا سبب صعوده السريع، وشعبيته الصاعدة.

ولأن نبيل المعجل ليس ساخراً سطحياً، فهو مثقفٌ عصري معلوماتي ورقمي بامتياز، يتّسم طبعه الكتابي بالأسلوب الأسطوري الذي طالما كررناه وكدنا نضيّع هيبته وهو الأسلوب المقفعي: السهل الممتنع. وامتِناع أسلوب المعجل هنا ليس فقط الأسلوب الذي هو الرجل، بل لأن الروح الفَكِهة، وعبقرية اقتناص اللحظة والظرف والموضوع وصنع لمعة ساخرة من نسجهم معاً لا تتأتّى لأي عابر سبيل، إنما موهبة تنزل مع مواصفات المرء الأساسية من السماء. وهنا سببٍ أن هناك من يحاول الإضحاك، ويكون أغلظ من كولسترول سيِّئ يسد شرايين البهجة، وسبب أن هناك من لا يستطيع أن يتوقف عن الإضحاك، حتى ولو أراد الجدية، وهنا يكون السيد المعجل وصاحبه العبقري السوداني جعفر عباس مثالاً عربياً، بعد يوسف عوف، الذي تفرد لوحده بعد الساخرين الكبار على منصة السخرية العبقرية الموضوعية في مصر والعالم العربي، وخلت الساحة بعده..

الذي يشجع على قراءة نبيل المعجل، أنه لن يتعالى عليك، إنك تقرأه، وستشعر كأنه زميلك الجالس بجوارك في الديوانية، ويهتز بطنك ضحكاً مكتوماً حتى لا تشغل بقية الجالسين وشؤون مواضيعهم، كما أنه يوحي بالشخصية التي يتعارف عليها الأمريكان بفتى الباب المقابل، أو ابن الجيران.. إنك تألفه من أول وهلة، وتتباسط معه من الحرف الأول.. ثم إنك لا تضع مجرد كتابٍ بعد أن تُنهي المواضيعَ

Twitter: @ketab_n

المتفرقة والمتلونة، ستشعر أن نبيل المعجل كان معك، ثم مد يده للمصافحة، وذهب..

إنه كتاب لا يثقل، ولن يرهق.. على أن الفائدة ستكتشفها من أول دفقةِ دمٍ في قلبك، من أول لمعة سخرية تبرق بين السطور.

رحلةً موفقة!

صديق نبيل

نجيب عبدالرحمن الزامل

2011/11/28م

Twitter: @ketab_n

حكايتي مع الكتابة

لولا خوفي على مدرّس اللغة العربية أثناء دراستي المرحلة المتوسطة من نوبة قلبيّة قاتلة لأرسلت إليه نسخة فاخرة من هذا الكتاب!

كاد هذا المدرّس، الذي كان صارمًا وبخيلاً في منح الدرجات، أن يحزم أمتعته ويهاجر إلى جزيرة نائية عندما أخطأت في كتابة كلمة «إملاء» في حصة الإملاء، ناهيك عن عدم تفريقي بين الفاعل والمفعول به إعرابًا، كنت أنصب على الاثنين فأكسر الأول وأرفع الثاني، ومع ذلك ساعدتني ظروف كثيرة -لا داعي لذكرها هنا- في الحصول على شهادة المرحلة المتوسطة، ولكن هذا المدرّس الفاشي منحني شهادة في اللغة العربية -همسها في أذني- بالكاد تعادل شهادة رابع ابتدائي وكأنه أراد تعذيبي وإفساد فرحتي!

مرت سنوات كثيرة وحصلت على الشهادة الجامعية في علم الحاسب الآلي من جامعة أمريكية حسنة السمعة، وأعترف بأنني إلى ذلك الوقت ما زلت أحمل شهادة الرابع الابتدائي باللغة العربية.

Twitter: @ketab_n

دخلت بالصدفة إلى عالم الكتابة في عام 2005 من خلال الإنترنت الذي فتح مجالاً لكل من هبّ ودب، ولم أكن لأحلم به في الصحف الورقية ولا لوم عليهم، قمت بنشر أفكاري وتجاربي من دون شرط أو منّة من أحد، وهذه من محاسن الكتابة الإنترنتية، ومن مساوئها أنها متسامحة جداً مع الإملاء والإنشاء والنحو والصرف وقلة الذوق والأدب، خلال هذه الفترة راسلت بعض الصحف الخليجية، واستطعت أن أجد لنفسي مكانًا في صحيفة القبس الكويتية العريقة، عندما ظنّ رئيس تحريرها أنني شقيق سعاد المعجل، وهي ابنة خالتي ولها زاوية أسبوعية مقروءة، تركته على ظنه، ورأى بأن أحلَّ مكانها أثناء فترة توقفها الصيفي، وبالفعل كتبت هناك مدة شهرين، وتمنيت لو كان صيف سعاد أطول لسنتين إضافيتين، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه، وعادت سعاد وعدت إلى بيتي الأول، الإنترنت!

قمت في أواخر عام 2007 بجمع ما كتبته على الإنترنت في كتاب بيل ونبيل، و نال قدرًا معقولاً من نجاح منحني شهادة شرفية في اللغة العربية تعادل شهادة خامس ابتدائي، أتباهى بها بين زملاء الحرف، وبخاصة الزميل الحسود جعفر عباس، وسبب حسده أنّ أول من حصل على نسخة من كتابي هي المطربة اللبنانية إليسا أثناء مرورها على ركن «الدار العربية للعلوم - ناشرون» في معرض بيروت للكتاب، ولكن من دون أن تحصل على توقيعي بسبب الازدحام الشديد عليها، منذ ذلك الحين وأليسا تلاحقني على البريد الإلكتروني والفيسبوك والتويتر تطلب مني زيارتها والتوقيع عليها، وأقصد على نسختها من كتابي، حنّ قلبي عليها مؤخرًا، وعندما علم الحشري جعفر عباس عن نيتي الذهاب إلى بيروت، طلب أن يكون معي لحمايتي منها وإهدائها

Twitter: @ketab_n

نسخة موقّعة من كتابه الفاشل زوايا منفرجة وأخرى حادّة، الذي أنصح القرّاء بشرائه فقط ليقارنوا ما بين الفشل والنجاح! وبما أن رحلتي مع أبي الجعافر إلى بيروت رحلة عمل وليس من المناسب اصطحاب زوجتينا، اقترحت على زوجتي أن تذهب إلى زيارة أم الجعافر في الخرطوم لحين عودتنا، إن عدنا!

كان لكتاب بيل ونبيل أثرٌ كبيرٌ في حياتي، صرت أستقبل عشرات الرسائل البريدية في اليوم، وما زلت أحتفظ بأول رسالة وصلتني من قارئة بدأتها بـ «وش هالخرابيط»، وتجد جزءًا من رسالتها على الغلاف الخارجي، وكنت في إحدى المرات أنتظر دوري في مقهى بمكان عملي في أرامكو السعودية، وسمعت أصواتًا من الخلف تناديني «أستاذ نبيل» وعندما التفتُّ إلى الخلف وجدت مجموعة من الشباب، صافحني أحدهم قائلاً: «كتابك جميل عمي نبيل»، ويبدو أن مشاهدة الشيب وهو يغزو نصف شعري جعله يستبدل الأستاذ بالعم، وعلقت على النصف الأخير من كلامه مع نفسي بمثل شعبي ليس له مكان هنا، وعدتهم بنسخ موقعة على الكتاب ولم أفعل حتى هذه اللحظة! تركت المكان وأنا غير مصدق بأنني أصبحت شخصية معروفة إلا ربعًا!

أما أجمل وأحلى وأفخم الرسائل التي وصلتني، فكانت من الدكتور غازي القصيبي (رحمه الله) وتجد تفاصيل الرسالة في أحد فصول الكتاب!

انتقلت في عام 2008 للعمل بصفة موقتة في منظمة أوبك في فيينا بالنمسا وما زلت، دأبت منذ وصولي على تدوين مذكراتي، ونشرت منها على موقعي الإلكتروني ما يستحق القراءة، وما يسمح

Twitter: @ketab_n

به الذوق، محتذيًا بالمثل القائل «ما كل ما يعرف يقال»، وبإذن الله سأجمع هذه المذكرات بعد عودتي إلى السعودية في كتاب، متمنيًا أن يكون إضافة إلى أدب الرحلات الذي نحن مقصّرون بحقه كثيرًا، وربما أنشر كل شيء!

أعود إلى موضوع الشهادة، فأنا منذ ذلك الحين أحاول الحصول على الشهادة الابتدائية فقط لأزيد غيظ الحاسدين، ولهذا السبب أصدِرُ هذا الكتاب الذي نشرت أغلب فصوله في جريدة اليوم السعودية بين عامي 2010 و2011، ويشرِّفني أن يكون القرّاء أساتذتي في امتحان الحصول على الشهادة، راجيًا أن يستمتعوا به، وألا يكونوا بصرامة وبخل المدرس سابق الذكر، ولا مانع في أن أحصل عليها في الدور الثاني!

أحبُّ أن أنوِّهَ بأن العنوان الأصلي للكتاب كان «يا زينكم ساكتين»، ولكنني وبما أتحلى به من أدب جمّ وخلق رفيع -بشهادة والدتي (رحمها الله)- فقد آثرت أن أوجِّه هذا التوبيخ إلى شخصي المتواضع. ودمتم بخيرا!

المؤلف

Twitter: @ketab_n

رحلتي في البحث عن الأستاذ

أرسلتُ النسخة النهائية من كتابي هذا إلى الناشر وعليه إهداء «إلى أستاذ اللغة العربية الذي ضربني ومع ذلك ما زلت أحبّه». وبينما كان الكتاب في مراحل الطبع الأولى، كنت أنا في مراحل البحث الأولى عن هذا الأستاذ الذي درّسني بين عامي 1975 و 1976 ميلادية في المدرسة النموذجية المتوسطة بالدمام. كنت أريد أن أهديه نسخة من الكتاب عند صدوره!

البحث عن أستاذ لا تعرف اسمه مثل البحث عن حلٍّ لأزمة الشرق الأوسط. لم أتوقّع أن تكون عملية البحث شاقّة ومضنية، حيث استعنت فيها بكلّ أدوات التدخل السريع والسؤال الكثير التي أمتلك منهما موهبة معقولة أستخدمها عند الضرورة، وما أكثرها!

أوّل شيء قمت به هو الذهاب للمدرسة نفسها، فربما وجدت شيئاً يقربني منه، فلم أجد إلا بناءً حديثاً واسماً جديداً للمدرسة (وهذا موضوع محزن للغاية قد أكتب عنه في المستقبل). بدأت بعدها بسؤال بعض الإخوة والأصدقاء الذين درسوا معي في تلك المرحلة، حيث بعثت لهم رسائل إلكترونية وهاتفية، ولم أترك وسيلة اتصال حديثة من «فيسبوك» و«تويتر» و«واتس أب» و«فايبر» إلا وطرقتها. كنت

Twitter: @ketab_n

لحوحاً جداً، وربما قرر بعضهم حذف اسمي من سجلاتهم، ولا لوم عليهم!

بعد أسبوعين من الفشل في العثور عليه، صدر الكتاب وذاع صيته في الصحف الورقية والإنترنتية ووقّعت أكثر من 450 نسخة في حفل كبير في مطعم سيرف آند تيرف بمدينة الخُبر. تمنّيت وقتها لو كان الأستاذ أول من أهديته الكتاب بعد والدي حفظه الله!

ابتسم لي الحظ أخيراً. فقبل يوم من سفري إلى مقر عملي بمدينة فيينا، ذهبت وزوجتي للإفطار في مطعم «الداينينق هول» في أرامكو السعودية، وهو تقليد نقوم به في كلّ زياراتنا للدمام. قبل البدء في التهام صحني البيض المقلي والوافيل المحلّى بالسيرب، رأيت زميل المرحلة المتوسطة والمتقاعد مؤخراً من أرامكو الأخ سعيد القحطاني يمرّ بجانبنا، فانتابتني فرحة الوصول إلى ما أسعى إليه. استأذنت من زوجتي، وربّما لم أفعل بسبب العجلة، وأخذت نفسي والصحنين وركضت باتجاه مكان سعيد الذي لم يهنأ بالرشفة الأولى من كوب قهوته الساخن، ولو كنت مكانه لغضبت، ولكن أحمد الله بأنّه يتمتع بهدوء الأعصاب. بعد السلام والكلام في كلّ شيء واستعادة بعض الذكريات، سألته إن كان يعرف شيئاً عن أستاذ اللغة العربية، فقال لي بالحرف الواحد: «وهل يستطيع أحد أن ينسى هذا الأستاذ؟». تبادلنا أرقام هواتفنا ووعدني خيراً. وبالفعل لم ينتهِ ذلك اليوم إلا وكان قد أرسل لي اسم الأستاذ كاملاً وعنوان موقعه الإلكتروني!

في اليوم التالي، وهو يوم عودتي إلى فيينا، ذهبت صباحًا للبحث عنه في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن التي يدرّس فيها حسب ما

Twitter: @ketab_n

ذكر في موقعه الإلكتروني. عرفت من طبيب أسنان في الجامعة تطوّع لمساعدتي واسمه زكي حسن آل جواد بأنّ الأستاذ تقاعد عن العمل منذ سنوات. حزنت لعدم تمكّني من زيارته في منزله نظراً لضيق الوقت ووعدني الأخ زكي بإيصال الكتاب إليه.

بعد وصولي إلى فيينا بيومين، تلقّيت اتصالاً من الأستاذ وتحدّثنا لأكثر من ربع ساعة عن سبعينيات القرن الماضي وقصة دخولي لعالم الكتابة وأحداث ما يسمّى بالربيع العربي، ووعدته بزيارة خاصة له خلال زيارتي القادمة للوطن!

وأنقل لكم ما قاله الأستاذ حرفياً عبر البريد الالكتروني:

الأخ المكرم الأستاذ نبيل،

أشكرك على هديتك وإهدائك، وأقدّر فيك جميل وفائك وطيب أصلك.

لقد تصفّحت كتابك «يا زيني ساكت» وقرأت مقتطفات منه، وقدّرت أسلوبك العفوي الجريء. أما قصة البحث عن الأستاذ التي رأيتَ أن تضيفها إلى الكتاب في طبعته الثانية، فلم ترقَ في أسلوبها إلى مستوى الكتاب كما أعتقد، وودت أن لو استغنيتَ فيها عن ذكر التفاصيل التي لا ضرورة لها ونحوتَ إلى الإيجاز والاختصار وملء العبارات بما يحقق المزيد من المتعة والفائدة.

Twitter: @ketab_n

وعلى كل حال، أنا أرى في القليل الجيد الرصين ما يغني عن الإكثار والحشو. فدعك في المختصر المفيد يا صديقي . ومعذرة فأنا ما زالت ذلك الإنسان الذي وصفته، ونهجي هو شدة وحزم مع إخلاص خير من لين المجاملة والمواربة.

الذي كنت تبحث عنه ثم وجدته.

Twitter: @ketab_n

عــــدتُ إليـكِ

تدور الأيام... وأعود إلى الكتابة في صحيفة اليوم، ولكن بزاوية أسبوعية ستحدد يومها إدارة التحرير سعيًا -على حد زعمهم- إلى تجديد الصحيفة بدماء شابة ولزيادة مبيعات الجريدة، وسأعود إلى هاتين النقطتين لاحقًا.

كان أول موضوع نشرته هنا في عام 1977م، كنت وقتها طالبًا في المرحلة الثانوية، أقضي جُلّ وقتي مثل غيري بين صفحتَي الرياضة والفن، وكنا نكتفي بتركيز خلايا أعيننا على صور الفنانات الفاتنات قبل أن تُحجب في الثمانينيات الميلادية بأمر من وزارة الإعلام، وما زلت حانقًا، وفي رواية حاقدًا، على المتسبب بصدور هذا القرار.

كان الموضوع رياضيًا، أردّ فيه على عملاق الكرة الاتفاقية -المعتزل آنذاك- إبراهيم الفصمة، عندما وبّخ في مقالة له أحد لاعبي الاتفاق الشباب، وكان زميلاً مقربًا، فانتقمت له برد نُشر بعد جهد عظيم بسبب رداءة خط وضعف أسلوب وأخطاء إملائية بالجملة، وقبِل مسؤول التحرير السوداني اللطيف نشره رحمة وشفقة لا غير!! وبّخني الجميع على ما كتبت مع أنه نال استحساني، وبعدها لم أكتب في أي صحيفة.

Twitter: @ketab_n

حصل في عام 2005 تطور كبير، حيث بدأتُ بالكتابة على شبكة الإنترنت باستثناء فترة وجيزة في صحيفة القبس الكويتية، كنت ولا أزال أسرح وأمرح على مزاجي، وأنشأت موقعًا إلكترونيًا، وعيّنت نفسي مديرًا تنفيذيًا، وبعد زيادة كبيرة في عدد الزيارات، وتنوع مطالب القرّاء أضفت زاوية رياضية، ورشّح المدير التنفيذي شخصي المتواضع لأكون مديرها نسبة إلى معرفتي الرياضية، وبعدها أضاف المدير التنفيذي صفحة السياسة، وأيضاً قام بفطنته التي لا يُحسد عليها بترشيحي لأكون مديرها لأصقل خبرتي السياسية المتواضعة، ومثلها حصل مع الصفحات الثقافية والفنية والاقتصادية.

بعدها قدّمت شكوى إلى المدير العام لكثرة الأعباء المنوطة بي، وإذا به يعيد تشكيل الإدارة باستحداث منصب رئيس مجلس الإدارة وبرئاستي، طبعًا قمت بسحب الشكوى السخيفة لأصبح أول رئيس مجلس إدارة صحيفة إلكترونية بالتعيين والاقتراع السري، ورشحت ابني المراهق آنذاك ليكون نائبًا لي بناءً على رغبة القرّاء الذين وافقوا خلال خمس دقائق على تغيير قانون الترشيح!

لا أعرف في أي يوم من أيام الأسبوع ستنشر مقالتي، ولكنني سأراقب أرقام توزيع الجريدة، وإن كان يومي أكثر المبيعات فالشكر لله ثم لكم دافعي الريالين، وإن كان أقل المبيعات فاللوم على إدارة الجريدة التي ضحك عليها شخص يسرح ويمرح على الإنترنت، مصدقين ما ذكره في سيرته الذاتية أنه رئيس مجلس إدارة. وما أكثر ما تنطلي عليهم هذه المسميّات الرنانة!! أما بالنسبة إلى موضوع تجديد الدماء الشابة فتاريخ موضوعي الأول يُغني عن التعليق!

Twitter: @ketab_n

نقطة أخيرة: اشترطت عليَّ إدارة الصحيفة ألا تتجاوز زاويتي 410 كلمات، وأعلن هنا بأنني أرسلت موضوعي محتويًا على 411 كلمة لا لشيء، فقط لمعرفة الكلمة التي تم قضمها لكي أتجنب استخدامها مستقبلاً، وما أكثر ما كانوا يقضمون وإن خف بدرجة لافتة مؤخرًا.

Twitter: @ketab_n

ketab.me

Twitter: @ketab_n

الجمس والجنس

اخترت هذا العنوان لأنني لا أستغني عن أحدهما، حيث دأبت على إبقاء نفسي في شباب دائم، هذه مقدمة غير ضرورية عن دردشة إلكترونية مع زميل وصاحب قلم حارق ناصحًا إياه بعدم الكتابة في الثالوث المحرم: السياسة والدين والجنس، وأخطأت بكتابة الأخيرة عندما استبدلت حرف النون بالميم لتصبح «الجمس»، أحمد الله بأنني لم أخطئ في الكلمتين الأوليين فربما تخرج كلمة تقودني لتهمة العمالة أو الردَّة وما أسهلهما من تهمتين، أُعجب الزميل بردي ظنًّا منه أنها فطنةٌ وتهذّب وقدرة على الابتكار، وتركته على ظنه.

هل هي صدفة التي جعلتني أستبدل حرف النون بالميم أم كنت أبحث عن صدفة لأكتب عنها؟ الذي أعرفه أنهما حرفان يلاحقان بعضهما البعض، فهما متجاوران باللغة العربية، والإنكليزية أيضًا، وأستطيع أن أواصل عرض فطنتي وقدرتي على الابتكار لأستنتج أن كلَّ سيارة مسرعة ولها «هيئة جمس» لا بد وأن يكون وراء سرعتها «جنس»، ذكراً كان أم أنثى!

سأترك الجمس والجنس في كرّهما وفرّهما، وسأحاول حشو هذا الفصل بحثًا عن جمل تضم كلمتين تحتويان أو تبدآن بهذين الحرفين.

Twitter: @ketab_n

كلمتا «ممنوع» و«نساء» تبدآن بالميم والنون، وهما متلازمتان على كل لسان، فطالما أن هناك شيئًا «ممنوعًا» فمن الضروري أن تكون ملتصقة بكلمة «نساء»، وأصدق دليل لافتات «ممنوع الدخول لغير النساء» المنتشرة في كل أسواقنا، وأسمع منذ عقود عن رغبة إحداهما الانفصال عن الأخرى عن طريق إجراء عملية جراحية أكثر تعقيدًا من عملية فصل التوأم، ولم أسمع أحدًا اقترح متى وكيف وأين.

كلمتا «مسؤول» و«نفي» تبدآن أيضًا بالميم والنون وهما من الكلمات التي لا يمكن أن تعيشا بعيدًا عن بعضهما فترة طويلة، وبإمكانك فتح الصفحة الأولى من أي جريدة محلية لترى بنفسك، وطوال عمري الطويل نسبيًا لم أسمع مسؤولاً في وزارة أو «هيئة» ما يعترف بخطأ في إدارته، فأول لفظ يخرج من ألسنتهم، من دون الحاجة إلى فهم الموضوع جيدًا هو النفي، إلى درجة أن أحد الصحفيين المرموقين سمّى وزير إحدى الوزارات قبل حوالى 30 عامًا بوزير النفي لخروجه إلى الإعلام وبشكل يومي لينفي وينفي وينفي.

«المعسّل» و«النار» أيضاً يبدآن بحرفي الميم والنون، ولا يمكنهما أن يفترقا أبدًا، فطالما هناك معسل فهناك نار، وهذه النقطة ذكرتها نظرًا إلى الشعبية الجارفة لهما من قبل الجنسين وبخاصة الجنس العسلي!

«مسابقة» و«نهب» كلمتان أصبحتا مترادفتين وبخاصة من خلال البرامج الفضائية، التي تقوم مسابقاتها على خاصية نهب مقننة عن طريق اتصال المشاهدين بأرقام هواتف تكلّف عشرات الريالات ليجمعوا مع نهاية المسابقة ملايين الريالات، وطبعًا تذهب كلها لأصحاب القنوات ومن يقوم بتمويلها.

Twitter: @ketab_n

ما الحل إذاً في حال التأزيم، التي يسبّبها تجاور هذين الحرفين المشاكسين؟ لنفترض أن المتأزمين، تقدموا بطلب إلى المجامع اللغوية بإعادة ترتيب الحروف الأبجدية، وتمت الموافقة، فسيخرجون من حال تأزيم ويدخلون بأخرى ربما أكثر تعقيدًا، وسيبدأون بسؤال أنفسهم مرة أخرى: في أي موقع من الحروف الأبجدية نضعهما؟ ثم ما الذي يضمن أن لا يعودوا مرة أخرى ويطالبوا بالتفريق بين حرفين آخرين لأسباب لا يقدر على ابتكارها سوى المتأزمين؟

هذه عيّنة من أزمة مجتمع اعتاد أن يُدخل نفسه في تفاصيل التفاصيل، تنقيبًا وبحثًا عن أجوبة ساذجة على أسئلة أكثر سذاجة، والنتيجة أنني أضعت وقتكم في تفاصيل لا تهم أحدًا، وسأبرئ نفسي من أي تهمة محتملة وأقول بأنك لم تقرأ ما بين السطور.. لمعرفة تفاصيل أكثر!

وأعود إلى زميلي الكاتب صاحب القلم الحارق، فأنا ما زلت عند رأيي .. أترك عنك الكتابة في السياسة والدين والجنس... وأضِف إليهم الجمس في كل «هيئاته»!!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

ثورة الفشار

تذكرت الثورات المتعاقبة في الوطن العربي، ولا أدري كم وصل عددها مع نشر هذا الكتاب، تذكرتها وأنا أقف منتظرًا دوري لشراء كيس من الفشار في المكان المخصص في صالة عرض سينما.

مشاهدة عملية قلي الفشار ممتعة ومثيرة جدًا، وربما أفضل في أحيان كثيرة من مشاهدة فيلم أو ثورة مهما بلغا من جودتهما وإثارتهما، بخاصة عندما تبدأ حبيبات الذرة بإصدار الأصوات التي تنذر بتضخم حجمها، وتغيّر لونها الأصفر الكريه، الذي يستخدم كوسيلة تعذيب نفسي في السجون الدكتاتورية إلى اللون الأبيض رمز السلام والطهارة.

تصل المرحلة القصوى بالإثارة عندما تبدأ حبيبات الذرة في القفز خارج المقلاة، معلنة بقوة انتقالها إلى مرحلة جديدة من حياتها، يقول العلماء إن السر في انفجار ونضج معظم حبيبات الذرة قبل احتراقها هو قدرتها الفذة على الاستجابة في الوقت المناسب للضغوط الناجمة عن الحرارة الداخلية للمقلاة وعدم قدرتها على تحمل الحرارة أكثر مما يجب، وينصح أحدهم لأجل الحصول على ألذ طعم للفشار ألا تكون درجة الحرارة عالية جدًا ولا منخفضة جدًا،

Twitter: @ketab_n

ففي الحالة الأولى ستكون النتيجة احتراق المقلاة وكل حبيبات الذرة التي ستبقى مكتومة جثثاً هامدة أسفل المقلاة، وفي حال الحرارة المنخفضة أو توزيعها بشكل غير متساوٍ فستكون النتيجة فشاراً نصف ناضج وعاهة مستديمة!

الخلاصة العلمية هنا أن من يستخدم الحرارة المناسبة لقلي الفشار مع توزيع عادل لها يضمن الحصول على فشار حلو المذاق يرضى به زبائنه من دون التسبب باحتراق مقلاته وغيرها من ممتلكات قريبة!

أودّ أن أختم بسؤال غبي: من الذي سيظفر بأكل الفشار اللذيذ والساخن الخارج للتو من المقلاة؟ هل من دفع قيمته ووقف طويلاً بانتظار دوره في الطابور؟ أم سيذهب إلى أحد المتنفذين اجتماعياً أو دينيًا أو ماليًا، وذلك بكسر الطابور والوقوف بكل بجاحة وغرور في المقدمة مطالبًا بحقه من الفشار؟ وسؤال آخر أغبى قليلاً: في الحالة الثانية هل سيترك شيئًا لمن انتظر ودفع قيمة الفشار مقدمًا أم سيأخذ كل الفشار إلى أهل بيته! من حقي أن أنتظر إجابة محددة ... حتى لو كانت إجابة غبية!!

Twitter: @ketab_n

فيسبوك أم حراج؟

دخلت قبل سنوات، وللمرة الأولى إلى عالم الفيسبوك (Facebook) الإلكتروني، وكنت أشبه ببعض السياسيين العرب الذين يتخذون قرارًا لا يفهمونه، أو من يدخل غرفة مظلمة ويقفلها بالمفتاح وينسى أين وضعه، الفارق الوحيد أن جينات الذكاء عندي وقفت بجانبي هذه المرة وعلى غير العادة حيث نفذت بجلدي وخرجت بأسرع من دخولي إليه.

تذكرني حكايتي مع الفيسبوك بفيلم الفنان عادل إمام «رجب فوق صفيح ساخن» عندما قدم من الصعيد إلى القاهرة لشراء محراث لأهل قريته، ودارت من حوله الدنيا بمجرد وصوله إلى محطة القطار من هول ما رآه من هيجان بشري وإزعاج، وقرر العودة فورًا إلى قريته، ولكن تمكن منه أحد النصّابين واسمه «بلبل» ولعب دوره الفنان سعيد صالح وأقنعه بعدم العودة والمكوث في القاهرة، وسرق منه كل ما يملك قبل نهاية أول يوم له في القاهرة، الفارق الوحيد بيني وبين رجب أن بلبل لم يكن متواجدًا في الفيسبوك ساعة دخولي وإلا لأصبح حالي من حال رجب المسكين.

عدت إلى الفيسبوك بعد فترة ووجدت نفسي أستقبل رسائل بريدية من كل صوب وحدب، تصلني صور لا أدري من أين ولماذا!!

Twitter: @ketab_n

أناس تُشترى وتباع بالمزاد العلني وتذكرك بسوق النخاسة، ولم يسلم صاحبكم من هذا العبث البريء حيث وضعني أحد زملائي في مزاد علني وبدأ بالحراج بدءًا من سعر خمسة دولارات، ورفض جميع الفيسبوكيين الأفاضل شرائي حتى نزل سعري بدلاً من الارتفاع إلى أقل من ربع دولار مع منح المشتري كوبونات وجبة مجانية من مكدونالدز.

تجري مقارنات بين ذكور وإناث لمعرفة الأفضل من الناحية الشخصية والجمالية والثقافية، ولا أدري كيف يمكن أن يكون ذكر مثلي عاش أغلب سنوات عمره الخمسين في القرن الماضي أكثر جاذبية من أنثى لم تتجاوز العشرين!

تُجبر على التخاطب والتعارف مع أناس لا تعرفهم ولا تريد معرفتهم، ولتقريب الأمر إلى عالم الواقع تخيّل وأنت تدخل إلى منزلك تشاهد أناسًا غرباء ينتظرونك عند الباب ويطلبون منك بأدب أن تدعوهم للدخول إلى المنزل، وما أن يدخلوا حتى تقع المصيبة إن لم تكن حذرًا، لأنهم سيعيثون في المنزل فسادًا، فمنهم من سيدخل المطبخ ويأكل ما يطيب له، ومنهم من سيستخدم دورات المياه من دون استئذان، والكثير منهم سيتجرأ ويدخل غرفة نومك ويشاهد أمورًا لا داعي لذكرها رأفةً بك، وبعضهم سيأخذ راحته على الآخر ويبدأ بالحديث مع إحدى بناتك أو أبنائك، وكل هذا يعتمد على ميولهم ولا تسألني ماذا أقصد!

الفيسبوك أقرب ما يكون إلى حراج ... ولكنه حراج «كوووووول» وفي رواية Cooooooool، وهذه مفردة لها شعبيتها عند الفيسبوكيين،

وتصبح في نظرهم «بلدي» أو «قروي» إن لم تستخدمها أو تفهمها. لا تجد في الفيسبوك غبارًا ولا قاذورات ... كل شيء ياااااااااااااي ... الألوان يااااااي! الأسماء ياااااااي! الصور يااااااااي! كل شيء على أعلى درجات اليااااااي الممكن تخيّلها. تجد في الفيسبوك كل شيء، وأعني ما أقول!

أدخل فيسك (وجهك) في الفيسبوك تماشيًا مع المثل القائل «العلم بالشيء خير من الجهل به»، ولكن ليس قبل أن تشاهد وتأخذ العبر من فيلم «رجب فوق صفيح ساخن» لأن صفيح الفيسبوك قد يكون أشد سخونة من صفيح القاهرة!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

في كانكون نكون أو لا نكون

بحكم عملي في شركة أرامكو السعودية ومنتدبًا للعمل في منظمة أوبك، ممثلاً المملكة العربية السعودية، فأنا أتابع ما يستجد بشؤون الطاقة، وكنت في خضم كتابة مقالة عن المؤتمر الثاني عشر لمنتدى الطاقة العالمي في منتجع كانكون بالمكسيك، الذي عقد في شهر نيسان/أبريل من عام 2010 جامعًا مستهلكي ومنتجي الطاقة للتوصل من بين أمور أخرى إلى اتفاق عام لمنع حدوث تقلبات كبيرة في أسعار هذه السلعة الحيوية العالمية، كانت تنقصني بعض المعلومات عن سير الأمور في الحوار الدائر هناك بين المنتجين والمستهلكين، فقمت بالاتصال بعدة شخصيات من بينهم الأخ والأستاذ سليمان الجاسر الحربش، المدير العام لصندوق أوبك للتنمية الدولية (أوفيد)، الذي كان يرأس وفد الصندوق في هذه الاحتفالية الكبيرة، وقام بالرد مشكورًا بهذه الرسالة الإلكترونية.

أخي نبيل: هاتفتني وأنا في كانكون تسأل بشكل عابر كيف تسير الأمور في حوار المنتجين والمستهلكين، وأجبتك مازحًا: في كانكون نكون أو لا نكون، وقلنا غير ذلك لكنه كلام غرق في لجة المحيط الأطلسي وإن بقي في محيط الذاكرة.

Twitter: @ketab_n

في كانكون أوشك الحوار بين المنتجين والمستهلكين أن يدخل حقبة جديدة من العمل الجاد، إذ وافق المؤتمرون على إصدار وثيقة حملت اسم إعلان كانكون الوزاري، تلخص العمل الدؤوب الذي تم خلال السنوات الماضية، ويأتي في طليعتها الاتفاق على إصدار ميثاق المنتدى الذي سوف يصادق عليه في مدينة الرياض مطلع العام القادم، وهو ميثاق سوف يعزز المنتدى ويمنحه سمة الديمومة والملاءة المالية.

في كانكون استحوذت قضية فقر الطاقة ومبادرة ملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين (الطاقة للفقراء) التي أطلقها –حفظه الله– في جدة خلال شهر حزيران/ يونيو عام 2008م على ما تستحقه من اهتمام واحترام يليقان بصاحبها، إذ أجمع المؤتمرون على أن هذا البند يجب أن يضاف هدفًا تاسعًا إلى أهداف التنمية الثمانية، إذ لا يمكن القضاء على الفقر بكافة أشكاله من دون التصدي لهذا الجانب، بل إنّ أمن الطاقة على المستوى الدولي لا يتحقق من دون القضاء على فقر الطاقة.

في كانكون كان لصندوق الأوبك شرف المشاركة في جلسة خصصت لمناقشة «الطاقة والتنمية البشرية»، وقد ركّز البيان الذي ألقيته على ما ورد في إعلان قمة أوبك الثالثة التي استضافها وترأسها خادم الحرمين الشريفين حول التزام الدول الأعضاء في منظمة أوبك بأي مجهود يطرح للقضاء على فقر الطاقة، الذي تبلور في مبادرة جدة، كما أسلفت، وقد قلنا إنه منذ اجتماع القمة في تشرين الثاني/نوفمبر عام 2007م قمنا في أوفيد بتمويل 22 مشروعًا للطاقة

Twitter: @ketab_n

الكهربائية في الدول منخفضة الدخل، شملت 17 دولة، وأردفنا بالقول إننا في أوفيد لا ننتظر إجماعًا دوليًا لهذا الغرض، لكن حجم المشكلة أكبر من إمكاناتنا الراهنة.

وأخيرًا وليس آخرًا -وكان الله بعون هذه العبارة- في كانكون رفعت هامتي عالية وأنا أرى ما تفعله الدبلوماسية السعودية لتأصيل الحوار بين منتجي الطاقة ومستهلكيها، ودفع قضايا الفقراء إلى صدارة المسائل الساخنة، وتذكرت وأنا أرى المنتدى يخطو نحو آفاق جديدة بيتاً قاله المرحوم عزيز أباظة في السد العالي، وصدحت به كوكب الشرق أم كلثوم:

كان حلمًا فخاطرًا فاحتمالاً ثم أضحى حقيقةً لا خيالاً

وأنوّه في مسك الختام بمن يبذلون كل ما لديهم من طاقة لتحويل الأحلام إلى أعمال جليلة، سواءً تعلق ذلك بالحوار وأطره ومستقبله، أم بما يؤدونه من أعمال تُعلي من شأن المملكة وأسلوب إدارتها للمرفق البترولي، ومن هؤلاء الذين يستحقون التنويه:

1 - معالي المهندس/علي النعيمي، وزير البترول والثروة المعدنية، الذي ألقى كلمة عن سياسة المملكة البترولية تعبق بشذى السنين والخبرة وصادق القول.

2 - رجل المهمات العاجلة صاحب السمو الملكي الأمير/ عبدالعزيز بن سلمان، مساعد وزير البترول والثروة المعدنية لشؤون البترول، الذي أبلى بلاءً حسنًا في دفع الحوار وتوثيقه على النحو الذي صدر في كانكون، وكان الله بعونه ليتحقق ما نصبو إليه جميعًا في

Twitter: @ketab_n

صدور الميثاق الذي ستصادق عليه الدول المعنية في مدينة الرياض مطلع عام 2011م.

3 - المهندس/خالد الفالح، رئيس أرامكو السعودية، الذي شارك في حلقة نقاش حافلة مع رؤساء الشركات العالمية عن الأدوار المعاصرة لشركات البترول الوطنية والعالمية، أدار الجلسة -بخفة ورشاقة- معالي الأخ/عبد الله العطية، نائب رئيس وزراء قطر، ووضع فيها ثقله، وكأن الحاضرين في سوق عكاظ كلٌّ يُدلي بدلوه بغض النظر عما في داخله، وعندما يأخذ أبو عبد العزيز الكلمة وهو من كوادر الشركة، يأتي حديثه عن مشروعات الشركة سحًا غدقًا يتآخى فيه الأسلوب مع الفكرة على نحو يؤكد الدور الرائد لشركة أرامكو السعودية في تربية الأجيال وإعادة تشكيل المواطن السعودي ليكون مستعدًا عندما يصبح الإنسان لا غيره هو ركيزة الاقتصاد السعودي.

ألم أقل لك يا أبا فيصل إنّ الحديث عن كانكون حديث ذو أشجان وشجون.

سليمان الجاسر الحربش

Twitter: @ketab_n

ماذا تعلمت؟

مررت بعدة تجارب عملية لا أنساها منحتني فرصة لأن أتعلم أموراً شتى... كانت أول تجربة مارست بها العمل وأنا لم أتجاوز سن السابعة عشرة، والثانية عندما كنت طالبًا في إحدى الجامعات الأمريكية، والثالثة كانت في إحدى الدوائر الحكومية بعد تخرجي مباشرة ولا تستحق عناء القراءة عنها، والرابعة والأخيرة ما زلت أمارسها مع شركة أرامكو السعودية وربما أكتب عنها بعد تقاعدي بإذن الله.

سيكون حديثي هنا عن أولى التجارب التي لا تزال عالقة في ذهني وأستعيدها كلما مررت بموقف معين على الرغم من قصر مدة التجربة.

كنت مثل غيري من المراهقين لنا اهتمامات تدور حول أمور محددة لا تتعدى الركض خلف الكرة وأشياء يركض خلفها جلّ المراهقين في كل مكان في العالم وأتوقف هنا.

والدي، أطال الله عمره، وبعاطفة الأبوة الغريزية، انزعج من هذا الركض، فهو يرى أنه لا يطعم خبزًا، ولذلك شجعني -وفي رواية

Twitter: @ketab_n

أرغمني- على الذهاب معه إلى محله التجاري الخاص بمواد البناء، وكنت وقتها أجلس بتأفف وحسرة على ما كان قد فاتني من لعب ولهو خصوصاً أنّ عندي زملاء خبراء من الدرجة الأولى في إثارة مشاعري، فكانوا يتصلون بي أثناء وجودي في المحل التجاري ويسردون بالتفصيل الممل ما يخططون له من لهو ومتعة، ولكن صدقت الآية الكريمة ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: 216)، نعم كرهت الجلوس في المكتب، ولكني مع مرور الوقت أصبحت أستمتع بالجلوس هناك، وبخاصة عندما يسافر الوالد في رحله عمل ويترك لي مقعده الوثير... وأصبحت بحكم الأقدمية مدير المحل... مديراً مع وقف التنفيذ!

كان مسؤول المبيعات في المحل، يدعى عبدالكريم سالم باغوزة، من أهل حضرموت، الذين اشتهروا بحرفيتهم العالية وشطارتهم في البيع والشراء بالرغم من قلة تحصيلهم العلمي، ولكن زاد عليهم عبدالكريم بشطارته في الكسل، حيث كان دائم التأخير بالحضور، وكان يُغضب والدي كثيراً، والغريب في الأمر أنَ الزبائن ينتظرونه ولا يذهبون لأي محل آخر، وعرفت مع مرور الوقت سر تعلقهم به!

سر هذا الكسول أنه لا يردّ زبونًا مهما كان حجمه... فكل طلباتهم مجابة وحتى لو لم تكن موجودة، فهو بنظرته الثاقبة يعرف أن مجرد قول «ليس لدينا ما تريد» ستصرف هذا الزبون وربما إلى الأبد... لذا فهو يطلب للزبون -حسب رغبته- مشروبه المفضل، ويحضره حالاً، ويشغله بإحدى بطولاته الوهمية، وكان سرده ساحرًا

Twitter: @ketab_n

وعندما يطمئن على أحوال الزبون يبدأ بالاتصالات مع جيراننا من المحلات التجارية ويشتري منهم ما يريده هذا الزبون أو ذاك وحتى بسعر أعلى من سعر البيع... كان يعتقد أن خسارة خمسة آلاف ريال في صفقة واحدة على سبيل المثال أخف ضررًا من خسارة زبون مليء بالمشاريع القادمة لفترات طويلة... هذه مهارة خدمة الزبائن، التي عرفها هو بالمران، وعرفتها أنا فقط من خلال مراقبة ما يفعله، كانت لي فيها محاولات فاشلة بامتياز، وكانت المحاولة الأولى لاستخدام هذه المهارة مجرد تقليد أعمى له حتى في طريقة سرده، ما أثار استغراب وضحك الزبون، تعلمت بعدها أن مفهوم «خدمة الزبائن» لا مجال للتقليد فيه، فكلٌّ له شخصية وأسلوب خاص به، خدمة الزبائن كانت أول تجربة عملية تلقيتها وأعتقد بأنني استفدت منها جيداً في حياتي في ما بعد...

ولنا لقاء مع تجربتي الثانية في فصل لاحق بعنوان «العمل عبادة».

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

دعوا يوم الحب يمر بهدوء

لنبتعد قليلاً عن التجارب والثورات والحراج، ولنجرب حظنا في الدخول إلى عالم الحب. كنت أمشي مع صديق مسيحي ومررنا عند محل لبيع الزهور، وأشار قائلا: «سأهدي تلك الوردة الحمراء إلى خطيبتي في يوم الحب (Valentine's Day)، الذي يصادف الرابع عشر من شهر شباط/فبراير من كل عام.

أكملنا طريقنا ودار بيننا هذا الحديث:

قال: «وأنت ماذا ستهديها؟»

قلت: «أهدي ماذا ولمن؟»

قال: «لزوجتك!! ألا تحبها؟»

قلت: «لا»... وكنت أقصد أنني لن أشتري وردة، وهز رأسه متهمني بالبخل عاطفيًا وماليًا، ولا تهمني التهمة الأخيرة، ولا أتفق مع الأولى!

لم أقل للصديق رأيي الصريح بيوم الحب على الرغم من امتلاكي لسانًا صريحًا أمنحه راحة إجبارية عند الحديث عن

Twitter: @ketab_n

العقائد والأديان، فلكل ديانة الحرية في الاحتفال بأيامها، وإن كان يوم الحب بطقوسه الحالية لم يعد دينيًا صرفًا، وأصبح عيدًا للعاشقين والعاشقات دون غيرهم، وهذا إجحاف كبير للمتزوجين والمتزوجات!

تذكرت حينها استعدادات بعضنا لهذا اليوم ما بين مؤيد ورافض بحرب الفرصة الأخيرة، التي لا مجال فيها إلا للنصر أو الهزيمة لأحد الطرفين، نخطط ونشمر عن سواعدنا ونقوم بنشر زهور حمراء من جهة ورجال تلبس شمغًا حمراء من جهة أخرى في أسواقنا، وكأنّ لا هم لدينا إلا الحب أو الحرب عليهن، وأكتفي هنا بحمد الله على نعمة العقل.

وأبعد قليلاً عن صلب الموضوع لأذكر صديقًا أشفق عليه باستمرار، يقول إن زوجته تكثر من الزعل فقط ليرضيها بهدية تبتلع ربع معاشه الشهري، وإن رفض تزيد من زعلها، وبالتالي يتضاعف ثمن الهدية، صديق آخر يغرقها بالهدايا بمناسبة ومن دون ليشتري سكوتها، وأحمد الله أن زوجتي لا تزعل كثيرًا، ولست بحاجة إلى أن أشتري سكوتها، فكل ما تفعله أنها تسكت عندما تزعل وما أحلى سكوت الزعل!

وأعود لأقول إن ما يثير استغرابي هو انسياقنا إلى الهدايا الموسمية التي خرجت من رحم النظام الرأسمالي الغربي وأحد أعمدته إحياءً لمبدأ الاستهلاك، وساعدهم في ذلك التباعد الاجتماعي ما بين أفراد العائلة، فإضافة إلى أعياد الميلاد هناك يوم للأم وللأب وللزوج وللزوجة وللابن وللابنة، وربما سيخرجون علينا

Twitter: @ketab_n

بيوم ابنة عم خالة حفيدة الزوجة، فطالما هناك أناس لديهم المال فهناك في المقابل أناس يفعلون المستحيل للحصول عليه، الفارق بينهم وبين المستهلكين الآخرين أمثالنا أن الأموال التي يصرفونها تعود إليهم بشكل أو بآخر بعدما تصب ضمن المعادلة الاستهلاكية في الناتج القومي لبلادهم.

أما هنا، وللأسف، فكل شيء يأتي إلينا من الخارج، يوم الحب نفسه يأتي من الخارج... الورد يأتي من الخارج... عامل المحل في غالب الأمر يأتي من الخارج ... وبالتالي فكل ريال يدخل في هذه المعادلة الاستهلاكية يطير إلى الخارج ما عدا الحب والورد اللذين يذبلان بعد ساعات من استلامهما، أو تسليمهما ليضيفا هدرًا إضافيًا في مسلسل استهلاكنا المحموم.

أوجّه كلامي هذا إلى من يحمل حماسة زائدة ما بين محتفل به بزهو، وبين مانع له بالقوة، دعوا هذا اليوم يمر بهدوء وتبادلوا إهداء ما ينتج محليًا، وليس بالضرورة أن يكون يوم 14 شباط/فبراير... فكل أيامنا يجب أن تكون 14 فبراير، لو عرفنا كيف نحب ونفرح!

وأخيرًا، يوم الحب في عام مضى صادف يوم إجازتنا الأسبوعية في المدينة التي نقيم بها، وبدأناه صباحًا بفرش سجادة على الأرض، والجلوس بصحبة جميع أفراد العائلة لشرب القهوة العربية المطعمة بقليل من الهيل والمسمار مع حبيبات من التمر «الحساوي»، هذا هو الحب الذي أعرفه، أما غيره فلا يناسبني!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

يومك بعدد كلماتك

وجدت على موقع خاص بالإحصاءات بحثًا طريفًا عن عدد الكلمات التي يقوم بنطقها الرجل والمرأة في اليوم الواحد، أحدهما يستخدم 7000 كلمة، والآخر بحدود 20000 كلمة، ولا أتذكر أي الرقمين يخص المرأة! الجدير بالذكر أن الدراسة لم تشمل الدول العربية وإلا لشطحت الإحصائية بأرقام «فوق هام السحب» مع الاعتذار للأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن! ولو أجريت هذه الإحصائية على مستخدمي الفيسبوك مثلما رأينا في فصل سابق سيجاوزون هذه المعدلات خلال دقائق!

وحتى لا أتهم بالسخرية من الآخرين، سأبدأ بنفسي، وأقول إنني بناءً على هذه الدراسة قمت منذ يوم مولدي وحتى هذه اللحظة بنطق مئة مليون كلمة، نصفها مع نفسي والخمسين مليون الأخرى لم يفهمها الناس! وأجريت مع صديق في العمل قبل أكثر من عشرين عامًا تجربة أسميناها «يوم الصمت»، وكنا نختار يومًا من كل شهر لا نتكلم فيه مع أحد حتى في أثناء الاجتماعات، كانت لغة الإشارات هي السائدة مع الآخرين، وسادت إشاعات تتهمنا بالجنون، وبعضها بالغرور، ولم نتوقف إلا بعدما نُقلتُ إلى موقع آخر، وأظنها كانت مؤامرة على نجاح تجربتنا!

Twitter: @ketab_n

أعود إلى الإحصائية التي جعلتني أتحدث، مع نفسي بالطبع، عن تجربة خيالية، نقوم فيها بتحديد عدد معين من الكلمات لكل عربي، ولنقل 3500 كلمة في اليوم، بحيث لا يستطيع بعدها النطق بعد تجاوز هذا الحد الأقصى إلا مع بداية اليوم التالي!

خرجت بكثير من الفوائد العملية لهذه التجربة، أوجزها هنا:

1 - سيقل عدد السياسيين والمفتين العرب، لأن جماهيريتهم تعتمد على النطق بأكثر عدد من الكلمات من دون النظر إلى النوعية، ولا يلامون، فطالما هناك فضائيات ومنابر وأناس يهزون رؤوسهم بالموافقة فما الذي يجبرهم على الاختصار!

2 - سيجني أحد الزملاء فائدة كبيرة عندما قال إن زوجته ستستهلك رصيدها اليومي خلال دقائق بسبب ترديدها الكلمات، فعند اتصالها به: وينك؟ وينك؟ وينك؟ وينك؟ وبعد عودته: وين كنت؟ وين كنت؟ وين كنت؟ وين كنت؟ وهو خارج من البيت: وين رايح؟ وين رايح؟ وين رايح؟ وين رايح؟ وتلحقها بمكالمة جوالية: متى بترجع؟ متى بترجع؟ متى بترجع؟ وعند عودته مرة أخرى: من وين جاي؟ من وين جاي؟ من وين جاي!

3 - سيقل، ولله الحمد، مرض الإسهال الغنائي الذي ابتلينا به ممن «يُسمُّون» أنفسهم بالمطربين والمطربات بينما هم «يَصمُّون» آذاننا ليلاً نهارًا!

4 - سيجني محبو كرة القدم فوائد جمة لاضطرار معلقي الكرة الذين يملأون المباراة صريخًا ونحيبًا على الهدوء وقول شيء ربما يكون مفهومًا!

Twitter: @ketab_n

5 - سيختصر بعض أئمة المساجد، هدانا الله وإياهم، من خطبهم الطويلة، وربما يقل معها الدعاء على غير المسلمين، إلا إذا قاموا باختصار الخطبة إلى دعاء فقط.

6 - سيرتفع الناتج القومي كثيرًا بسبب انخفاض متوقع في مصاريف أمراض الحنجرة والأذن.

7 - ستنخفض حالات طلب الطلاق من جانب الرجال وذلك لزوال نصف الأسباب التي يدَّعونها!

8 - سنرتاح قليلاً من الصراخ والاتهامات المتبادلة ما بين أعضاء المجالس النيابية في بعض الدول، التي تعتقد بأن ما تمارسه ديموقراطية وفي رواية ديموغراطية!

كل ما سبق كان كلامًا رددته مع نفسي واستهلكت به نصف الكلمات المتاحة لي اليوم، ولهذا سأسكت لأوفر ما تبقى من رصيدي للبيت وذلك للإجابة عن كثير من الأسئلة، ولا أدري في المقابل كم بقي من رصيدها وأظن أنها أذكى من أن تستهلكه قبل وصولي!

Twitter: @ketab_n

ketab.me

Twitter: @ketab_n

بلبل في الخمسين

بعد الحديث في الفصول السابقة عن كل شيء تقريبًا، أود التوقف مع البلبل -كاتب هذه السطور- في عامه الخمسين، فهو منذ وعي على الدنيا في الستينيات من القرن الماضي والناس في مجتمعنا السعودي تتهكّم على اسمه الغريب والدخيل على الأسماء المتعارف عليها أمثال محمد وعبدالله وإبراهيم ويوسف وتركي ... إلخ من أسماء يتمناها كل رجل. في تلك الفترة ظهرت طفرة الأسماء الجديدة أمثال نبيل وسامي وعادل وفؤاد وسمير عندما بدأ إخوتنا من أهل الشام ومصر القدوم إلى العمل في السعودية، وكان أطفالهم يختلفون عن أطفالنا مظهرًا وفطنةً نظرًا إلى تربيتهم في مجتمعات أكثر انفتاحًا وتقدمًا من مجتمعنا في ذلك الوقت.

المهم في الأمر، أراد بعض آبائنا (حفظهم الله) الخير لنا وظنوا أنّه سيكون لهذه الأسماء الرنانة تأثير إيجابي، ولكي يبدوا أكثر انفتاحًا وتقدمًا من بعض أقرانهم، قاموا بتسمية أي طفل قادم بأحد تلك الأسماء، سائلين الله أن يبارك لهم في مولود يملك من الصحة الجيدة والمظهر الجميل والفطنة الأخّاذة. عندما وصل البلبل إلى الدنيا (بحمد الله وسلامته)، كان أول شيء حصل عليه بعد تلاوة

Twitter: @ketab_n

الأذان في أذنه اليمنى هو شرف الحصول على اسم نبيل، ولحسن الحظ، وربما لسوئه أنه كان أول طفل يحصل عليه في عائلته وربما في مدينة الدمام بأكملها، حصل أخوه الذي من بعده على اسم طارق، ونفذ الطفل الذي ولد من بعدهما من هذه الطفرة الرنّانة عندما تدخّل خالهم واقترح على والدتهم (رحمة الله عليهما) تسميته، فسُمي بـ خالد.

عاش نبيل مع اسمه سنوات طويلة وعصيبة نوعاً ما، وغني عن الذكر أنه لم يكن للاسم تأثير إيجابي لا في المظهر ولا في الفطنة!!

قبل تخرّجه من المرحلة الثانوية بأشهر قليلة عقد العزم على استبدال اسمه بعبدالرحمن أو طلال بعد حادثة مخجلة ومضحكة عندما وبّخته فتاة عابرة اكتشفت بعد فترة وجيزة أنه استبدل اسمه بنواف، أجّل هذا الموضوع عندما عرف أن الإجراءات تتطلب شهوراً من إعلان في الجريدة، وشهادة من عمدة لم يره قط، ومعاملات تهلك جبالاً بحجم جبال الحجاز، وحتمًا ستكون سببًا في تأخير التحاقه بالدراسة في أمريكا.

حصلت له قصة طريفة قبل أكثر من 30 عامًا أثناء وجوده في صحراء السفانية، التي تبعد 200 كيلومتر شمال مدينة الدمام، كان يتجول مع ثلاثة من أقربائه ومعارفه، اقتربوا من خيام عائلة بدوية لشرب ما تيسر لهم من لبن، ولكن أحدهم فطن إلى أن أسماءهم الأربعة كانت: نبيل وطارق وعادل وسمير، حينها قرروا المحافظة على كرامتهم والعودة إلى مخيمهم، وعلّق أحدهم بخبث أن البدوي ستختلط عليه الأمور، وربما يخطبهم لأبنائه!!

Twitter: @ketab_n

وبالمناسبة فابنه فيصل يسمي نفسه على صفحة الفيسبوك «أبو فهد»، تيمنًا باسم جده، وله مطلق الحرية ولا يلام، وأعرف كيف سيكون رد فعله وهو في هذه السن لو ناداه أحد أصدقائه بأبي نبيل؟

هو الآن تجاوز الخمسين قليلاً ويحمد الله أنه ما زال نبيلًا وإلا لما استطاع تأليف كتاب بيل ونبيل، وتخيّل معي لو قام بتغييره إلى عبدالرحمن أو طلال ماذا سيكون عنوان الكتاب؟ «الرمان وعبدالرحمن» أو «خَلال وطلال»! والخلال هو التمر بمراحله الأولى!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

حكايتي مع الحسد

نعود مرة ثانية إلى التكنولوجيا بعد أن تركناها في الفصول الأولى، حيث ذكر لي بلاكبيريٌّ متعصبٌ أن حسد زملائه من مستخدمي الآيفون أدى إلى انقطاع خدمة البلاكبيري في السعودية، وعند الحديث عن الحسد ينقسم الناس إلى ثلاثة أصناف: الحاسد والخائف منه وغير المكترث.

الحاسد لا مفر منه، ولن أعطيه أكثر من حقه، فيكفي ذكره في آية قرآنية غاية في البلاغة والمعنى في سورة الفلق ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (الفلق: 5)، ولا أخاف من الحسد، ولذلك أنتمي إلى الصنف الثالث، وإن كنت أجد متعة في اللعب بأعصاب الصنفين الأولين، وأترككم مع بعض الحكايات.

في إحدى مناسبات الزواج أفسح لي قريب يخاف من الحسد مكانًا عن يساره، فأصبحت أفصل بينه وبين زميل مشترك ومشهور بالحسد، بعد أقل من دقيقتين شعرت بالملل في هذه المناسبة السعيدة وحرّكت بعض المياه الراكدة بسؤال قريبي عن حال سيارته الجديدة، قرص يدي بقوة معاتبًا إياي لفتحي باب الحديث أمام الآخر الذي

Twitter: @ketab_n

أصبحت أذنه بعد سؤالي أكبر ما في رأسه، وباستطاعتها سماع دبيب النمل، صوّب -الحاسد- عينيه الحادتين إلى قريبي الذي انتفض انتفاضة عصفور بلله القطر، وسأله: «هل هي نفسها التي اشتريتها قبل سنة أم أن هناك سيارة جديدة لا علم لنا بها؟»، تكرر هذا السيناريو مع أسئلة مختلفة عن ترقيته الأخيرة وأثاث بيته الجديد وسفراته الكثيرة وأنا في قمة سعادتي لولا أن يدي امتلات بقعاً حمراء اللون من كثرة القرص ولم ينقذها سوى الانتقال إلى تناول طعام العشاء.

وأعرف مليونيرًا تغلبُ على حياته التعاسة بسبب اهتمامه -بحسد واضح- على ما لدى الناس من نعم وثراء وسعادة، ناسيًا في خضم انشغاله بالتفكير بهم أنه أكثر ثراءً ونعمةً، وبإمكانه أن يكون أكثر سعادة منهم. كنت أتفنن في تعذيبه نفسيًا، محاولاً مساعدته في ترك هذه العادة الدنيئة، وذلك بذكر سيل من الأخبار الإيجابية، مع إضافة بعض البهارات، وكلما زادت نبرة حسده زدت عليه بالأخبار الإيجابية حتى وصل – شفاه الله مما فيه – إلى مرحلة لم تعد تستهويه فيها أحاديثي ولا رؤيتي.

تتفق التفاسير الموثوقة كلها على عدم قدرة الحاسد على إزالة النعمة، وإلا فإن أول الضحايا الذين أعرفهم جيدًا أحد أبناء حارتنا الذي فاز قبل أكثر من 35 عامًا بقلب أجمل فتاة في الحارة المجاورة ولم يبق أحد إلا وحسده بما فيهم كاتب هذه السطور ومؤذن مسجد حارتنا وربما مسجد الحارة الأخرى! والطريف أن الذي كان يزيد من حنق حاسديه أنه يقابل تمتمة أفواههم الحاسدة بابتسامة عريضة كأنه يقول – سامحه الله – كلما زاد حسدكم زاد عشقها لي!

Twitter: @ketab_n

الأمر الخطير أن الحسد أصبح شمّاعة يعلق عليها كثير من الناس فشلهم وإخفاقاتهم، وانتقلت الشمّاعة إلى مؤسسات ودول، وقرأت قبل سنوات حوارًا لمسؤول كبير في دولة عربية يقول فيه: «لدينا حسد يغطي الصين والهند ويزيد قليلاً»، مبررًا لحكومته أهم أسباب توقف التنمية في بلاده. والمحزن في الأمر أن شعبه صدّق هذه الخرافة!

يبدو أن الخوف المبالغ فيه من الحسد والعين تحوّل إلى مرض أصبحت سبل الشفاء منه وسيلة للثراء من خلال قيام البعض ببيع الفناجين المستعملة في المناسبات النسائية على الخائفات من الحسد، إضافة إلى العدد الهائل من برامج فك السحر والشعوذة في القنوات الفضائية!

استعيذوا بالله من الحاسدين مع عدم منحهم قدرًا ووقتًا لا يستحقونه، أما أنا فسأواصل ممارسة اللعب بأعصابهم، ولدي ولله الحمد الكثير من الأخبار المفرحة ولن أذكرها هنا خوفًا على صحة زميلي المليونيرا

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

من معالي الوزير
إلى معالي الفقير إلى اللّٰه

لم أتمالك نفسي من الفرحة، وصرت أهرول في كل اتجاه، مسببًا كثيرًا من القلق وقليلاً من المرح في أجواء المكاتب المجاورة، عندما وصلتني رسالة خطية من الوزير الدكتور غازي القصيبي (رحمة الله عليه) ردًّا على إهدائي له كتابي البكر بيل ونبيل. وهي رسالة من عدّة رسائل بعثتها لعدد من الوزراء والمسؤولين بمساعدة من الأخت مها سليمان الوابل.

سأنشر مقتطفات من رسالته لتكون أكبر شاهد على تواضع هذا الرجل عندما سخّر بعضًا من وقته الثمين ليس فقط لقراءة كتابي ولكن لخط رأيه الأدبي المصحوب بشقاوة وسخرية غازية لا يحسن أداءها إلا هو والشقيّان الآخران جعفر عباس وتركي الدخيل.

قال لي البعض -محاولين النيل من بعض حماستي ونشوتي- إنه كتب رسائل لعشرات الكتّاب متناسين أن فعلته هذه تزيدني حبًا واحترامًا لشخصه الكبير، كان بمقدوره (رحمة الله عليه) أن يتجاهل الكتاب وصاحبه ولن يُلام، فكثرة مشاغله تُعطيه العذر لينسى زوجته وأبناءه، فما بالك بـ«كُوَيتب» مجهول الهوية، يرسل إليه كتابًا عن

Twitter: @ketab_n

مغامراته الافتراضية مع بيل غيتس! وأظن والله أعلم أنه كتب الرسالة مواصلاً عادته الجميلة واللافتة في رفع معنويات وثقة الأجيال الجديدة -وأحشر نفسي ضمنهم- من طالبي العمل، التي لم تعرف قيمة هذا الرجل جيداً إلا بعد أن رحل، ليس فقط الأجيال الجديدة بل حتى معارضوه!

نجاحات القصيبي، بالإضافة إلى إخفاقاته -على قلتها- سهل التعرف إليها من خلال الباحث «غوغل»، وسأوجزها هنا من خلال تعليق وصلني من أحد روّاد موقعي الإلكتروني «أحمد الله الذي أطال في عمره حتى ساهم في بناء شركة سابك وأدخل الكهرباء إلى كل بيت، وبنى مستشفى ومركزًا صحيًا في كل مدينة وقرية، وحارب بصوت عالٍ وبالحجة والمنطق أعلام وأزلام النظام العراقي البائد أثناء احتلاله للكويت...». وأكمل من عندي «... وحسبي الله على من وقف ضد مشروعه الجبّار والوطني في توطين الوظائف -النسائية بخاصة- عندما اتحد كثير من التجّار والمتشددين لحماية مصالحهم المشتركة التي لا تخرج عن جشع بشع وتكبيل مخيف لأفراد المجتمع»!

رحمك الله يا أبا سهيل، وأسكنك فسيح جنّاته، وأمنياتي أن تتحول سيرتك الإدارية والأدبية والإنسانية الجميلة إلى أعمال متكاملة لتكون عونًا ونورًا يقتدي بها جيلنا الشاب قولاً وعملاً!

بعض ما جاء في رسالة معالي الوزير غازي إلى معالي الفقير لله نبيل:

أشكرك على الإهداء، وقد استمتعت بقراءة الكتاب، ولا أودّ أن

Twitter: @ketab_n

أضيف ثناءً مع ما أوردته أنت، تواضعًا ونكرانًا للذات –من شهادات– فقد قيل من كثر الثناء على كتابه انتفخ رأسه، ومن انتفخ رأسه اضطر إلى تبديل غترته وشماغه وعقاله!

أحبّ أن تكون المكافأة من جنس العمل، ولذا أرفق كتابي -استراحة خميس- لعلّي أُضحكك كما أضحكتني (أو ربما أضحك عليك كما ضحكت علي!).

في ما يتعلق بـ «مقالة» «بالعكس وأخواتها»، يسرني أن أقترح عليك ما يلي:

1 - ما عليك زود. تستخدم عندما يسرف أحد في الثناء عليك (وأقترح أن تستخدم عندما يسرف أحد في سبك!).

2 - «خيرة». تستخدم في كل المناسبات، خاصة إذا أخبرك أحد أنه فقد معظم أقاربه في حادثة مرور، أو كل ماله في الأسهم.

3 - «توافيق» تستخدم في كل حين.

وختاماً تحياتنا للحمولة، وفي مقدمتها العم بيل وعياله.

أخوك غازي القصيبي

2008/8/18

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

ولم لا نكون «بلوتيين»؟

ازدحمت ساحتنا مؤخرًا بمسميات مثل العلماني والليبرالي والوسطي والمتشدد والإسلامي السياسي، والقصد من إطلاقها هو النيل من الآخر الذي يختلف عنا فكرًا وعقيدةً وحياةً.

قمت مع حفلة المسميات هذه بإنشاء تيار أكثر خفة دم وصاحب شعبية كبيرة أطلقت عليه «البلوتي»، نسبة إلى من يلعب ورق البلوت، وبما أنني ألعبها جيدًا إلا ربعًا، وصاحب الفكرة، فقد رشّحت نفسي لرئاسة التيار «البلوتي»، وفزت بها بعد فرز صوتي، وأود في هذه المناسبة السعيدة أن أزف بشرى إلى السيدات بقبولهن أعضاء في النادي طالما أن حجة الاختلاط أصبحت في خبر كان بعدما هرول الكثير، ممن أوجعوا رؤوسنا بتحريمه، نحو المؤتمرات النسائية وأخذ الصور معهن والابتسامة تعلو محياهم. وسوف تقتصر مشاركتهن في البداية على تحضير القهوة وورق اللعب ومستلزماته... وليحمدن ربهن!!

البلوت لمن يسمعها لأول مرة لعبة ورق ذات شعبية طاغية في السعودية، تتألف من أربعة لاعبين، كل اثنين يتقابلان ليشكلا فريقًا، ويلعب الفريقان عدة جولات إلى أن يفوز أحد الفريقين بحصوله على

Twitter: @ketab_n

152 نقطة أو أكثر، وتنتهي اللعبة في جولة واحدة كحد أدنى وإن كانت نادرة الحدوث، وتصل أحيانًا إلى عشرات الجولات.

لدي ثقة أن التيّار «البلوتي» سيكتسح التيّارات الأخرى لو عرفنا أن أكثر من نصف ذكور الشعب السعودي مغرم بهذه اللعبة، ولا يكاد يمر يوم إلا ولعبها، أو كان شاهدًا على لعبها، وهذا يجعلني أطالب -بصفتي رئيسًا للتيار- بوضعها ضمن معلومات البطاقة الشخصية للسعوديين، فعندما يقولون إن العرب اختلفوا في كل شيء إلا على أم كلثوم، فالسعوديون أيضًا اختلفوا في كل شيء إلا على لعبة البلوت!

أصبح البلوت عاملاً رئيسًا لتآلف السعوديين، فمن الناحية الاجتماعية هو يجمع شمالهم بجنوبهم وشرقهم بغربهم تقاطعاً بوسطهم، ورياضيًا عن طريق اتفاق هلالهم بنصرهم واتحاد أهلهم بشبابهم، ولا ننسى أنه يجمع الأضداد من التيارات التي ذكرتها في المقدمة، فتجد بعضهم يحرصون على حفظ هواتف بعض، فإسلاميٌّ عنيد -في نظر الآخر- سيبحث عن علماني حادّ الطباع طالما يتشاركان حب هذه اللعبة، وربما يتفقان ضد فريق يتكوّن من ليبرالي تغريبي -في نظر الآخر طبعاً- مع إسلامي ملتح ويصبحون أمام البلوت سواسية، لا مجال للتنظير والتأويل والاتهامات المتبادلة المعتادة، ويحرص كل فرد منهم على «فهم طريقة لعب الفريق الآخر»!

ما يجعلني متفائلاً بقدرة هذا التيار على جمع السعوديين هو تجربة عشتها في مدينة فيينا، فمع تواضع أعدادنا وصعوبة تنسيق الزيارات الدورية تجد الكل حاضرًا في ما يخص اجتماعات «صكة بلوت»، أي لعب البلوت ومن كل الأطياف الاجتماعية والطائفية، أحدنا

Twitter: @ketab_n

لا يعرف عنها سوى اسمها، ومع ذلك فهو حريص على الحضور ليكون شاهدًا على حالة تناغم فريدة بين السعوديين لا يجدها يا للأسف في الوطن كثيرًا!

البلوتي تيّار من جملة تيّارات فيها كثير من سعة الصدر مثل الموسيقى والأدب والرياضة، وكلها تساعد على خلق توليفة وطنية منسجمة اجتماعيًا وطائفيًا، ولن يكون هناك بعدها أي حاجة إلى معرفة من هو العلماني والإسلامي، وما الفارق بين المتشدد والليبرالي، حيث سنكون كلنا ولله الحمد بلوتيين وطنيين.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

بيوتنا لضيوفنا

انتقلت مع عائلتي في عام 2008 من الدمام إلى مدينة فيينا بالنمسا بسبب ظروف عملي، من منزل مساحة بنائه 650 مترًا مربعًا إلى شقة مساحة بنائها 180 مترًا مربعًا، أي ما يعادل 72 في المئة من مساحات أصبحنا الآن في غنى عنها، وفي مقارنة ربما تقرّب الفكرة، فنحن أقرب ما نكون من شخص بدين أنقص من وزنه هذه النسبة في فترة قصيرة، وأصبح أكثر صحةً ونشاطًا وتكيفًا مع واقعه الجديد، وإن كان صعبًا في البداية، والسمين السابق الزميل تركي الدخيل أعرف العارفين.

تقودني هذه التجربة لسؤال ساذج عن كيفية بناء منازلنا الجديدة! لمعرفة ذلك أذهب إلى أقرب «دكّان» هندسة معمارية، ويسمى في الدول المتقدمة مكتب الهندسة المعمارية، وأطلب من «البائع» المعماري، رؤية بعض التصاميم التي أنجزها مؤخرًا، سيسألك بعض الأسئلة ليعرف شخصيتك وبعدها يقرر: إما أن يدخلك إلى غرفة واسعة مليئة بالمخططات الجاهزة، كبيرة المساحات كثيرة الزوائد والشحوم. أو يُخرج مخططين من دُرْج طاولته يحتفظ بها للأقلية.

Twitter: @ketab_n

جلست، قبل سنوات، لمساعدة زميل يخطط لبناء منزله الجديد والقلق باد على وجهه، ذكرت له بأنه يجب أن يكون سعيدًا حيث إنّ مشروع بناء منزل عائلي يعتبر نقطة تحول إيجابية تساعد على زيادة الألفة والسعادة بين أفراد الأسرة، مسح عرقًا من على جبينه، وقال: ليس هنا! عرفت في ما بعد أن سبب قلقه هو الضيوف!

وضع الزميل كل الاحتمالات الممكنة لكي يضمن دخول ضيف من صنف الذكور من دون أن تقع عيناه المسعورتان على جسم أنثى من أهل البيت، وأيضًا لكي تضمن زوجته الستر لضيفتها من أعين ذكور البيت! استخدم هذا الزميل كل أدوات الهندسة من فرجار ومسطرة ومنقلة وأقلام ملونة واستعار كتب الهندسة القديمة من ابنته الصغيرة ليدرسها مرة أخرى، وعلى الرغم من رسوبه المتكرر فيها إلا أنه وأثناء تصميم منزله الجديد أظهر إبداعًا ومهارة، ناهيك عن حفظ كل معادلات الزوايا الحادة والمستقيمة والمنفرجة، وإن كان لا يحمل ودًا كبيرًا للزاوية الأخيرة بعكس الأولى! صمم الزميل بيت العمر الذي يجلس ويأكل وينام فيه، إضافة إلى أمور أخرى، بزاوية تفكير حادة، وكأن ضيفًا سيسكن معهم طوال الوقت!

ذهبت إلى رؤية المنزل بعد انتهاء البناء، ويا لهول ما رأيت! كمًا هائلاً من الجدران، جدارًا ينطح جدارًا، ودهاليز تتبعها ممرات سرية وملتوية تصلح لأن تكون مرجعًا عسكريًا في بناء الأقبية السرية، التي تستخدم في الحروب، ومع قليل من التدبير في استثمار هذه الميزة المعمارية ستصبح مكاتب الهندسة لدينا مؤسسات متقدمة في التخطيط العسكري!

Twitter: @ketab_n

أصبح المنزل مثل الشخص البدين، ترهّل في كل أرجائه، بداية من عدد كبير من الغرف بدورات مياهها وأثاثها وديكوراتها، مرورًا بثريات لا حصر لها ولا تجدها إلا في القصورالأثرية، وانتهاءً بفتحات تكييف تكفي لتبريد مجمّع تجاري، أصبح المنزل بحاجة إلى لوحات إرشاد للوصول من مكان إلى آخر، أو الاستعانة بالملاّح الإلكتروني، أو ما يعرف بالـ «Navigator» لربط إحداثيات غرف المنزل بالأقمار الاصطناعية!

يتشابه جسم الإنسان والمنزل في الخصائص، فكلما زاد وزن الجسم وترهّل، زادت نسبة الإصابة بالأمراض، وكلما زادت مساحة المنزل كثر همه ومصاريفه وافتقد حميميةً أهلُ البيت بحاجة إليها. بيتي لعائلتي أما بالنسبة إلى الضيف فمكانه محفوظ، ولكن ليس على حساب وقتي ومكاني.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

يا مسهّرني

تطرقت في صفحات سابقة إلى أهمية النظام والصعوبات التي تواجه تطبيقه من أناس لديهم حساسية مفرطة في أن يكون يومهم منظمًا، وبعضهم «يعتاش» على الفوضى.

في وسط هذه الفوضى تم تطبيق نظام «ساهر» في مدن الدمام والظهران والخبر، وهي المناطق التي أقود فيها سيارتي معظم الوقت، وأحمد الله بأنني لم أحصل على أيّ مخالفة حتى الآن، وربما حطمت الرقم القياسي في القيادة المثالية، وذلك لأنني غير متهوِّر في حياتي العامَّة، ولا تسألوا أهل بيتي، إضافة إلى دراستي الوافية والدقيقة لنظام «ساهر» الذي جاء واضحًا بتفاصيل المخالفات والجزاءات مثل كل أنظمتنا الجديدة، اللهُمّ لا حسد، وأخيرًا -وربما أقل أهمية مما سبق- أنني مقيم خارج حدود الوطن مع تطبيق النظام، مع رجائي ألا يتحمَّس القائمون على النظام بربطه مع مكان إقامتي الحالية، الذي يعرف سعي بعضهم وحرصه في مسائل «الربط» لا يستبعد ذلك!

منذ الإعلان عن بداية تطبيق هذا النظام تصلني وبانتظام رسائل هاتفية وإلكترونية من زملائي عن كيفية التحايل على هذا النظام، وتوضيح عن الأماكن المفترضة للكاميرات المتحركة، ولن

Twitter: @ketab_n

أخفي سرًا بأنني حفظت هذه الأماكن عن ظهر قلب، وربما أكثر من حفظ العشيق للأماكن التي كان يلتقي فيها معشوقته في أغنية محمد عبده «الأماكن»!

وبالرغم من المآخذ العديدة التي وقع فيها نظام «ساهر» عند بداية تطبيقه في مدينة الرياض -بخاصة في الجانب الإعلامي والإرشادي- إلا أنه ساعد في إظهارها بصورة أكثر حضارية، وساهم بتقليل الازدحامات الخانقة بسبب تفضيل البعض -عاشقي المسار الأيسر وخطوط المشاة- الاستعاذة بالله من الشيطان والتعبّد في بيوتهم تفاديًا لدفع غرامات تذهب بنصف رواتبهم ونصف ممتلكات الآخرين الماديّة والبشريّة، ولتنخفض معها نسب الحوادث المميتة التي كانت تتبوأ فيها السعودية الصدارة على مستوى العالم!

إضافة إلى ما سبق ذكره، فمجرد امتلاكنا «وإيماننا» بشيء اسمه «نظام» نعرف من خلاله ما لنا وما علينا من حقوق وواجبات، مكسب لنا نحن المواطنين بدلاً من إضاعة أوقاتنا في أروقة المحاكم والإدارات الحكومية والجهات المختصة في التخمين والظن وفرك الرأس و«ربما» و«يمكن» و«لا أدري».

لكن هناك أناسًا لا يستطيعون العيش براحة وطمأنينة جنبًا إلى جنب مع النظام، وأسرد قصة قريب اعتاد أن يُنجز معاملاته بالذهاب مباشرة إلى مدير الدائرة، ذهبت معه في إحدى المرات لإنجاز بعض المعاملات البسيطة، فضّل القريب إنجاز معاملته بطريقته الخاصة مع أن الدائرة كانت خالية تمامًا من المراجعين، ولكن «بو طبيع ما يغيِّر طبعه»، أنهيت معاملتي خلال دقيقتين، بينما هو ونصف جسمه

Twitter: @ketab_n

غطسان داخل كنبة وثيرة، ولم تنتهِ معاملته إلا مع نهاية الدوام بسبب اضطراره إلى سماع قصص المدير عن تميّز إدارته على البقية، ضحكت منه ولا أزال أذكِّره بهذه القصة!

أعترف بأنني وغيري نفضِّل في بعض الظروف الصعبة عدم وجود نظام واضح وصريح لنتمكن من الإفلات من عقوبة نستحقها، لكن عندما يكون الحديث عن نظام يساعد على حماية أرواحنا وممتلكاتنا فيجب الوقوف احترامًا لمن قنَّنه وفعَّله.

الغريب في الأمر أن كثيرًا منا يتذمر من فوضى وعشوائية بعض الإداريين الحكوميين، ومع ذلك فهم أول من يتذمر عندما يأتيهم نظام يسهِّل حياتهم ويظهرهم بصورة أكثر حضارية، هل أسميها أنانية الفرد لدينا بحيث يريد تطبيق النظام في ما يخدم مصلحته فقط، مؤمنًا بمقولة «أنا ومن بعدي الطوفان»؟ أخشى ذلك!

في أثناء زيارة سريعة إلى الدمام لمراجعة بعض الدوائر الحكومية والخاصة، وتجد تفاصيلها في فصل لاحق، كنت بسباق محموم مع الوقت لإنجاز أكبر قدر ممكن من المعاملات، وأعترف بأنني حفظت «الأماكن» عن ظهر قلب قبل وصولي!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الحكماء والهقايص

أشارت دراسة للباحثة الكندية دولوريس باشكار، من جامعة كولوريا في مونتريال. إلى أن 5 في المئة من الأشخاص يعدّون فعلاً حكماء، وأن الأشخاص الأكثر حكمة يحافظون على حس السعادة.

بمعنى آخر لو كنتَ جالسًا ضمن عشرين شخصًا، فهناك حكيم واحد فقط، وستعتقد بأن البقية هم الهقايص، وعلى رأي الفنان العبقري سعيد صالح في مسرحيته الخالدة «العيال كبرت» فالهقايص مشتقة من «يهقّص»، أي من يقول كلامًا فارغًا في أمور فارغة، والتهقيص المصري هو أجود أنواع التهقيصات وأخفها دمًا، فالمهقّص إنسان اتخذ من التهقيص مهنة، وبالنسبة إليَّ أصبحت هواية منذ بدأت الكتابة وتدرُّ عليَّ بشيء من الشهرة والدراهم تساعداني على الاحتفاظ بحس السعادة.

لو نقوم بتطبيق نتيجة هذه الدراسة على العرب البالغ عددهم 340 مليون نسمة، فمن المفترض أن يكون لدينا 17 مليون عربي حكيم! حكيمٌ ينطح حكيمًا! ولكن أين هم؟

لنبدأ بقنوات الشكشكة والجمبزة والنطنطة، وأخص بالذكر المملوكة لرؤوس أموال خليجية، اللهم لا شماتة، وأرى الابتذال

Twitter: @ketab_n

والسطحية والقرف والكميّات الهائلة من الرسائل النصية الفارغة التي تستخدمها هذه القنوات لإفراغ ما في جيوب المشاهدين من أموال، أقوم بالتنازل عن ربع عدد الحكماء المفترضين. أسمع الرعب اللفظي الذي يتفوّه به كثير من دعاة ومراهقي الفضائيات، وآخرها من صب جام غضبه على مراهقة تعرضت لتحرش جنسي من قبل والدها المجرم و«هقّص» للضحية حلاً خلاصته بألاّ تلبس لباسًا فاضحًا أمام أبيها فهو، أي الأب، أيضًا شاب ربما فتن بها واشتهاها، ونسبة إلى تأثيرهم الساحر في أفراد المجتمع، أتنازل مرة أخرى عن ربع آخر، أراقب ما يدور داخل ليبيا وسوريا واليمن من قمع وتقتيل وإهانة للكرامة، إضافة إلى ما تتفوه به ألسنة «أنصاف رجالاتها» من غباء وبلاهة، أجد نفسي متنازلاً في نهاية الأمر عن 99 في المئة من النسبة الإجمالية للحكماء العرب المفترضين، وأبقي على 1 في المئة لأفسح مجالاً لفائدة الشك الذي يعادل 170,000 حكيم عربي، ويبدو أن إتاحة الفرصة لفائدة الشك أكدت شكوكي ولم تأت بفائدة، وأتوقف عن مواصلة التنازلات فيكفينا تنزيلاتنا الموسمية بحقوقنا المنهوبة!

منطقتنا العربية ومنذ زمن بعيد خارج نطاق الدراسات المتعلقة بالحكمة والذكاء، والضمان الوحيد لحصولها على معدلات نسب عالية هو تقديم دراسة مستفيضة عن الهقايص. فحتماً سنكون محظوظين هنا!

إن وصلتَ إلى هنا ولم تفهم شيئًا، فستعرف أنني كنت «بهقّص» لأضمن تدفق مزيد من الشهرة والدراهم، وربما بعض السعادة!

Twitter: @ketab_n

خيريّة أحمد أبخص(*)

أعرف زوجين يسافران مطلع كل صيف إلى الخارج، وسرد لي الزوج حكاية قصيرة (من تقصير العمر)، يشرح فيها فلسفة زوجته في السفر، ولضمان السريّة، اسمها الحركي هنا خيرية أحمد، ولتكن أي زوجة موجودة وتسير على هذه البسيطة!

تبدأ خيرية أحمد استعداداتها قبل شهر من السفر برحلة تسوقية لشراء ملابس سفر مناسبة، بمعنى أنها تشتري من السوق المحلي ملابس لأجل السفر إلى الخارج لشراء ملابس من هناك لجلبها مرة أخرى إلى هنا! هل فهمت شيئًا سيدي الرجل؟ أنا لم أفهم شيئًا!

لتقريب منطق خيرية أحمد إلى عقل الرجل أطلب منك أولاً أن تترك التناحة، تخيّل شراءك سيارةً لتتمكن من الذهاب إلى معرض السيارات لشراء سيارة جديدة!! هل هناك فرق بين الفلسفتين؟ طبعًا لا، ولكن خيريّة ابنة أحمد أبخص. وبإمكانك العودة إلى التناحة فهي بركة ونعمة!

أما في أثناء السفر ففلسفتها هي الاستيقاظ قبل فتح الأسواق والعودة بعد التأكد من إغلاق آخر محل، وتجرّ معها يوميًا عن يمينها

Twitter: @ketab_n

ويسارها أكياسًا تستولي معها على مترين ونصف من عرض الرصيف، مسببةً ازدحاماً يجعل المارين يفضّلون المشي على الشارع المزدحم بالباصات والسيارات لضمان سلامتهم.

تعود خيريّة بعد انتهاء الإجازة محملة بدرزن من الحقائب، ولا يهمها التقيد بأنظمة الطيران بخصوص الوزن المسموح به، فهناك دائمًا رجل معتاد التورّط في شحنها كمًّا وسعرًا، ومع ذلك فهو صابر وقانع بما كتبه الله له، فتقصير العمر بهذه الطريقة أقل فاعلية وأكثر رحمة من تقصيره حنًا ورنًا وبوزًا إن علق على مشترياتها، ولا أفهم لماذا يريد إطالة عمره!

وفي سياق متوازٍ، قرأت مؤخراً مقولة أعجبتني، هي «اشتر ما تحتاج إليه وحافظ على ما لديك»، ثماني كلمات بسيطة لو استطعنا تطبيقها لتغيرت حياتنا الاستهلاكية وإلى الأبد، ولكن كيف يمكننا أن نقنع خيرية أحمد وأمثالها بتبني هذه المقولة؟ كيف تستطيع أن تقنع «خيريتك» بأنكما من ضحايا دراكولا الثقافة الاستهلاكية؟

ذكرت هذه المقولة لصديقي الذي قام بحسن نية مع بعض الغباء بقراءتها لزوجته على الهاتف سعيًا منه للتأثير فيها. لم يأخذ منها وقتًا طويلاً للرد عليه عندما فزّ من مكانه قائلا: «عن إذنك، خيريّة أحمد تنتظرني عند باب المجمع التجاري ويجب أن أمرّ عليها»!

ما الحل؟ هل نقوم بالتغزل بخيريات بنات أحمد وهن لابسات ملابسهن القديمة ليحتفظن بها ونوفر بكلمة أو اثنتين مالاً وجهدًا عظيمًا؟ أم حب التسوق شيء غريزي قريب من غريزة إنجاب الأطفال؟

Twitter: @ketab_n

هل سمعت يومًا امرأة تقول: أنا لا أريد الإنجاب ... ولا التسوق؟ هل هي الغيرة من «الخيريّات» الأخريات؟ لا أعرف، ولكنني على علم مؤكد من أن «خيريّة أحمد» صديقي تعمل حاليًا على قطع علاقتي بزوجها، فهي وكل خيريّات العالم أبخص!

(*) أبخص باللهجة الخليجية تعني أدري أو أعلم.

Twitter: @ketab_n

ومن أحياها غيرُ كِلانا

أكتب هنا محاولاً ألا تتكرر مأساة والدتي (رحمها الله)، التي عشنا معاناتها لحظة بلحظة بعد تعرضها لفشل في وظائف الكبد بسبب فيروس الكبد الوبائي (ج) والمسمى بالمرض الصامت، هذه المعاناة وضعتنا على طريق دفعتنا وبقوة إلى البحث والتنقيب للوصول إلى سبل العلاج، وقادنا البحث إلى موقع المركز السعودي لزراعة الأعضاء، وذهبنا إلى زيارتهم، ورأينا برنامجًا رائعًا في أهدافه، لكنه -وللأسف- مخيبًا لآمال والدتي وغيرها من المرضى، وذلك لعدم قدرته على الوفاء باحتياجات المرضى أسعوديين كانوا أم مقيمين على حد السواء، لم يكن هناك نقص في الكوادر ذات الخبرة العالية، ولا في الميزانية، ولا بالإمكانات الطبية والبشرية التي كانت غالبيتها سعوديين نفخر بهم، وأثبتوا جدارة عالية في إجراء العديد من هذه العمليات في مستشفيات عالمية وخاصة في اليابان والولايات المتحدة الأمريكية.

كل هذه العوامل الإيجابية لم تشفع لوالدتي في الحصول على فرصة زراعة كبد، ولا اعتراض على قضاء الله، تبين لنا بما لا يَدَعُ مجالاً للشك أن هناك ضلعاً شبه غائب عن المعادلة السابقة، ألا وهو

Twitter: @ketab_n

إحجام المجتمع السعودي عن التبرع بالأعضاء على الرغم من إجازته من قبل علماء السعودية الأفاضل، وأعزو هذا السبب إلى نقص خطير في الوعي الاجتماعي الذي ربما يكون بسبب عدم الاحترافية في تسيير برنامج بهذه الضخامة والحساسية.

بعد أحد عشر عامًا على وفاتها، وتحديدًا في أثناء شهر رمضان المبارك، وصلتني رسالة أحيت أملاً ظننته قد مات، هذه الرسالة كانت من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان، المشرف العام على برنامج «كلانا»، يشرح فيها باحترافية غير مسبوقة كل ما يتعلق بأمراض الكلى من غسيل وزراعة، ساعيًا بكل ما أوتي من إمكانات إلى التخفيف من الآلام الجسدية والنفسية لمرضى الفشل الكلوي وتمكينهم من الحصول على حقهم -أكرر حقهم- بالعيش بصحة وطمأنينة بين أفراد عائلاتهم، في أثناء قراءتي الرسالة تراءى لي صوت والدتي ولسانها يلهجان بالدعاء لسموّه الذي يبذل جلّ وقته المزدحم لعمل شيء لإخوتنا المصابين بهذا المرض المهلك. أيقنت من خلال قراءتي لهذا البرنامج الفذ أن هناك رؤية واضحة تتبلور لتحديث سبل العمل الخيري المؤسساتي، وعدم حصرها بأفكار خيرية تقليدية عفا عليها الدهر وشرب.

أودّ في السطور التالية تسليط الضوء على أهمية زراعة الكلى ودعم الدولة لتوسيع برامج التبرع بالأعضاء إلى فئة لم يكن من المسموح لها في المملكة أن تتمكن من التبرع (وأقصد التبرع بالأعضاء من غير الأقارب). بحسب علمي ستمنح الدولة المتبرع من غير الأقارب مبلغًا قدره خمسون ألف ريال كتعويض مادي عن الأعباء

Twitter: @ketab_n

التي قد يتكبدها المتبرع بعد تبرعه، يقول سموّه في هذا الإطار: «إنّ هذا النوع من التبرع يتاح وفق أطر شرعية وتنظيمية، بعيدًا عن الشبهة في المتاجرة بالأعضاء، ويحقق الكثير من الفوائد لبرنامج زراعة الأعضاء، ويزيد من عدد حالات زراعتها داخل المملكة»، مشيرًا إلى أن زراعتها تحد من الزيادة المضطردة في أعداد مرضى الفشل الكلوي، وتُحسن أوضاعهم الصحية والاجتماعية، وتساعدهم على أداء أنشطتهم اليومية، والمشاركة في تنمية المجتمع على نحو أفضل مما كانوا عليه.

أدعو الجميع إلى المساهمة في دعم حملة «كلانا» من خلال الاشتراك الشهري بالتبرع بمبلغ 12 ريالاً عن طريق إرسال الرقم 1 إلى 5060 لمشتركي STC وموبايلي وزين، وما يقدم من كل منا هو مبلغ زهيد في مقابل تخفيف معاناة إخواننا مرضى الفشل الكلوي، وفّق الله الأمير عبدالعزيز بن سلمان على تسيير أعمال الجمعية، وتفعيل أدوارها، وشفى الله مرضانا.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

معجب بنفسه! وماذا عنك؟

من ظواهر الغرور كثرة ترديد كلمة «أنا»، ولهذا السبب فأنا لا أحب ترددادها. ولست في موضع اتهام من أنني أحب نفسي، وأصّدق دليل على تواضعي هو أنني أتحدث معكم رافعًا الكلفة. مثال آخر أذكره عندما نشرت «أنا» كتابي البكر «بيل ونبيل»، أثار أصداء كبيرة بين معجب وكاره، ذكّرني ببيت شعر لزميل الحرف أبي الطيب المتنبي:

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصم

ويقصد المتنبي أن مهمته، ومهمتي بالطبع، تنتهي بإنشاد قصيدته، أو كتابي، وما يحدث بعدها لا علاقة لنا به، فهذه مهمة الخلق ليختصم حولها، فالمتنبي يمتلك بعض صفاتي ولولا ضيق المساحة لسردتها عليكم!!

ما قرأتَه للتو هو مثال وهمي لنبيل المغرور، الذي لا أحبه ولا يحبني ولا أعتقد بوجوده!

ما دفعني إلى كتابة هذه المقدمة تعليق وصلني من قارئة تقول فيه «مادح نفسه يبيله..»، وطلبت مني أن أملأ الفراغ وملأته بـ «رفسة» تمنيتها بوجه العدو! هذا التعليق كان احتجاجًا على نشري على موقعي الشخصي مقالة للزميل محمد السحيمي يطرب لاسم «نبيل».

Twitter: @ketab_n

لدينا مشكلة في فهم الفوارق ما بين صفات ثلاث: الغرور والثقة بالنفس، وما بينهما الإعجاب بالنفس.

تعلّمت منذ الصغر أن هناك لبسًا واضحًا ما بين الغرور والثقة بالنفس، حيث إنّ الثانية تقدير للإمكانات المتوافرة، أمّا الغرور ففقدان أو إساءة لهذا التقدير، ما لم أكن أعرفه واكتشفته مؤخرًا أن هناك خانة «الإعجاب بالنفس» غير واضحة المعالم تقع ما بينهما ويفصلها عنهما خطان، أو خلطان.

في أي خانة وضعتني القارئة؟ ربما في خانة الغرور، أو الإعجاب بالنفس، ولدي مشكلة كبيرة مع الأولى، ومتصالح مع الثانية!

سأترك الغرور الآن مع زهو أهله وخيلائهم لأتحدث عن الإعجاب بالنفس، الذي يعجبني صاحبه كثيرًا ولا يزعجني البتّة، لسبب أنني أنتظر منه حقي من الإعجاب، فإن وصلني شيء فأحمد الله على ثقته بنفسه. الخط الفاصل ما بين المغرور وبين المعجب بنفسه أن الأخير أكثر إدراكًا لإمكاناته وليس أنانيًا بحيث يوزع وبمهارة فائقة مخزونه من الإعجاب على نفسه والآخرين، ومثال على ذلك أن وصولك إلى هذا الفقرة متماسكًا يثير إعجابي بك!!

عندما يبدي الواثق من نفسه انزعاجه من إعجاب الآخرين به يصل به المطاف إلى أن يكون متواضعًا، وهي صفة جميلة شرط ألا يبخس حقه من التقدير والإعجاب الذي سيذهب به ليكون سلبيًا لا يفيد كثيرًا، لا شيء أجمل من الحفاظ على الثقة بالنفس مع صب القليل من زيت الإعجاب عليها ليضفي لُزُوجةً لو جربتها لن تستطيع الحركة من دونها!

Twitter: @ketab_n

وللمغرور حق علينا بكلمتين: بإمكانك تصور نفسك في وسامة عمر الشريف ونبيل المعجل، وذكاء ألبرت أينشتاين ونبيل المعجل، وشهرة مارادونا ونبيل المعجل، ولكن اجعله حديثاً هامسًا مع نفسك، فلا حاجة لنا إلى سماع هذا الموال!

ذكرت اسمي وكلمة «أنا» 10 مرات، ولك الحرية في تأييد القارئة الكريمة، أما أنا (زاد العدد إلى 11) فسأختم بسؤالٍ لها ولكم: هل ما زلت (أنا) بحاجة إلى رفسة!؟

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الإرهاب والهيل

ما الذي حدث ليجعل حبة «الهال» مرتبطة بالإرهاب والعنف والوحشية، وذلك عندما تم القبض على سيدة سعودية اسمها «هيلة» متورطة بمساعدة تنظيم القاعدة، الذي هدد الشهري، زعيمه في اليمن. بقتل شخصيات سعودية مهمة انتقامًا لاعتقالها، كانت مهمة هذه «الهيلة» مختلفة عن «الهيلة» التي عرفتها، فبدلاً من زيادة مذاق القهوة حلاوة كانت تقوم وللأسف بجمع الأموال لزيادة طعم ورائحة موت لا يستغني عنهما لسان وأنف هذا التنظيم الأهبل.

أصابني هذا الخبر بردة فعل امتنعت فيها عن شرب القهوة خوفًا من تذوق حبة هال تم تدنيسها من قبل مهابيل لا يتورعون عن تدنيس كل ما هو شهي الطعم، حبة الهال التي لا أستطيع العيش يومًا واحدًا من دون تذوقها، أصبحت بين يوم وليلة أشد مرارة من العلقم، واضطررت لعدة أيام استبدالها وبحذر شديد بالزعفران الإيراني المشكوك باحتوائه هذه الأيام على مواد نووية وطائفية.

لطالما عشقت حبة الهال، ولي أسبابي الخاصة، أولها أن جدتي من والدي (رحمة الله عليها) اسمها هيلة، ومحظوظة في ذلك الزمان من كان اسمها على حبة الهال نظرًا إلى نكهتها الفريدة وارتفاع سعرها، ناهيك عن ندرة الحصول عليها.

Twitter: @ketab_n

ذكرياتي القليلة مع جدتي هيلة عندما كنت دون العاشرة لا تُنسى، فبعد انتهائي اليومي من لعب الكرة عصرًا كنت أمرُّ عليها في منزل عمي (رحمة الله عليهما) لأحوز حنانها وعطفها، كانت تمدني بفاكهة تحتفظ بها في إحدى جيوب ثوبها التقليدي والداكن اللون بحجة أن أسنانها الآيلة إلى السقوط لا تقوى عليها، ولا تنسى أن تطلب مني، وبكل رقة، أن أصلي المغرب قبل أن أبدأ بأكلها!

أيضًا من ذكرياتي عن حبة الهال تعلّقي الشديد بسميرة توفيق، وهل في زماني من لم يعرف أو يهيم عشقًا بابنة توفيق وحبة خالها على خدها الأيسر، وهي تشدو بأغنيتها الخالدة «ياالله تصبوا هالقهوة وزيدوها هيل... واسقوها للنشامى عـ ظهور الخيل؟» ابنة توفيق جعلت من حبة الهال رمز رجولة وشجاعة وفروسية، هذا خلاف نكهتها ورائحتها المعتّقة، وأقصد نكهة ورائحة حبة الهال وليس صاحبة حبة الخال!

وتمهيدًا للخروج من هذا الموضوع القاتم شكلاً وموضوعًا، قامت قبل سنوات مدرِّسة بالسخرية من إحدى قريباتي واسمها «هيلة»، وأصبحت تناديها بـ«هالة»، هل كانت هذه المدرِّسة على علم مسبق آنذاك بما يخبئه اسم «هيلة» في المستقبل، أم أنها كانت تمارس مثل غيرها عملها المعتاد من تحقير واضطهاد وتنكيل بالفتيات؟

على الرغم من كل ذلك، سأظل في حالة عشق وهيام لحبة الهال، وستظل ذكراها في خيالي، وطعمها على لساني بالرغم من محاولات التنظيم المستميتة والقذرة في تدنيس كل ما هو جميل، نعم، سأعود إلى شرب قهوتي مع حبات هيل... هيل الحنان والعطف...

Twitter: @ketab_n

هيل النشامى والرجولة والفروسية... وليس هيل الجبن والغدر... هيل الدم والإرهاب!

وأخيرًا ماذا بقي لتدنسه أيادي قاعدة الهبل القذرة بعد تدنيسها لحبة الهال الطاهرة؟ حين نعرف أن هيلة المتورطة بمساعدة تنظيم القاعدة كانت مدرّسة، فلنا أن نتخيل كم هيلة أخرى تخرجت على يديها، فكريًا على أقل تقدير، وعلينا أيضًا أن نسأل أنفسنا كم هيلة، بين حبات هيلنا أصبح طعمها علقمًا ولم نكتشف ذلك بعد!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

تغريدات في زمن الثورات

سأحاول جاهدًا العودة معك إلى حياتنا الطبيعية والحديث عن مناسبات رومانسية واجتماعية ووطنية مرت علينا مرور الكرام بسبب الظروف الراهنة أمثال عيد الحب وعيد الأم ويوم المياه العالمي، وحتى لا يتهمني أحد بعدم مواكبة الأحداث سأترك جهاز الكمبيوتر مفتوحًا على صفحتين: صفحة لكتابة هذه المقالة، والصفحة الأخرى على موقع «تويتر» الاجتماعي لأنقل لكم آخر المستجدات.

تويتر تعني بالعربية «التغريد»، ويختلف عن تغريد البلبل الرومانسي، الذي لم نعد نسمعه كثيرًا، وبدا في الفترة الأخيرة مصدرًا لمعرفة ما يجري بين أغصان الثورات المتمايلة وتزيدها في الغالب ميلانًا، فمن خلاله تنطلق التغريدة (المعلومة) من جوال أحد المتظاهرين في قرية نائية وتستقر خلال ثوانٍ على هاتف جوال مسؤول سياسي في أثناء اجتماع مع أعضاء حكومته، يقوم بفرد عضلاته المعلوماتية والاستخباراتية وقراءة التغريدة لهم، وربما تكون سببًا في «توتر» الجو العام، يؤدي إلى اتخاذ قرارات حاسمة ودائماً تكون عكسية.

سأبدأ الحديث عن عيد الحب الذي يوافق 14 شباط/ فبراير، وفيه يتبادل المحبون الزهور تعبيرًا ... وأنتقل معكم في خبر عاجل

Twitter: @ketab_n

على صفحة «التويتر» حيث وصلت تغريدة عن مناوشات بين فرقتين في أحد الميادين استخدمتا فيها كوكتيلاً من عصائر الشتائم والبذاءة، ذبلت معها كل الزهور المتعطشة للحب.

أيضًا مرّ عيد الأم قبل أسبوعين من دون إشارة في وسائل الإعلام المحلية إليه. وفي هذا العيد يعبّر الأطفال عن حبهم لأمهم بشراء هدية... عفواً، هناك أيضًا تغريدة عاجلة على الصفحة الأخرى تفيد بهجوم قوات ملك ملوك أفريقيا على بعض القرى الليبية مخلفًا عددًا كبيرًا من القتلى غالبيتهم من الأمهات والأطفال، وهذه تهنئته لهن بعيدهن.

يوم المياه العالمي صادف 22 آذار/مارس الجاري، وتعتبر قضية نقص المياه إحدى أخطر القضايا الوطنية والبيئية والاقتصادية التي يجب أن تشغل حكومات وشعوب الخليج العربي، فالمنطقة... عذرًا، وصلت تغريدة جديدة عن تلوث مياه الشرب في طوكيو بسبب انفجار المفاعل النووي وعدم مقدرة علماء اليابان على فعل شيء، وأضع يدي على قلبي، فنحن على بعد عشرات الكيلومترات من مفاعل بوشهر الإيراني، فمن سينجينا من إشعاعاته لو انفجر بفعل زلزال محتمل -لا سمح الله- إضافة إلى أنّ علماء إيران مقارنة بعلماء اليابان من فئة «مشي حالك».

هذه هي التغريدات في زمن الثورات. ولإبعادكم عن توتّر التويتر سأفتح على صفحة اليوتيوب لنسمع تغاريد بلبل أصيل. وهل هناك شيء يضاهي تغاريد طلال مداح؟!

Twitter: @ketab_n

لماذا يتجرأون على السعودي؟

لست مدافعًا عن الفرد السعودي ظالمًا أو مظلومًا، وأرى من خلال تجربتي أن القليل منا يستحق أن يُحجر عليه في مكان مغلق، ناهيك عن منعه السفر إلى الخارج، مع عدم إقراري بتطبيق كلتا العقوبتين.

هناك تجاوزات من بعض السعوديين في الخارج أكثر مما يتاح لهم من حقوق وحرية، وتأتي في الغالب عندما يكونون في مزاج خاص وفاقدي أغلب وعيهم. ما سبق كان مقدمة للاعتراف بالحق حتى لا يتهمني أحد بالدفاع عن السعوديين اعتباطًا.

أنتقل الآن إلى موضوع الجلد بالسياط والركل بالأقدام الذي يُمارس على بعض السعوديين في الخارج، وأنقل لكم حوارًا افتراضيًا دار بيني وبين ضابط مرور من دولة مجاورة تجرأ على سعودي بالضرب، وهذا نصه:

أنا: هل أنت الذي ظهرعلى شريط الفيديو؟

العسكري: نعم، من أنت وماذا لديك؟

أنا: أبداً حضرة الضابط، أنا مواطن سعودي استنكرت مثل غيري ما شاهدته على الفيديو.

Twitter: @ketab_n

العسكري: وماذا شاهدت؟

أنا: كل هذا وتسأل ماذا شاهدت! ؟

العسكري (برعونة): هات من الآخر، الدنيا حر ونفسي في خشمي!

أنا: أحب أن أسأل ماذا فعل المواطن السعودي ليتلقى كل هذا الركل؟

العسكري: كان يقود السيارة بسرعة جنونية ويسبب المخاطر له وللغير!

أنا: هذه مخالفتها معروفة، السجن والغرامة أو إحداهما، لماذا الركل؟

العسكري: يستاهل!

أنا: كيف؟

العسكري: الرجل قل أدبه وركلته!

أنا: وهل من اللائق بعد تكبيل يدي الرجل أن تطلب منه أن ينبطح على الإسفلت وفي عز الحر؟

العسكري: بكيفي!

أنا: معنى كلامك أن أي شخص -أيّاً كانت جنسيته- لو قل أدبه وهو مكبل اليدين يُبطح على الأرض ويُركل بالأقدام؟

Twitter: @ketab_n

العسكري: ؟؟؟

أنا: ارفع صوتك لو سمحت!

العسكري: (وبصوت خافت) بيني وبينك... لا طبعاً، فقط أطبّقه على جنسيات معيّنة!

أنا: مثل من؟ هل تقصد الجنسيات التي لا يقوم أحد بالدفاع عنها؟

العسكري: عليك نور!

أنا: وهل ينطبق هذا على المواطن السعودي؟

العسكري: هل أنت غبي أم تدّعي الغباء؟

أنا: كلاهما، ولكن أعطني إجابة ذكية!

العسكري: هل تعتقد أنني سأجرؤ على ركله لو كان من مواطني دولة مجاورة أخرى؟

أنا: يا ساتر! هل من المعقول أن ترتعب من سفارة هذه الدولة الصغيرة أكثر من سفارتنا؟

العسكري: سفارتكم؟ هاهاهاها. أين هي سفارتكم؟ سفارتكم مشغولة بالاستقبال والتوديع وحب الخشوم، وتصلهم مئات الشكاوى من مواطنيكم ولا حولك أحد!

أنا: هل هناك دوافع أخرى غير هذه؟

Twitter: @ketab_n

العسكري: أزعجتني بكثرة أسئلتك، عن إذنك لدي مأمورية عاجلة عن سيارة يقودها سائق متهوّر ويجب إيقافه!

أنا: وهل ستركله أيضًا؟

العسكري: كلك مفهومية يا ذكي... يعتمد على كل ما سبق وتحدثنا عنه.

أنا: سيصل هذا الحوار إلى أبي متعب... سيصل بإذن الله.

تغير وجه العسكري مع جملتي الأخيرة، وأبدى احترامًا وتقديرًا مع نهاية هذا الحوار عكس بدايته، أحسست معها أن لمواطنينا كرامة مفقودة في الخارج، وستعود بإذن الله.

Twitter: @ketab_n

العمل عبادة

سافرت بداية عام 1980م إلى أمريكا للدارسة على نفقة الوالد (أطال الله في عمره)، وانضممت بعدها بثلاث سنوات إلى البعثة التعليمية السعودية.

كان برنامجي الدراسي روتينيًا بالكامل، من البيت إلى الجامعة، ولا يتخلله سوى وجبات الأكل الضرورية وبعض القيلولة لاستعادة نشاط أحتاجه ليلاً، وقد أقضيه أحيانًا في أحد المطاعم الليلية مدة ساعات مع كثير من أكواب قهوة أمريكية، محاطاً بين فينة وأخرى من النادلين والنادلات شفقة على زبونهم من التركيز المستمر في الكتب والأوراق، والبعض لأسباب أخرى!

أما خلال أوقات النهار، وعندما أنتهي من المحاضرات، فكنت أقضي ساعات متواصلة في معمل الكمبيوتر لأداء الواجبات وعمل بعض الأبحاث، والاستفادة أيضًا من وجود عدد من الطلبة المميزين والطالبات المميزات، واذهب بتفكيرك بعيدًا إن أردت، في أحيان كثيرة أعاون من يحتاج من صغار السن وبمقابل مادي يعرضونه ولا أرفضه إلا لأسباب جوهرية، ولا أزيد!

Twitter: @ketab_n

كانت كاثرين، مديرة معمل الكمبيوتر، تعاني نقصاً حاداً في إدارة المعمل، ووجدتني صيدًا سهلاً لأكون مساعدًا لها. في أحد الأيام جلست بجانبي، وقالت: «أنت تأتي إلى المعمل كل يوم وتجلس لعدة ساعات وبعدها تذهب إلى البيت... ما رأيك لو قمت بكل ما تقوم به الآن وتملأ جيبك مع نهاية كل شهر بمائتين وثلاثين دولارًا»؟

هذا المبلغ الجديد، وعلى الرغم من اكتفائي ماديًا إلى حد ما، كان مغرياً وكفيلاً بإسالة لعاب أكبر تاجر، فما بالك بطالب بسيط سيساعده في دفع أقساط عديدة، ويفيض منه لأمور ترفيهية لا مجال للحديث عنها هنا.

وبالفعل، وخلال يوم واحد قدمت طلب العمل إلى إدارة الجامعة وحصلت على رقم الضمان الاجتماعي، أو ما يسمى بالـ (Social Security Number) الذي يُمنح فقط للعاملين، وما زلت أحتفظ به، وأسدى إليّ هذا الرقم منذ ذلك الوقت خدمات لا أستطيع حصرها.

كانت مهمتي الأساس هي إغلاق باب المعمل في الحادية عشرة ليلاً والتأكد من إطفاء كل الأجهزة قبل خروجي، ومن المهمات الأخرى أيضًا التأكد من نظافة الأجهزة والطاولات وإفراغ كل القمامات إلى الخارج، أصبحت مصدر سخرية من بعض زملائي السعوديين، فعندما نجتمع في بيت أحدهم كانوا يطلبون مني وهم يتغامزون أن أقوم برمي قماماتهم في الخارج، وانتقمت من أحدهم عندما كنت أساعده في أداء واجباته الدراسية من دون مقابل، وذلك برمي القمامة فوق رأسه، إضافة إلى أنني تقاضيت منه، لاحقاً، الأجر المعتاد مضاعفًا حتى توقف عن السخرية.

Twitter: @ketab_n

ومن القصص الطريفة أيضًا في أثناء عملي -وإن كان خارج الموضوع- أنّ مبلغًا من المال فُقد من مديرة المعمل، وحامت الشبهات القوية حول إحدى العاملات، كان جمالها كافياً لأبرد رجل أن يدافع عنها حقًا وباطلاً، ولم أفعل، وتمنيت لو أنني فعلت بعدما تم الاستغناء عنها، عاد زملائي السعوديون إلى السخرية وأطلقوا عليّ بعض العبارات التي تغضب أيّ رجل سوي، وتوقف أحدهم عن زيارتي في المعمل بعد الاستغناء عنها!

ما أودّ ذكره هنا أنني كنت في البداية أشعر بخجل وأفكر كيف أكون في السعودية محاطًا بخدم وحشم وأكون هنا خادمهم، كانت نظرتي شبه دونية إلى بعض الأعمال البسيطة، وهي إحدى النتائج السلبية التي ظهرت مع الطفرة المالية في السعودية ودول الخليج العربي في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات، وباسترجاع قصص الأجيال السابقة عرفت أن العمل بالنسبة إليهم كان عنوان رجولة وسد حاجة بدلاً من مد اليد مهما كان نوع العمل، ساعدت هذه القصص الجميلة بإذابة الخجل والنظرة الدونية اللتين حملتهما إلى هذه الأعمال البسيطة، وحل مكانهما فخرٌ بما أنجزت، ما زلت أذكره وأردده لأهل بيتي باستمرار.

وفرحت كثيرًا في أثناء زيارتي الأخيرة إلى إحدى الجامعات الأمريكية، عندما قابلت فتاة سعودية في مقتبل العمر، وهي تعمل بهمة ونشاط في قسم خدمة الطلبة الدوليين، وقامت بخدمتي بكل احترافية واحترام، أيقنت بعد مشاهدتي لها ولقائي بعدد من الطلبة السعوديين والسعوديات أنّ سلبيات الطفرة التي ذكرتها سابقًا ستذهب وبلا رجعة إن شاء الله!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الهنود قادمون... يا رفيق!!

أحرص على الحضور إلى مؤتمر يقام سنويًا في مدينة «كان» بجنوب فرنسا، يقدِّم فيه العارضون والباحثون والمتحدثون أهمَّ المنتجات المستقبلية لتقنية المعلومات، صادف ذهابي إلى هناك حضورُ زميل عملٍ وصديق «مؤتمرَ الطاقة العالمي» في العاصمة الهندية نيودلهي الذي كان يناقش التحديات المستقبلية لاستخدامات الطاقة في الهند، أرجو منك عزيزي القارئ ملاحظة وجود كلمة «المستقبلية» في كلا المؤتمرين!!

أرسلت إلى الصديق في أثناء فترة الاستراحة رسالة هاتفية أبيِّن له الحضور النوعي والمتميز للهنود، كان أكثر العارضين والعارضات من الهند، وكانت أكثر المحاضرات تفاعلاً وحضورًا يقدِّمها تقنيُّون هنود، وتجدهم في كل أركان ورش العمل، كأنّ الحضور من الجنسيات الأوروبية يتكلم عن الهند ويتطلع ويتودد إليها!

ردّ الصديق من الهند قائلا: «لحظة دخولي إلى نيودلهي عرفت أنني مقدم على دولة لها مقوِّمات النجاح، فقد ذكر لي سائق الأجرة -المرهَق- أنه لم يمنح نفسه إجازةً منذ أكثر من سنتين حتى يتمكن من دفع أقساط المدرسة الخاصة لابنته التي تحضِّر شهادة الدكتوراه

Twitter: @ketab_n

في مجال الإلكترونيات. وسائل الإعلام بدورها كانت تتحدث عن زيارة الرئيس الأمريكي القريبة، وتصب تحليلاتها في ما يجب أن تحصل عليه الهند من أوباما خلال زيارته، بالفعل غادر أوباما ملبيًا كل طلبات الهند لتكون عضوًا دائمًا في مجلس الأمن، ولضمان تقدُّمها في قدراتها النووية والتكنولوجية والزراعية والطبية، إضافة إلى قضية فساد حامية الوطيس ضد وزير أساء استخدام نفوذه عندما قام بتسهيل شراء شقة لابنه»، يختتم الصديق رسالته بالتأكيد على أن الهند قادمة لا محالة عندما افتتح رئيس وزراء الهند كلمته في المؤتمر قائلاً: «لا توجد قوة في العالم تستطيع أن تقف بوجه فكرة جاء وقتها، سيداتي سادتي: وقت الهند قد وصل»، وأضاف الصديق من عنده كلمة «.0. يا رفيق» في آخر رسالته، ولن أعلق عليها هنا!

استمر نقاشي مع الصديق بعد عودتنا، حول الهند وكيف بدأت وثبتها الاقتصادية الكبيرة على الرغم من تجاوز تعداد سكانها البليون، يتحدثون بأكثر من 350 لغة، ويدينون بعشرات الأديان ما بين سماوية وأرضية! خرجنا متفقين على أن سرّ الهند الرئيس يكمن في أنها تغلّبت على الطائفية التى كادت تعصف بها، وأصبح طموحهم بعيد المدى عالمي الفكر بتقديم تعليم على مستوى عالي الجودة من خلال مواد دراسية أكاديمية تتجدد دوريًا، قيامهم بإنشاء بيئة مناسبة للاستثمار، محفزةً بذلك كثيراً من عقولها المهاجرة التي تتبوأ مناصب اقتصادية وعلمية إلى العودة مرة أخرى والاستثمار فيها، مع التركيز على تبني الفطرة السليمة والعيش المشترك من خلال منظومة مبادئ وأخلاقيات وقيم يسير عليها الطلاب، حيث يتخرج فيها في النهاية طلاب لديهم روح الخدمة لكل البشرية وليس للهند فقط.

Twitter: @ketab_n

نحن متفائلان بطبعنا، ولدينا أمل في أن دول الخليج العربي وقتها قادم بإذن الله، فهي ليست أقل من الهند إمكانات ومقدرة، لكنها العزيمة والرغبة لنبذ الاختلافات العرقية والدينية والطائفية التي تعصف بمجتمعاتها في الوقت الراهن، والتركيز على التعليم «النوعي» الذي يحفّز على الابتكار، وليس التعليم الكمّي والتلقيني الذي يخرّج لنا ببغاوات تردد ما تسمعه من دون تفكير ووعي. لو استطاعت دول الخليج أن تتعلم من التجارب الناجحة لمن سبقها وتجاوزها -بخاصة الهند القريبة منّا حضارةً ومجتمعاً وديناً- سيذهب أبناؤها إلى المؤتمرات العالمية المقبلة ليقولوا للحاضرين: «لا توجد قوة في العالم تستطيع أن تقف بوجه فكرة جاء وقتها، سيداتي سادتي: وقت أهل الخليج العربي قد وصل».

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

زواج مؤبد

هل هناك تشابه ما بين الزواج المؤبد والسجن المؤبد؟ لم أجرّب الخيار الثاني، قدّر اللّه وما شاء فعل وأحمد اللّه على كل حال! الخيار الأول أعرفه عن سابق تجربة، فبعد 25 سنة زواج مليء بكل شيء، طرأت عليّ فكرة جهنمية، وهي أن أتزوج مرة ثانية، ففعلتها وتزوجت وبكل هدوء وسرية في أثناء انشغال الجميع بإجازة الصيف -بدءًا من أبنائي وأقربائي وانتهاء بزملائي- لم يمض يومان حتى بدأت الزوجة الجديدة بممارسة الدلال المعتاد، وذلك بطلب السفر معي لقضاء شهر عسل ولو لأيام معدودة، وافقت على طلبها فورًا بحجز تذكرتي سفر إلى مدينة أثينا عاصمة اليونان، وهي -لمحاسن الصدف أو مساوئها- المدينة نفسها التي قضيت فيها شهر عسل زواجي قبل ربع قرن!

سأترك التفاصيل المثيرة والممتعة لرحلة شهر العسل الجديد لحديث آخر إن لزم الأمر، وأتحدث هنا عن أحداث زواجي خلال ربع القرن الماضي الذي من خلاله كبرنا وكهلنا وحدثت لنا أربعة تحولات، أولها ضعف خطير في الذاكرة، والثاني هبوط مريع في معدل الذكاء، ونسينا التحول الثالث.

كنا -أنا وهي- قبل الزواج على درجة عالية من الذكاء، ولكنه

Twitter: @ketab_n

خاننا عندما تزوجنا! في أثناء فترة الخطوبة وأيام الزواج الأولى كنا متفقين على خمس نظريات لإنجاب الأطفال، والآن أصبح لدينا خمسة أطفال بلا نظرية، من الناحية التعليمية حصلت هي على شهادة جامعية -مع مرتبة الشرف- عن تاريخ أوروبا الحديث، ولو تسألها الآن عن عدد الحروب العالمية فسيكون جوابها خمسًا والثامنة ستقع لا محالة! وحصلت أنا على شهادة علم الحاسب الآلي من جامعة أمريكية، ولو تسألني عن جهاز الكمبيوتر Apple لأجبتك:

An Apple a Day Keeps the Doctor Away

وأترجمها بتصرف «تفاحة في اليوم تبعد عنك الطبيب إلى الأبد».

ما سر هذا التفاوت العجيب ما قبل الإنجاب وبعده؟ هل هناك جينات معينة -أمثال جينات الذكاء والمرح والسعادة- لا تحتمل التعايش مع جينات جديدة تتكون تلقائيًا بعد الزواج والإنجاب أمثال جينات التنبلة والصبر والصراخ، وتبدأ الجينات الأولى بالمغادرة من الجسم تباعًا، بحثًا عن مكان مناسب لها؟ ربما! ولكني سأذكر شيئًا إيجابيًا في زواجنا وهو أن أبناءنا لم يرثوا من جيناتنا الحالية الشيء الكثير، فهم يبدو عليهم الذكاء، مثال على ذلك: كنت أتحدث مع ابنتي الصغيرة عن فوائد أكل السلطة، وبالذات بالنسبة إلى عقل الإنسان، وأن النتائج الإيجابية ستظهر عندما تكبر، التفتت إليّ قائلة وبكل برودة «يبدو أن السلطة لم تكن متوافرة في صغركم».

وحتى لا يتهمنا أحد بعدم وجود الرومانسية في حياتنا، سأبوح بسر استمرار سعادتنا الزوجية طوال هذه السنين، وأقول إننا نخرج

Twitter: @ketab_n

إلى أحد المطاعم مرتين في الأسبوع، ونسمع بعض الموسيقى لإضافة جو من الرومانسية، ونتحدث بلا تكلف، هي تذهب مع صديقاتها يوم الخميس، وأنا أذهب مع أصدقائي يوم الاثنين، لا أستطيع أن أنهي المقالة من دون سرد شيء من شهر العسل الجديد، وأعترف لكم بأن العروس التي تزوجتها حديثاً كبرت 25 سنة منذ التقيتها أول مرة، ولديها أيضًا خمسة أطفال بأعمار وأسماء أطفالي نفسهم، وتحمل جينات جديدة ومشابهة لجيناتي الحالية!

لنا لقاء بمشيئة الله في عام 2035 مع مقالة ربما يكون عنوانها «بعد نصف قرن بصحبة زوجة جديدة»، وبإمكانك قراءته «بعد نصف قرن بصحبة زوجة وجدّة أيضًا».

Twitter: @ketab_n

ketab.me

Twitter: @ketab_n

أنا طائفي

أعرف أن العنوان قد ساق خيال البعض إلى طريق جبلية ضيقة وعرة في نهايتها سقوط مؤكد من حافة الجبل، فما يحدث هذه الأيام من مشاحنات متبادلة بين بعض الفرق لا يترك للرومانسية والجمال والبساطة مكانًا، بعدما غشي غبار الطائفية الكريهة أعينهم!

طائفتي التي أعنيها هي نسبة إلى مدينة الطائف، المدينة الحالمة، التي تقع على قمة الجبال، وتعانق الغيم وأول من يستقبل المطر، تفنن الناس في تدليعها بأسماء شتى منها على سبيل المثال مدينة الشجعان، ومدينة الورد، وعروس الغيم، وبنت المطر.

ماذا يوجد في الطائف لأتمنى أن أكون طائفيًا؟ كل شيء أجده هناك!

طائفتي يضرب في قبيلتها ثقيف المثل في قوتها ومنعة أرضها، إذ قال فيها عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبو طالب بن عبدالمطلب، مادحًا قومه في حماية الكعبة، مستشهدًا بأهل الطائف ببناء الحائط للحماية من المهاجمين:

Twitter: @ketab_n

منعنا أرضنا من كل حيّ كما امتنعت بطائفها ثقيفُ

أتاهم معشرٌ كي يسلبوهم فحلت دون ذلكم السيوفُ

طائفتي غنّى لها عباقرة الغناء السعودي، فمن ينسى رائعة طارق عبدالحكيم «ياريم وادي ثقيف»، التي تعكس حالة رومانسية جيّاشة تنفرد بها هذه المدينة، إضافة إلى أغنية «جينا من الطايف والطايف رخا» لطلال مداح، التي تعكس مدى حالة الرخاء والهناء التي عليها مدينة الطائف.

اشتهرت طائفتي بسوق عكاظ التاريخية، التي كانت معرضاً تجارياً ومنتدًى اجتماعياً حافلاً، وكان هناك نشاط قبلي وسياسي لحل المشكلات بين القبائل، وتمّت في السنوات الأخيرة إعادة نشاطه الثقافي.

طائفتي تفرح كل سنة بمهرجان قطاف الورد الطائفي، وتفخر بإنتاج سنوي يزيد على 250 مليون وردة، تستخرج منها 20000 تولة من الدهن العطري الشهي، وقيل في زهر رمانها «الجلّنار» هذا البيت الجميل:

بنت الطائف زهر رمان من شافها قال سبحان الخلاق

طائفتي تنتج أجود أنواع العنب الأبيض المتميز بنوع من اللذعة في اللسان، وصفه أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب وصفًا جميلاً، من حلاوة مذاقه يباع محصول مزارعه قبل إنتاجه بسنوات!

سأظل وفيًا لطائفتي بسماع أغنيات ابنيها البارين طارق وطلال، وتذوّق عنبها الأبيض، وشمّ وردها الفاتن، أما الطائفية الأخرى

Twitter: @ketab_n

فسأتركها لمحبي مذاق المر والعلقم والروائح الكريهة ليواصلوا تسمرّهم أمام القنوات الفضائية -الرسمية والخاصة- تسوقهم إلى طرق وعرة ضيقة، لا خيار لهم في نهاية أمرها إلا السقوط من أعلى جبالها!

أرجوكم، كونوا طائفيين... مثلي!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

باي باي 110 وأهلا بـ 220

أثار حماستي وفرحتي موافقة مجلس الوزراء على تغيير جهد توزيع الكهرباء في السعودية ليتوافق مع الجهد الدولي 230/400 فولت، ويحل مكان النظام الحالي المسمى النظام المزدوج 110/220. بناء على الصفحة الإلكترونية للشركة السعودية للكهرباء، فإنّ السعودية من الدول القليلة في العالم التي لا تزال تستخدم النظام «المزدوج» المعروف بـ«110/220» فولت. مثلما هو معروف فالـ«110» مخصص للأجهزة المنزلية «الخفيفة» مثل الإنارة والثلاجات والتلفزيون. والـ«220» فولت للأجهزة «الثقيلة» ذات الاستهلاك الكبير مثل المكيفات والمصاعد والمضخات وغيرها، أي كلما زاد الرقم زادت أهمية الجهاز.

تترتب على استمرار العمل بهذا الجهد آثار سلبية كثيرة، أهمها «الانعزال» عن الجهد العالمي المعتمد، وزيادة الحوادث من صعقات ونشوب حرائق، واللجوء الخاطئ لاستخدام مهيئات لتوصيل الأجهزة بالكهرباء نظرًا إلى تعدد واختلاف أنواع القابسات والمقابس، ما يُضعف مستوى الأمان ويهدد السلامة.

حيثيات القرار تفيد تنفيذه على مراحل منطقية سأتجاوزها هنا، وأقترح خطة إضافية مكملة لتوائم بعض أوضاعنا الاجتماعية

Twitter: @ketab_n

من عادات وتقاليد تناسب «سُنّة» السعوديين مع خصوصيتهم التي «تشيع» بين «قبائلهم» وهي كالتالي:

1 - البدء حالاً بتفعيل هذا القرار في مباني القضاء نظرًا إلى حساسية هذا المرفق وأهميته لدى أغلب شرائح المجتمع، بحيث تكون مقابس الكهرباء كلها، في كل الغرف والممرات أحادية الجهد حتى لا يتسبب وجود مقبس بجهد 110 فولت بجانب مقبس آخر بجهد 220 فولت في تكرار مشكلة «عدم تكافؤ النسب» الكهربائية المتعارف عليها، وبالتالي تجنب الصعقات ونشوب الحرائق.

2 - وضع خطة محكمة لتفعيل القرار في أقسام استقبال الوظائف الجديدة في بعض الدوائر الحكومية، بخاصة التعليمية والعسكرية، والعمل على تهيئة كل ما يلزم من جهود فكرية موحدة تتعامل مع الواقع الجديد، ويعاقب كل موظف يجرؤ على تفضيل طلب على آخر بحجة اختلاف الجهود الكهربائية للمتقدمين، فالكل يجب أن يعامل سواسية على أنهم أصحاب جهد 220 فولت فقط.

3 - استحداث مادة دراسية للجيل الجديد تشرح لهم إيجابيات هذا القرار، وبالتالي تساعد في حفظ أبنائنا من مخاطر «الازدواجية» الكهربائية، خصوصاً أنهم أكثر الناس عرضة لها نسبة إلى حركتهم الزائدة وعدم قدرتهم على «تمييز» الفروقات بين فولت 110 وفولت 220.

الفوائد التي ستتحقق من هذا التحول هي تحقيق «التماثل والتكامل» في جهود التوزيع لأطياف المجتمع السعودي كافة، إضافة

Twitter: @ketab_n

إلى التناغم مع النظم العالمية في هذه الجهود، وبالتالي فتح الباب على مصراعيه لكل الجهود الأخرى لتتماثل وتتكامل وتتناغم مع الأنظمة العالمية الأخرى من دون استثناء.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

العرب ظاهرة كتابيّة

يقول المفكر الراحل عبدالله القصيمي إنّ العربي ليرفض الصعود إلى الشمس ممتلكًا لها إن كان ذلك بصمت، ليختار التحدث بصراخ ومباهاة. ويقول كاتب هذه السطور -متنازلاً عن لقب المفكر- لو عاش القصيمي حتى زمننا هذا، زمن الفيسبوك والتويتر والبلاكبيري، إضافة إلى زمن انتشار أو استشرار الرواية السعودية، لاستبدل مقولته المثيرة للجدل «العرب ظاهرة صوتية» إلى «العرب ظاهرة كتابية»، ولا تختلف كثيرًا عن الأولى، فهما تتوالدان مثل الفطر، ولكن هذه المرة على أرصفة وحانات الإنترنت، وإلى آخره من وسائل تخصص العرب باستخدامها ليبرهنوا للعالم أجمع أنهم فعلاً ظواهر صوتية سابقًا، و كتابيّة حاليًا ولاحقًا.

شجّعتني هذه الظاهرة المباركة - وأنا الذي كنت في أثناء المرحلة المتوسطة لا أميّز الفاعل عن المفعول به، وأخطئ في كتابة كلمة «إملاء» على تأليف كتاب ضحكت به على الجميع على رأي الدكتور غازي القصيبي (رحمه الله)، وانطلت الضحكة على مسؤولي صحيفة اليوم السعودية، وأحمد الله أنهم كشفوا الضحكة بعد فوات الأوان، أي بعد توقيعهم معي عقدًا يكلفهم الملايين من الريالات لينقضوه.

Twitter: @ketab_n

أعود إلى زمن القصيمي في الخمسينيات من القرن الماضي، كان العرب يتكلمون، والإذاعات العربية تتوعّد وتحذّر وتترقب، والجميع على أهبة الاستعداد للمعركة القادمة مع العدو الصهيوني، وأغاني أمجاد يا عرب أمجاد، تدور على الإسطوانات لدرجة أن كاتبًا من الكيان الصهيوني قال في حوار صحفي إنهم عندما كانوا يسمعون هذه الأغنية تجف الدماء في عروقهم، ويتوقعون انتقامًا دمويًا، فهذه الأغنيات إعلان حرب يومي عليهم، ثم عرفوا لاحقاً أنه كلام في كلام، أصوات تدوّي، والأسطوانة تدوّي بصورة آلية، من الخليج إلى المحيط، وأختتم قائلاً: لم أتصوّر لحظة واحدة أن هذه الأسطوانة سوف تكون مجرد أسطوانة تدور وتزعق، لا أكثر ولا أقل، وأهمس في أذن الصحفي الصهيوني: لم يتغير شيء جوهري، فالإسطوانة لا تزال تدوّي وتصرخ بصورة آلية، وإن استبدلناها بالإنترنت والبلاكبيري لنتج خربشة كتابية، وخير مثال ما تقرأه الآن!

وحتى لا يتهمني أحد بالتشاؤم أدعوه إلى أن يفتح بريده الإلكتروني، ويرى الكم الهائل من الرسائل الإلكترونية التي تصله من كل حدب وصوب، وأغلبها -إن لم يكن كلها- بلا مصادر موثوقة، خالية من أدب الكتابة ومن مقدمات تقليدية تشرح للمتلقي ماهية الرسالة وأصلها وفصلها ... هذا إن خلت من شتم وسب أو نفس طائفي كريه، أو صور ماجنة أو نكات عنصرية، وعادة تختتم الرسالة بفقرة تحذر المتلقي من أنه إن لم يقم بإرساله إلى 11،674 شخصًا خلال الساعات القليلة القادمة، فهناك خبر سيئ ينتظره قبل انتهاء اليوم.

الغريب في الأمر، وعلى الرغم من قلة عدد مستخدمي شبكة الإنترنت مقارنة ببقية دول العالم، إلا أننا نعد أكثر المستخدمين ثرثرة

Twitter: @ketab_n

كتابية على الإنترنت، فالمواقع الخدمية التي تستخدم اللغة العربية في معاملاتها قليلة جدًا وقد لا تعد نسبتها بين المواقع العالمية، فيما تبرز منتديات الحوار النقاشية والمدوّنات الإلكترونية بشكل كبير في المواقع العربية، وأصبحت السمة البارزة بين المستخدمين، ما جعل الكثير من الشركات العالمية تعرّب منتجاتها تسهيلاً لنا لأداء مهمة الثرثرة الكتابية بكل يسر!

وأختم بطلب منك عزيزي القارئ أن ترسل هذه المقالة إلى 12،562 شخصًا خلال الساعات القليلة القادمة، وإلا فسيدخل عليك خرتيت ويدعس بقدمه العريضة على إبهام يدك اليسرى.

حكمة: تستغرق مناقشة المسائل التافهة وقتًا طويلاً؛ لأن بعضنا يعرف عنها أكثر مما يعرف عن المسائل المهمة!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

على طمام المرحوم

منذ حوالى ثمانية وعشرين عامًا قرأت في صحيفة تابعة لجامعتي الأمريكية نظرية جديدة لعالم أمريكي يزعم فيها أنّ كل حرف نطق به الإنسان منذ بدء الخليقة وحتى يومنا هذا يسبح في الفضاء ولم يتلاش. هذه النظرية العجيبة وجدت في ذلك الوقت قبولاً كبيرًا لدى فتيات الجامعة، وتمنين أن تتحول هذه النظرية إلى حقيقة، وفي الجانب الآخر لقيت سخطًا وسخرية واستنكارًا -وربما رعبًا- من شباب الجامعة، وتمنينا لو لم يبت والدا هذا العالم الأمريكي قبل تسعة أشهر من ولادته!

اختفى صاحب هذه النظرية، ربما بفعل فاعل، وربما أحس بالذنب لما ستجلبه هذه النظرية من ويلات وبَلاوٍ، بخاصة على بني جنسه. لا يهم كيف اختفى، المهم والأهم أنه اختفى!

ولكن، طالما أن داء الهبل مُعدٍ، بخاصة بين الرجال، فقد خرج علينا أهبل آخر واصل دراسة تلك النظرية، يقول إنه توصل إلى اختراع يلتقط ما نطقنا به حرفًا حرفًا، وإعادته -أعاد إليه صوابه- إلى كلام يفهمه البشر، ذاكرًا حاجته إلى عدد قليل من ملايين الدولارات ليبدأ العمل.

Twitter: @ketab_n

لا أعرف أين هو الآن، ولكن أتوقع لو يصل خبر هذا «الخبل» إلى استخبارات دولة عظمى، وأتمنى أن يصل، أن تقوم بتقديم ضعف المبلغ إلى من يحضره حيًا أو ميتًا، وستجد مساعدة فورية من قبل غالبية الرجال. بلا محالة ستبدي الدولة المارقة والعربيدة -وهل هناك غيرها؟- اهتمامًا غير بريء في الحصول على براءة الاختراع وصاحبه شرط أن يكون داخل أراضيها، المنهوبة بالطبع، وأن لا يخبر أحدًا بوجوده. هذا إن عرف هو بوجوده، أو إن أبقوه حيًا بعدما يسحبون منه كل الكلام السابح في الفضاء.

ومن الطلبات الظريفة التي حتمًا ستصل إليه وبمقابل مبالغ مجزية ستكون من بضع سيدات سعوديات يملكن قدرًا كبيرًا من الغباء أو الذكاء -لا فرق هنا- ويردن تفريغ ما نطق به أزواجهن في قرص «قارص» عالي الدقة ليتمكنّ من سماعه بوضوح، بحثاً عن كلمة «زواج» التي تسيطر على اهتماماتهن بتسمياته المتعددة وإحداها موجة جديدة سميت بـ«الزواج النهاري»، وهي آخر ابتكارات رجال الأعمال السعوديين، حيث يفضلون زيارة «الزوجة النهارية» في أوقات فترات العمل الصباحية.

لا أدري إن كان الأزواج سيرتعبون أم لا، ولكن عن نفسي أقول إنني أجبن من أن أستخدم حاسة النطق في الحديث عن السياسة والدين والجنس، مستبدلاً بها لغة الإشارات، ما يجعل الشريط الخاص بي أكثر مللاً من صاحبه!

بعيدًا عن هذه الطلبات المفترضة لنفكر قليلاً ماذا سيحصل لو استطعنا معرفة كل شيء على حقيقته بدءًا من التاريخ الإنساني المشبع

Twitter: @ketab_n

بالأحداث الدرامية والدموية والجمالية؟ سأترك الأحداث التاريخية والدينية لأن عنصر المفاجأة فيهما يشيب معه شعر الرأس وأماكن أخرى، وأسأل نفسي والآخرين: هل نريد حقًا معرفة كل شيء لم نسمع به، أو نعرفه عن أشخاص سواء أنحبهم أم لا؟ وهل نملك الشجاعة الكافية لمواجهة الحقائق من دون تشويه؟ وهل لدينا المقدرة لتغيير طباعنا بناءً على المستجدات التي ستأتي بها هذه النظرية؟

أرى أن الغالبية متفقة على أن تبقى الأمور «على طمام المرحوم»، فالجهل في ما مضى أفضل من العلم به أحيانًا. سأساعد فورًا -بالنيابة عنكم- استخبارات الدولة العظمى في إحضار هذا الأهبل حيًا أو ميتًا، ولا أستطيع إخفاء أمنيتي في الحصول منه على كل الكلام الذي كان ينطق به رؤسائي وبعض أبنائي بعد انتهاء حديثي معهم مباشرة!

طمام المرحوم: ترك العيب باقيًا بعلاته خير من إصلاحه بضجة وفضيحة!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

صديقي... حتى لا تأكل نفسك(*)

لي صديق أعرفه منذ الصغر لم يتغير من طباعه الشيء الكثير حتى يومنا هذا، كان عنيدًا عند اللزوم، وظل على بعض عناده، وطيبًا، وظل أيضًا على كثير من طيبته إلى حد التنازل عن بعض حقوقه ليبعد نفسه والآخرين عن المصائب، الظروف وضعته في مركز الأحداث، محبوه وحاقدوه والمتفقون معه والمختلفون معه والمتملقون حوله كثر، يفاجئك أحيانًا حين لا تتوقع المفاجأة، ويتحفظ أحيانًا عندما تتوقع منه مفاجأة سارة.

لصديقي مكانة اجتماعية تحجم أصدقاءه ومعارفه من المجاهرة بالاختلاف معه، كان ولا يزال محبًا لأهله وجيرانه إلى حد الغيرة عليهم من كل شيء، ويرى بحسن نية أنه الأصلح والأمثل للمِّ شملهم واحتوائهم من المخاطر المحدقة بهم، وأثبت ذلك مرارًا بخاصة مع أحد جيرانه عندما ساعده على طرد أحد لصوص الليل من منزله، كان يرى تفوقه من تفوقهم والعكس صحيح، ودائماً ما يلجأ إلى الحلول الهادئة والبعيدة عن الإثارة.

عاش صديقي سنين طويلة في هدوء ظنًا منه أن الأيام الهادئة ستدوم، ولم يعر اهتمامًا كبيرًا المتغيرات السريعة التي تدور حوله، أدرك مع تقدم السنين أن أصدقاءه لهم مصالح وصداقات مع أناس

Twitter: @ketab_n

آخرين لا تتقاطع مع مصالحه، وليست بالضرورة موجهة ضده، أيضاً أدرك -ربما متأخرًا بعض الشي- أن قسمًا من أصدقائه أصبح لا يعجبه الاتكال عليه في كل صغيرة وكبيرة، بعضهم بدافع الاستقلالية، وآخرون بدافع وهم القيادة، ناسين أنه فنٌ صعب الخوض فيه، وبحاجة إلى أدوات قيادة لا تتوافر للجميع.

إحدى الإشكاليات التي وقع فيها هذا الصديق هي السماح لفئة معيّنة من أهله بالتصرف نيابة عنه بأمور ساهمت بإظهاره بمظهر الرافض لأي تغيير، وهذا ما أجبر العديد من جيرانه وأصدقائه على التحفظ قليلاً لإدراكهم حجم قوة هذه الفئة واستحالة النفاذ من خلال شبكتهم المحكمة!

لم تكن هذه الفئة من أهله - وللأسف- صادقة مع نفسها ومع صديقي، وكان همّها استمرار الأوضاع على ما هي عليه، ولا تألو جهدًا في إبداء النصح له وما يتناسب مع مصالحها الشخصية، ضاربة بعرض الحائط مصلحته وعلاقاته مع الآخرين.

صديقي كان دوماً كبيرًا، وسيظل كبيرًا في نظري، ونظر الآخرين، أعرف أنه مرَّ بأزمة مع بعض أصدقائه وجيرانه، وكلي عشم أن يكون - كما كان دائمًا - وفيًا لمبادئه، عنيدًا عند اللزوم وطيبًا عند اللزوم، مع الأخذ بالاعتبار المتغيرات السريعة وإبعاد كل ما يؤثر في قراراته، لما فيه صالحه وصالح أهله، ومن ثمّ أصدقائه وجيرانه!

لن أخذل صديقي طالما أنا حي أرزق، ولي رجاء أن يسمع مني ولو من باب الاستماع فقط.

(*) العنوان مقتبس من كتاب الراحل عبد الوهاب مطاوع.

Twitter: @ketab_n

هذا الناقص

ما أن يخرج مجتمعنا السعودي من حفرة حتى تنزلق قدماه إلى منحدر، ساريًا عليه المثل الشعبي «من حفرة لـدحديرة»، وبخاصة في ما يتعلق بوجه المرأة، بدايةً من تحريم دخول الهواتف النقالة إلى حفلات الزفاف، مرورًا بتحريم إصدار بطاقة شخصية عليها صورتها، والآن مع شروط جديدة وضعتها القنصلية الفلبينية في الرياض عند استقدام عاملة منزلية، تنص هذه الشروط على ضرورة إرفاق الأوراق المرسلة للفلبين بصورة لربة البيت والأولاد، وتوضيح عددهم، بالإضافة إلى رسم توضيحي للمنزل!

ثارت حفيظة الكثيرات من ربات البيوت السعوديات على هذه الشروط، إحداهن احتجّت على الشرط الأول، قائلة بنبرتَي تهكم واستهتار: «بعد... هذا الناقص؟ ما باقي إلا نضيفها على دفتر العائلة؟».

ببساطة شديدة تطالب العاملات الفلبينيات بحقهن في التعرف إلى شكل ربات البيوت مسبقًا لأنه -على حد تعبيرهن ولا أدري كيف خرجن بهذا الاستنتاج- سيجعل العمل معهن أكثر انسيابية ومرونة! أيضًا من مطالبهن معرفة عدد الأطفال، فربما يكون العدد كبيرًا،

Twitter: @ketab_n

وتتطلب مهمة إيقاظهم واحدًا بعد الآخر، في أثناء نوم ربة البيت بالطبع، جهدًا استثنائيًا نظرًا إلى سهرهم المعتاد حتى ساعات متأخرة!

بعد تفعيل هذا الشرط، ماذا لو يصل إلى علم سيدة سعودية أن العاملة التي قدمت حديثاً إلى العمل عند جارتها رفضت العمل لديها بعدما قارنت بين صورتها وصورة جارتها؟ ستغضب بالطبع، ولكن على من ستصب جام غضبها؟ على العاملة أم على جارتها؟ هل ستبدأ بمنافسة جارتها لتبدو أكثر نضارة وأحسن مظهرًا، وتبدأ بجلسات التجميل المعروفة بالـ«بوتكس» وبالوقت نفسه تجعل العاملة تعض أصابع الندم على التفريط بها؟ ماذا لو حصل شجار بين العاملة وربة البيت؟ هل هناك ما يمنع العاملة من أن تقول: «الشرهة مو عليك، الشرهة على اللي اختارك!». ومن جهة أخرى ماذا عن العاملة التي تورطت بالعمل قبل تفعيل هذا الشرط مع ربة بيت لا تتمتع بأي قدر من الكفاءة المفترضة، هل لديها الحق بتغييرها بأثر رجعي؟

أتخيل في هذه اللحظة مكاتب الاستقدام في الفلبين تعج بمئات الراغبات في العمل لدينا، وبين يدي كل واحدة منهن ألبوم من الصور، ويدخلن في نقاشات وسجالات ومقارنات في صور ربات البيوت، ويتنافسن في الظفر بإحداهن، وأتخيل بألم كبير عاملات يضعن رجلاً على رجل، ويتبادلن الضحكات والقهقهات على بعض الصور، وربما يرمين الألبوم جانبًا بحثًا عن صور أفضل، ويشكرن ربهن على تفعيل هذا الشرط الجديد!

أعرف أن السيناريو السابق مؤلم لكِ، ولكن الأكثر إيلامًا هو كيفية تعاملنا معهن في مطاراتنا الدولية بعد وصولهن من رحلات

Twitter: @ketab_n

طويلة وشاقة، اذهبي بنفسك سيدتي الفاضلة لتتعرفي عن قرب كيف أن بعضهن ينتظرن أيامًا طويلة حتى يتكرّم كفيلها باستلامها وكأنها طرد بريدي لا أهمية له! أعرف سيدة، يرتعب منها الجن، لم تسمح بدخول عاملة جديدة إلى منزلها بحجة أنها قبيحة جدًا وتخاف على «البرستيج» الخاص بها في المجتمع، وبالفعل عادت العاملة إلى بلدها، وأظنها الآن بحال أفضل مما لو عملت لدى تلك السيدة وبرستيجها ومجتمعها!

علق أحد الزملاء مازحًا: لماذا لا يضاف شرط إرفاق شهادة حسن سيرة وسلوك لرب البيت عند استقدام سائق خاص؟ أجبته بتسرع محسوب: «بعد... هذا الناقص؟».

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

حثّ ووجّه

إن كنتَ في بلد عربي ما، هناك في آخر الدنيا، افتح أقرب صحيفة حكومية على الصفحة الأولى، وقم بتعداد كلمات من نوع «حثّ» و«وجّه» و«أشاد» و«أمر» و«بادر» و«بيّن»... إلخ، ولتسهيل الأمر، فكل ما عليك فعله هو تعداد المواضيع المنشورة هناك، فكلها تبدأ بإحداها.

أعرف، وبحكم قربي من الديسك الإعلامي. أن كثيرًا من مسؤولي تلك البلدان «البعيدة... هناك في آخر الدنيا» بريئون من كلمات الحث والإشادة التي تملأ صحفهم، وهي في الغالب لباقة من الصحيفة لإعطاء المواطن انطباعًا -لا أحد ملزم به- أن المسؤول الفلاني لا هم له من صباحه حتى مسائه إلا الحث والإشادة والتوجيه، وأنه مطّلع على كل ما يدور حوله، ربما تجد المطابخ الصحفية في هذه البهارات نكهة إضافية لجذب معدة القارئ الفكرية، متناسين أنها بزيادتها بعشوائية أو عدم خلطها بدقة تصبح وجبة مضرة للمعدة والفكر معًا، وسببًا يجعل من الصفحة الأخيرة مفضلة لدى قراء تلك البلدان «البعيدة... هناك». ولا أستطيع إخفاء غبطتي، وربما حسدي. من كتّاب زوايا الصفحات الأخيرة في تلك الصحف!

Twitter: @ketab_n

وفي السياق ذاته فإني أحرص في أثناء سفري على اقتناء الصحف المحلية للبلد، وقد أجريت تجربة لعدة أيام مع صحف بريطانية، بدأتها بالصحف الصفراء التي تمتلئ صفحاتها الأولى بصور نصف ساترة لشاكيرا وجماعتها في الستر وعدد محدود من كلمات بعيدة كل البعد عن الحث والأمر، فهذه الصحف وقرّاؤها مشغولون بأمور أهم، لم أجد في الصحف الأكثر رزانة مبتغاي، فالصفحات الأولى عبارة عن صور صغيرة للمسؤولين، ومن بينهم رئيس وزرائهم وأركان حكومته مع أسهم صغيرة تشير لصفحات داخلية، وعندما أذهب إلى الداخل أحاول البحث عن الحث والإشادة، فيخيب أملي وأسأل نفسي: هل من المعقول أن لا أحدَ يحث أو يشيد أو يوجه في هذه البلاد؟ كل ما أقرأه هو هجوم ضار بسبب فشل الحكومة في التدخل لوقف بطء النمو الاقتصادي في بريطانيا، أو لتأنيب رئيسها ومطالبته بالاعتذار الفوري على تصريح سبّب لامرأة عجوز تعيش في قرية نائية بعض الاكتئاب، المهم أنها كلمات هجومية في الغالب، وعندما سألت بائعة الصحف لماذا لا تنشر الصحف إنجازات المسؤولين، قالت: «هذا عملهم وهم يتقاضون عليه أجرًا، فلماذا الشكر؟».

وفي مقارنة تبدو ساذجة، لماذا المسؤول في الدول المتقدمة لا يحث ولا يشيد ولا يبادر؟ بينما المسؤول في تلك البلدان «إللي هنــاك» دائماً وأبدًا يشيد ويحث ويبادر؟! هل هو The System وترجمته الحرفية «النظام»؟ ولا أقصد بالنظام الذي قد يفهمه البعض، حتى لا أكون سببًا في قلب نظام حياتي، وإنما أقصد سلسلة من العناصر المستقلة والمترابطة تكوّن في النهاية منظومة متكاملة تنتج شيئًا

Twitter: @ketab_n

مفيدًا اسمه النظام! هل تمتلك تلك البلدان «البعيدة جداً» هذا النظام؟؟ لا أدري!

شيء جميل أن يكون المسؤول على دراية وافية بما يحدث تحت نطاق مسؤوليته، وسيفرح الناس عند تدخله في الوقت المناسب لتذليل العقبات الكبيرة، ولكن ... لماذا يثقلون كاهل المسؤولين بالدخول في تفاصيل التفاصيل، وإضاعة أوقاتهم الثمينة، التي يُفترَض أن تكون مكرّسة لبناء الاستراتيجيات ومتابعتها؟!

ولا يسعني هنا إلا أن أبيّن مدى فرحتي بوصولك إلى هذه المرحلة من الكتاب، وأن أشيد بك وأحثك على مواصلة القراءة!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

دراكولا سعودي(*)

يذكرني نمط حياة شخصية الدراكولا الخيالية بحياة بعض السعوديين، فمن المعروف أن هذه الشخصية تنام في النهار وتسهر طوال الليل وتلبس رداء أسود، وتبحث عن فريسة بشرية أنثوية تمصّ دمها من خلال أنيابها الكبيرة. سأتناول هنا نمط حياة بعض السعوديين في السهر ليلاً، وسأترك مصّ الدماء لكاتب اقتصادي أكثر معرفةً وإدراكًا مني بسوق المال والمساهمات العقارية والمشاريع العملاقة من قاطرات وجسور و.. بس!

لبعض السعوديين الذين يقطنون المدن الكبيرة نمط حياة فريد من نوعه، وأستطيع القول بثقة متناهية إن يومهم الدراكولي يبدأ من السادسة مساءً، أي بعد الاستيقاظ من قيلولة طويلة، وتضيع بعدها ساعة أو اثنتان لتتمكن أعينهم ورؤوسهم التعود على بدء يومهم مع قدوم ظلام الليل الدامس غير مبالين بأنه خلق ليكون بداية لاسترخاء البدن والذهن قبل التوجه إلى النوم، ولكنه منطق الدراكولا السعودي! يبدأ نشاط هؤلاء بعد صلاة العشاء، حيث يقضونه في المجمعات التجارية بالنسبة إلى النساء، ولعب الورق، أو مشاهدة مباراة لكرة القدم بالنسبة إلى الرجال، وكل ما ذكر بالنسبة إلى بعض المراهقين

Twitter: @ketab_n

والمراهقات، ويأتي دور وجبة العشاء -وهي أهم وجبة بالنسبة إليهم- في حدود منتصف الليل، وتجد المطاعم متأهبة بطاقاتها القصوى لشتى أنواع المأكولات الدسمة لاستقبال دراكوليين سعوديين «متعطشين» للدهن والدسم، يذهب كلٌّ إلى بيته بعد منتصف الليل في أفضل الأحوال، وتبدأ معها الفترة الأخيرة من الحياة الدراكولية في مشاهدة التلفاز وتصفح الإنترنت واستخدام جهازي البلاكبيري والآي فون حتى ساعات الفجر الأولى ، ويتوجهون بعدها مجبرين إلى النوم ساعة أو اثنتين، وكثير منهم يواصل لليوم التالي.

صديق من دولة مجاورة زار مدينة دراكولية وأصابه الذهول من نشاط الناس في التسوّق والجلوس في المطاعم والمقاهي، ويقودون سياراتهم بهمّة وعزيمة على بعض الطرق المزدحمة بالأسواق النسائية، اتصل بي ليسأل إن كان التوقيت في هذه المدينة متأخرًا ست ساعات عن المدن المجاورة، طمأنته بأن ساعتي يده وجواله بخير وعافية، وأنّ المتأخر شيء آخر غيرهما!

السؤال الذي يطرح نفسه: ماذا عن الذين يعملون ويدرسون نهارًا؟! في غالب الأمر يذهب هؤلاء إلى أماكن عملهم ومدارسهم متأخرين وبالكاد يستطيعون فتح أعينهم، ناهيك عن تدني مستوى إنتاجية ما يسمى مجازًا بالعمل أو الدراسة! طبعاً يعود الدراكوليّون مباشرة إلى أسرّتهم (بتشديد الراء) لأخذ قيلولة تمتد حتى السادسة مساءً، ليبدأ معها يوم جديد! وستظن عند خروجك إلى الشارع ما بين صلاتي الظهر والمغرب بأن المدينة خلت من سكانها ، ولكن ستعرف السبب بمجرد أن تقترب من جدران المنازل وتسمع أصوات شخير

Twitter: @ketab_n

تصدح وتردح، الكل نائم... رجل وسيدة البيت، الأطفال والعجائز حتى العمالة المنزلية يصيبهم هذا الداء الدراكولي!

الشيء الوحيد المختلف ما بين الدراكولا وبعض السعوديين هو أن الأول خيالي، والثاني حقيقي، وأترك الفرصة لكاتب اقتصادي يكمل الحديث عن الأمور الاقتصادية المشتركة بينهما: مص الدماء... وأيضًا أحدهما خيالي!

(*) وجدت الفكرة على الإنترنت باللغة الإنكليزية، وترجمتها وبنيت عليها بتصرف كبير!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

يا زينكم ساكتين

قبل عدة أعوام، وفي أثناء توتّر العلاقات السياسية بين مصر أم الدنيا وقطر ـ أصغر دول الدنيا ـ تساءل الكاتب المصري أحمد رجب بسخرية عن ماهيّة قطر قائلاً «أيه أطّر دي؟»، وأخذ بعدها يعرض الفروقات العظيمة ما بين حضارة مصر وطفولة قطر، كان حديثه احتجاجًا على الدور الذي كانت ولا تزال تلعبه قناة الجزيرة، التي تملكها الحكومة القطرية، والتي جعلت قطر تبدو مزاحمة لدول أثقل منها وزنًا وأهميّة، ربما أجد بعض المنطق في النقطة الأخيرة، ولكن يبدو أن لسخرية الأستاذ رجب جوانب نفسية، منها قلة الحيلة، وبخاصة عندما يفاجئهم من هو أصغر منهم سنًا وتجربة بتبني أفكار خلاّقة ومبتكرة، كانت هناك أيضاً نكات سخيفة من بعض جيران قطر، إحداها تقول إن ملعب كرة قدم يكفي لإيواء شعب قطر، وسمعت أحدهم يقول -بعدما نفد صبره من ألاعيب ومشاكسات قناة الجزيرة- ماذا تريد هذه «الحارة؟» نسبة إلى صغر مساحة قطر وقلة عدد سكانها!

فازت «أطّر» أو «الحارة» بشرف تنظيم مونديال 2022، مفجرة بركانًا بوجه من جاء ذكرهم في الفقرة السابقة، إضافة

Twitter: @ketab_n

إلى منافستها الولايات المتحدة الأمريكية، أعظم دولة في العالم وربما في التاريخ، حيث وصف رئيسها، أوباما، قرار الفيفا بأنه «قرار خاطئ»، وليته وصف قرار غزو العراق - الذي سبب الكوارث في المنطقة - بأنه «قرار خاطئ»!

أودُّ أن أسأل أستاذي الفاضل رجب - وهو بالمناسبة من أعظم إنجازات الأدب العربي الساخر، ولكن بوصلته الساخرة فقدت وجهتها هذه المرة - هل تذكر ما حصل لمصر أم الدنيا وعز العرب جميعًا من مهازل ومرمطة عندما حصلت على «0» من الأصوات الأربعة والعشرين في سبيل تنظيم كأس العالم لعام 2010؟ هل أقولها لك «غيبًا» على رأي الفنان الكوميدي سعيد صالح في مسرحية «العيال كبرت»؟ «صفر»، لا أتهكّم على مصر، وإن فعلت ذلك فكأنني أتهكَّم على والدتي (رحمها الله)، ولكنني أحاول أن أوجِّه بوصلتك الساخرة لتناقش الأسباب التي أوصلت مصر وكثيرًا من الدول العربية إلى الجلوس على مقاعد المتفرجين و«يأزأزوا لب» وهم يشاهدون قطر بطفولتها تصول وتجول وتحصد الألقاب والإنجازات واحدًا تلو الآخر! أما بالنسبة إلى الساخرين من جيران قطر، فوصلتني رسالة خاصة من أحد الأصدقاء القطريين يطلب منهم تكرمًا لا أمرًا التزام الهدوء عند المرور بجانب حارتهم الصغيرة، فلدى قيادتها وشعبها الكثير من العمل لإنجازه، وهم بحاجة إلى التركيز والتخطيط، ولا علاقة له بالخطط العلمية المدروسة الخاصة بنا، تخطيط بدأه أميرهم الشاب بمساعدة يده اليمنى الشيخة موزة منذ أكثر من 15 عامًا!

لقد وضعت قطر -الدولة الفتية الجريئة التي لا تعرف المستحيل- الشرق الأوسط على الخارطة العالمية، والخيبة نصيب

Twitter: @ketab_n

من سخر، والفخر لقطر ومن يحب قطر! هذه قصة إعجاز صنعها قطريّون، وسيغيرون بها منطقة الخليج، وستنعكس آثارها الإيجابية عليها وعلى شعوبها وسكانها بسبب القيم الكبيرة والمعاني السامية التي سيدخلها القطريون في قلوب أبناء المنطقة الخليجية حتى لو صاحبتها بعض الآثار السلبية، أما من سخر وأطلق النكات واحتج، وأولهم الرئيس الأمريكي، فأقول لهم وبصوت عال: «يا زينكم ساكتين».

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

رسائل أحملها معي إلى الدمّام

في زيارة قصيرة إلى الدمّام حملت معي هذه الرسائل القصيرة إلى بعض المصالح الحكومية والخاصة لعمل ما يلزم تحضيرًا لزيارتي:

جمارك وجوازات جسر البحرين: أقدم اعتذاري مسبقًا لإزعاج منام سيادتكم فسوء حظكم جعلني مضطرًا لبدء وإنهاء زيارتي من هنا، وذلك لعدم وجود رحلات دولية إلى مطار الملك فهد الدولي بالدمام، الذي يتمتع بعض منتسبيه بخفة دم فريدة عندما نشروا مؤخرًا خبر حصول المطار على جائزة التسويق العالمية على مستوى الشرق الأوسط، لا أدري فربما هاجرت مطارات دبي وأبو ظبي والدوحة والمنامة إلى أماكن بعيدة، وربما الجائزة مقدمة من الشركة المنتجة لحليب وفوط الأطفال نظرًا إلى تصدرهما واجهة السوق الحرة! أيضًا صاحبةُ الجلالة الخطوط السعودية -حفظها الله من عين الحسد- قطعت رحلاتها الدولية مع المطار ربما بسبب انشغال إداراتها المتعاقبة مع مناطق وأناس أكثر أهمية! أعود إلى منتسبي الجسر الأفاضل متمنيًا وجودكم داخل كبائنكم أثناء مروري ولا حاجة لكم، مع ارتفاع درجة الحرارة، أن تفتحوا نوافذكم فأنا على استعداد للنزول والقيام بختم الأوراق والجوازات بنفسي.

Twitter: @ketab_n

مرور الشرقية: لا أحد يستطيع الكلام معكم بعد تطبيق نظام «ساهر»، وسأتجاوزكم بسبب ضيق مساحة المقالة ولضمان سلامتي أيضًا، ولكن أنصح بأن يتم تشغيل نظامكم «الساهر» ليسهر أيضًا على بيوت وممتلكات المواطنين والمقيمين وإن كان لا يدرّ دخلاً على الدولة!

أمانة مدينة الدمام: أنتم دون العالم بأسره تكسرون الخاطر، وتعارضًا مع المثل الشعبي «إذا طاح الجمل كثرت سكاكينه» فسأعيد سكيني، وفي رواية لساني، إلى غمده وليعظّم الله أجركم، فالضرب في الميت حرام، وأقترح لتحقيق قدر من المصداقية استبدال اسم «الأمانة» إلى «البلدية»!

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: منذ مدة لم أدخل المجمعات التي تكثر فيها النساء، ومنتسبوكم الأفاضل! وبما أنني عازب في أثناء زيارتي، سأضطر إلى دخولها لشراء بعض الاحتياجات لبناتي، طلبت منهن أن يكتبن رسالة موجّهة إلى من يهمه الأمر بأنني والدهن، وتوجد مأمورية ضرورية تحتم عليه دخول المجمع بمفرده! سأقوم بختم رسالتهن في السفارة السعودية في النمسا لضمان عدم سماع السؤال التقليدي «وما الدليل بأن الرسالة من بناتك؟»، وأعدكم وعدًا قاطعًا برسم تكشيرة إسماعيل ياسين الشهيرة على وجهي طوال فترة وجودي، وبما أنكم دائمًا وأبدًا تؤمنون بالحوار وقلوبكم مفتوحة للاقتراحات، فأرجو أن تسمحوا لبعض المتاجر التي سأقضي حاجتي منها تجاوز الموعد المحدد للاقفال وقت الصلاة، فأنا على سفر وصلاتي «قصرًا وجمعًا»!

Twitter: @ketab_n

أرامكو السعودية: لا أتخيل زيارة الدمام من دون المرور عليكِ!! سأبدأ صباحي اليومي بالإفطار في مطعمك الجميل The Dining Hall، سأجد كالعادة بعض المتقاعدين الذين ما زالوا مصرّين على الاستيقاظ مبكرًا وقطع مسافات طويلة لتناول وجبة الإفطار معكِ، هذا سر لا يعرفه سوى من عاش وترعرع وتعلم بين يديكِ ... وليسمع المتشائمون وناكرو الجميل!

؟؟؟؟؟: هذه الرسالة لشخصية سرية ... ولنذهب إلى الفصل التالي قبل أن يقتلك فضولك!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

في مزارعنا ثعالب

دخل ثعلب إحدى المزارع واختار مكانًا آمنًا، كان لدى صاحب المزرعة خياران لمواجهة الثعلب، في البداية تجنّب المزارع إثارة الثعلب علّه يمل ويذهب في حال سبيله، لكنه تمادى وواصل افتراس دجاج مزرعته وطيورها، إضافة إلى نشر الفوضى والأوساخ. في آخر الأمر وعندما لم تُجدِ محاولاته المتواضعة لطرد الثعلب، اضطر للجوء إلى القوة، التي لم تستغرق منه سوى دقيقتين، كل ما فعله أن وضع شباك صيد بالقرب من بيت الدجاج، وسقط الثعلب في شر أعماله!

هذا عن الثعلب الذي يمكن مشاهدته، لكن ماذا عن ثعالب أخرى يسميها البعض بـ «الفتن»، استطاعت أن تدخل مزارعنا عن طريق جحور غير مرئية متنكرة بأقنعة مختلفة الأشكال والألوان، مرة بداعي الحقوق المدنية والدينية، ومرة بداعي الحرية والكرامة، وكلها في نظري دواعٍ شرعية تأخر النظر فيها، ناهيك عن تنفيذها!

تمكنت هذه الثعالب من العيش بحرية وسلامة في مزارعنا مدة طويلة، وأن تكوّن لها شعبية كبيرة وآذان صاغية بسبب وجود تربة فكرية هشة مخصبة بفكر التشدد والمغالاة من جميع الأطراف المؤثرة دينيًّا، وقد شجّعت -ولا تزال- على حفر الجحور والمنافذ

Twitter: @ketab_n

الترابية التي مكّنتهم من العيش والسكن والعبث بممتلكات مزارعنا، إضافة إلى توفير أماكن للاختباء إن دعت الحاجة! هذه حقيقة يجب علينا الاعتراف بها والتصدي لها، إن أردنا لمزارعنا أن تكون منطقة منزوعة الثعالب فيجب على جميع أفراد الشعب السعودي الوقوف صفًا واحدًا لطرد هذه الثعالب باستخدام شباك الصيد مثل ما فعل المزارع سابقًا، ومن بعده البدء بإعادة استصلاح مزارعنا بتربة نقية خالية من الشوائب لمنع أسباب تسلل ثعالب أخرى!

سيظل الثعلب في بيتي وبيتك ما دام صوت العقل مغيبًا من الأطراف المؤثرة، وإن مجرد الاختلاف في الرأي قادر على التشكيك في انتماء البعض لوطنهم وإعطاء الذريعة لثعالب خارجية للتدخل بشؤوننا!

حتى قبل ثلاثة عقود، كان أهالي أكبر طائفتين في العالم الإسلامي، وفي البلدان الإسلامية كلها بلا استثناء، متعايشين في ما بينهما، ويتزاوج قسم كبير من الطرفين ببعضهما، ماذا حصل الآن؟ الإجابة عند الثعالب ومن يتعاون معها!

Twitter: @ketab_n

ماذا نريد؟

هل يعرف الإنسان ماذا يريد عندما يخرج علينا بين فينة وأخرى بـ «موضة جديدة»؟ وأستثني المرأة هنا، فهي أكثر خلق الله معرفة بما تريد مع استحالة معرفتنا به!

هناك قلة من الناس تخطط لحياتها منذ نعومة أظافرها، وهناك الأكثرية، وأنتمي للأخيرة بدليل دخولي صدفة إلى عالم الكتابة الصحفية بعد نصف قرن من الزمن، هذه نعمة للقراء ولصحتهم، فلك أن تتخيل أن أطل عليهم أسبوعيًا ولمدة ثلاثين عامًا، تذهب أجيال وتأتي بعدها أجيال ومقالتي وصورتي لا تتغيران شكلاً، وربما موضوعًا، وهي أيضًا نعمة لي؛ حيث نجوت بنفسي من الإلمام بمفردات المثقفين الجهابذة، أمثال «التأطير» و«الدلالات ذات الحبائل المتبحرجة على سلم اللامنطوق الفكري»، التي أودت بشعبية مستخدميها لمستوى ينافس شعبية منتخب الكيان الصهيوني وهو يلعب مباراة كرة قدم أمام المنتخب المصري في استاد القاهرة الدولي!

يعرف ما يريد من بدأ بلبس النظارة الطبية وهو في السادسة من عمره لأنه ومن أول يوم دراسي اشتكى لوالده صعوبة رؤيته السبورة، أما الأكثرية من ضعاف النظر، وربما النباهة، فمرّت سنوات دراستهم وهم في غنىً عنها ... وعن النباهة أيضًا.

Twitter: @ketab_n

سأتجاوز المراهقين لاستحالة معرفة ماذا يريدون، ولا حرج عليهم، كانت كل إجابات ابني في مراهقته «لا أدري»، سألته في إحدى المرات بعدما نفد صبري: كيف ستعيش لو اختفت هذه الجملة من الوجود، كانت إجابته وعلى الفور بـ«لا أدري»! أيضًا وللسبب السابق نفسه سأتجاوز السياسيين العرب ومضاربي الأسهم السعودية الحاليين ممن خسروا أموالهم عند انهيارها قبل أعوام، ولا أنسى كثيرًا من المفتين الجدد بالرغم من خفة دم بعض فتاواهم، وأخيرًا بعض أعضاء مجلس الشورى الموقرين وبخاصة من طالب بإيقاف نظام «ساهر» -الذي جئنا على ذكره في فصل سابق- لمخالفته الأنظمة- على حد زعمه - وربما لوجود كاميرا لنظام ساهر على طريقه اليومي... على حد زعمي!!

بعد نصف قرن أصبحت أعرف ماذا أريد في ما تبقى لي من عمر، ريموت كنترول لجهاز تلفزيون وبطاريات عالية الجودة، وأختم بسؤال: هل تعرف ماذا تريد؟ أشك في ذلك، وإلا لما أضعت وقتك في الوصول إلى هذه الفقرة وقراءة شيء ربما يصعّب من مهمتك في معرفة ماذا تريد!

Twitter: @ketab_n

البطاريّات...
تدوم وتدوم وتدوم

إكمالاً لما انتهينا منه في الفصل السابق، فمن الأمور التي تجعلني أشعر بالسعادة الفورية عندما «أستبدل» بطارية الريموت كنترول - الخاص بالتلفزيون بالذات - بعد أن تكون قد وصلت إلى أدنى معدلات قوتها، ويتطلب «الانتقال» من قناة إلى أخرى «ضغطًا» متواصلاً على أزرار الريموت ما يسبب لي توترًا «ينتقل» تلقائيًا إلى من يجلس بجانبي، لذلك فإن استبدال البطارية مع انتهاء «مدة صلاحيتها» أفضل للحفاظ على سعادتي ومن حولي، إضافة إلى الحفاظ على أموالي من احتمال كسر الريموت على أقرب حائط بسبب ضعف فاعلية البطارية، فعلتها عدة مرات، ولهذا السبب أنصح باستبدالها «دورياً».

كل شيء له عمر افتراضي، هناك من يمتلك المقدرة على إطالة عمرها بطرق عدة، ومنها بطارية وصلت مع جهاز ريموت لتلفزيون اشتريته قبل مدة، وظلت تعمل لمدة 30 شهرًا بلا انقطاع، وكلما بدت عليها علامات الضعف وفكرت في استبدالها تعود إليها طاقة لا أدري

Twitter: @ketab_n

كيف تحصل عليها وتصرف نظري عن تغييرها، المهم في الأمر أنني ما زلت محتفظًا بهذه البطارية بعدما توقفت تمامًا عن العمل وستعرف السبب لاحقًا!

ذكرتني هذه البطارية بشخص ظل على رأس العمل لمدة 30 عامًا، ومرَّ بمراحل مشابهة للبطارية، ونجح في الاستمرار، الفارق البسيط في ما بينهما أن بطاريتي كانت قادرة على العمل بكفاءة وقدرة عاليتين طوال مدة عملها، كانت تمد الريموت بالطاقة اللازمة للانتقال من قناة إلى أخرى، إضافة إلى «زيادة» الصوت و«برمجة» القنوات و«إعادة البرمجة» إن دعت الحاجة، كانت تعرف جيدًا وظيفتها ولا تتردد في عمل كل ما تستطيع لإسعادي، توقفت قبل فترة طوعًا عن العمل مفسحة المجال لبطارية شابة جديدة تحل مكانها!

من بين الكم الهائل من البطاريات المتواجدة حولك وحواليك، كم واحدة منها بحاجة إلى التكريم في أثناء وبعد خدمتها الطويلة؟ وكم واحدة بحاجة إلى الاستبدال الفوري ورميها في سلة المهملات للأبد؟ وماذا عن أنانية بعض البطاريات التي انتهت مدة عملها الافتراضية وأفرزت «سوبر قلو» يصعّب إخراجها، مضحية بالريموت كنترول تمشيًا مع المثل القائل: «عليّ وعلى أعدائي»؟

Twitter: @ketab_n

الفرمتة

كنت منشغلاً مع جهاز الكمبيوتر مع بداية نشرة الأخبار التلفزيونية، التي تعرض لنا يوميًا -وبلا كلل- العقل العربي وهو يمنح نفسه مؤخرًا إجازة من التفكير السليم، ما أن بدأ مقدم النشرة بسرد هذه الأخبار حتى أصاب جهازي عطب جعله بطيئًا وكثير التوقف، وفي رواية الإخوة المصريين أصبح «كثير التناحة».

كان الخبر الأول عن خطب وصراخ يحملان رائحة ومذاق نعرة طائفية بين شيخين يمثّلان أكبر الطوائف الإسلامية، وكأن ملايين الضحايا من الطرفين منذ بدء الشقاق التاريخي لا يشكّلون أي هاجس لهما لوقف هذا العبث، لا أعلم لماذا تذكرت وقتها أن من أنجع الحلول لإصلاح جهازي هو إطفاؤه وتشغيله مرة أخرى للتخلص من بعض الرواسب العالقة، وإذا غَلبت الروم فليس هناك خيار سوى الفرمتة (Reformat)، وهي مُفردة تعني إعادة الصياغة وتتطلب تدخلاً خارجيًا من قبل فني كمبيوتر لإعادة الجهاز إلى وضعه الأول عند شرائه، وذلك باستحضار نظام تشغيل جديد وفاعل قادر على قيادة مجموعة من البرامج والأجهزة المصاحبة للجهاز من طابعة وماسح ضوئي وتواصل مع شبكة الإنترنت بسلاسة ليجعل منها منظومة

Twitter: @ketab_n

متكاملة كل يعرف حدود صلاحياته وعمله، وبالتالي يجعله أكثر أمنًا وأقل عرضة للأعطال.

الخبر الثاني كان عن تعثر الكثير من المشاريع الإنشائية في مدينة الدمام من طرق وأنفاق وجسور وتصريف مياه وشبكة مجاري حتى أصبحت وأهلها في حالة يرثى لها، أعود مرة أخرى إلى جهازي لأعترف بحقيقة أخجل منها ولا أخاف من ذكرها، أنه زهيد السعر يحوي الكثير من البرامج المقلدة رديئة الصنع والمنشأ، وذات مواصفات متدنية، تجعل الجهاز مترددًا متلعثمًا، وهذا بلا أدنى شك يعطي تفسيرًا منطقيًا لبطء الجهاز في الآونة الأخيرة.

كان الخبر الأخير عن أسباب الفشل المروّع للرياضة السعودية، وساعدني هذا الخبر في حلٍّ جذري للجهاز، وذلك في ضرورة فتح وحدات الجهاز الثلاثة: وحدة لإدخال المعلومات، والثانية لمعالجتها، والأخيرة لإخراجها. كل عملية تعتمد على العملية التي تسبقها، أي إن وحدة المعالجة لا يمكن أن تقوم بتحليل مفيد من دون وجود معلومة أو توجيه واضح من وحدة إدخال المعلومات، وأي خطأ في إدخالها سيؤثر بالتالي في قدرة وحدة المعالجة في فهم المراد من العملية، عندها تصل النتائج إلى وحدة الإخراج ناقصة أو غير مفهومة، ناهيك أن تكون بناءً على خطط علمية مدروسة، وهذا في حد ذاته ليس عيبًا في الجهاز أكثر منه فهمًا ناقصًا في طريقة استخدامه.

بقيت نقطة أخيرة وهي أن جهاز الكمبيوتر مثل غيره قابل للتحديث والترقية والتطوير ليعمل بشكل أفضل لمدة طويلة متى أحسنّا اختيار الوقت المناسب لهما، وإلا فاستبداله بجهاز آخر!

Twitter: @ketab_n

ولمحبي إساءة الفهم أحب أن أوضح عدم وجود أي علاقة بين جهازي والعقل العربي، لأنني قمت باستبداله!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

حوار بين زنقستان وبوكفيس

دار هذا الحوار بين حاكم زنقســتان ومؤسس الفيسبوك.

الحاكم: ألو، أريد التحدث مع حاكم البوكـفيس.

فيسبوك: إن كنت تقصد الفيسبوك فلا يوجد حاكم هنا، أنا المؤسس.

الحاكم: أنت الحاكم؟ إذًا كيف تجيب عن المكالمة من دون المرور على سنترال أو مدير مكتب؟

فيسبوك: ليس لدي مدير مكتب، وقلت لك أنا مؤسس الموقع ولست بحاكمه، كيف باستطاعتي أن أخدمك؟

الحاكم: أنا لا أتكلم إلا مع الحكّام فقط!

فيسبوك: هذه مشكلتك!

الحاكم: اسمع يا بوكفيس، أريد شراء موقعك بأي ثمن تريده!

فيسبوك: موقعي ليس للبيع!

وبعد عدة مداولات ومحاولات فاشلة ...

Twitter: @ketab_n

الحاكم: إذًا من الواجب عليك أن تضبط خدماته جيدًا، أصبح يؤرق و«يقلق» منامي طوال الوقت!

فيسبوك: أعرف ذلك، مجتمعاتكم العربية لديها تحفظات اجتماعية وأخلاقية على أسلوب عمل الفيسبوك، وقام بعضكم بحجبه لفترات بسبب خروج الكثير -وبخاصة النساء- عن الأعراف الاجتماعية والدينية بنشر صورهن وأحلامهن وأشعارهن الغزلية، إضافة إلى الدردشة مع الجنس الآخر!

الحاكم: أيّ تحفظات اجتماعية وأخلاقية ودينية! أنت في واد وأنا في وادٍ، خذ راحتك وافعل ما تريد في هذه الأمور التافهة في كل مكان بيت بيت زنقة زنقة، فنحن أصبحنا مؤمنين بنظرية التطور الإنساني، وأعدك بعدم حجبه مرة أخرى حتى لو نشرت نساؤنا صورهن وهن نصف محتشمات، لكن لي شرط واحد!

فيسبوك: شرط ماذا؟

الحاكم: أريد أن تزوّدني بميزة حذف بعض الصفحات التي لا تروق لي!

فيسبوك: وإن كانت تلك الصفحات تروق لآلاف غيرك، هل ستحذفها؟

الحاكم: نعم، اسمع يا مستر بوكفيس، صغر سنك وقلة تجربتك يجعلانك لا تفرق بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة. الثانية هي الأهم، إضافة إلى ذلك فمن حسن الذوق عندما يصلك طلب من حاكم ما أن تمتثل للأوامر!

Twitter: @ketab_n

فيسبوك: أوامر من تلك التي أمتثل لها؟

الحاكم: أوامري أنا، ألا تعترف بي حاكمًا لزنقستان؟

طوط... طوط... طوط

الحاكم: ألو؟ أين ذهبت يا بوكفيس؟ أنا الذي أغلق السماعة في وجهك وليس أنت! تكفي يا بوكفيس، لم يبق لي سوى أنت!

في أثناء هذه المكالمة، كان مؤسس الفيسبوك يقوم بتطوير الموقع لتقديم مزايا إضافية تمكّن مستخدميه في زنقستان من دخول صفحات جديدة تزيد من «غضب» حاكمهم وأرق منامه!!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

أنت لا تفهم شيئًا

تعرفت في أثناء دراستي في أمريكا مطلع الثمانينيات من القرن الماضي على زملاء دراسة إيرانيين سرعان ما أصبحوا من أعز الأصدقاء، كانت ثورة إيران، التي أسقطت الشاه في أواخر السبعينيات، في أوج قوتها وتستحوذ على نقاشاتنا، كانوا من أشد معارضي هذه الثورة التي سببت انعزالهم، فلا هم يريدون العودة إلى إيران الملالي، ولا هم يستطيعون تدبّر أمورهم المعيشية والدراسية بسهولة، ولكنهم كانوا بارعين في التكيّف السريع مع واقعهم الجديد، مستخدمين أسلوب التحايل والمراوغة و«التمسكن» على أنظمة الهجرة الأمريكية.

كنت صغير السن آنذاك ومتحمسًا ومنغمسًا مع نظريات الحرية والعدالة والمساواة وإلى آخره من مفردات لها وقع السحر على آذان شاب مراهق، سياسيًا على أقل تقدير، سيطرت على فكري قناعة بأن هذه الثورة بداية لتصحيح الأوضاع في منطقتنا، وكلما حاولت شرح وجهة نظري لهم كانوا يقاطعونني برد ثابت لم يتغير طوال صداقتي بهم «أنت لا تفهم شيئًا».

الغريب في الأمر أنهم كانوا ينقلبون 180 درجة عندما يكون الحديث عن الحرب الدائرة آنذاك بين إيران والعراق، تجدهم صفًا

Twitter: @ketab_n

واحدًا متناسين عداءهم للثورة! أذكر في أثناء توغّل القوات الإيرانية داخل الحدود العراقية أن صرخ أحدهم في وجهي مازحًا ورازحًا «الآن وبعد ألف وأربعمائة عام أستطيع القول إن الفرس والعرب أصبحا متعادلين»، في إشارة تاريخية واضحة ليس لها مكان هنا!

الآن وبعد أكثر من 30 عامًا، وبعدما كبرت سياسيًا بعض الشيء، تبدّلت قناعتي كليًا وأنا أراقب عن كثب ما يحدث للثورة ومن الثورة بأنها كانت ولا تزال تنظر إلى العرب بدونية شديدة لا تفرق بين شيخ وعلماني وليبرالي ومعمّم، الجميع سواسية، ولا يرتقي العرق العربي بأي حال من الأحوال إلى العرق الفارسي، أما على المستوى السياسي فإيران الثورة تسعى إلى الهيمنة على المنطقة، مستغلة أي أزمة ثقة طارئة ما بين شعوب المنطقة وحكوماتها للتدخل الفج، ولا يمنعها شيء من استخدام أساليب يبرع فيها الإيرانيون، مثلما ذكرت في بداية حديثي، من تحايل ومراوغة وتمسكن!

عندما أذكر هذا الكلام لبعض إخوتنا وبخاصة الليبراليين منهم، لا يختلف ردهم عن رد أصدقائي الإيرانيين قبل 30 عامًا «أنت لا تفهم شيئًا».

ربما لا أفهم أشياءً كثيرة، ولكنني أفهم إيران جيدًا، بخاصة إيران الثورة!

Twitter: @ketab_n

أحبها

قيل لقيس بن الملوّح، الملقب بمجنون ليلى: «من تحب أكثر: ليلى أم الدنيا؟»، فأجاب: «أتسألونني وتخيّرونني في ليلى؟؟ آآآه يا ليلى.. فوالله لغبارٌ على أقدام ليلى أحب إليّ من الدنيا وزينتها، وشفاءٌ لنفسي من عليلها»(*).

من هذا المنبر أعلنها أنني أحب وطني -المملكة العربية السعودية- كحب المجنون لليلى، فأنا مجنونها وحبيبها ومفتونها، أنا المتيّم الولهان والعاشق التعبان، أعشق سماءها كما أعشق أرضها، أعشق سهلها، كما واديها، وأعشق جبالها وبحرها وأعشق كل شبرٍ فيها، الفارق الوحيد هنا أن حب وهيام ابن الملوّح كان من طرف واحد جعله يتخبط تائهًا في الصحاري إلى أن وُجد ملقىً بين الأحجار وهو ميت فحُمل إلى أهله، أما كاتب هذه السطور، مجنون السعودية، فيحمد الله على أن حالتي الحب والعشق كانتا ولا تزالان متبادلتين، فكلما أحبني وطني أكثر، زدت حبًا وعشقًا له.

سأترك العاطفة جانبًا وأتحدث عن الوطن والمواطن اللذين تمر عليهما بعض العواصف الترابية، تعكر صفو علاقتهما ببعض، أعرف تمامًا ما يحسّ به العاشق من طرف واحد، وأيضًا ما يحسّ به

Twitter: @ketab_n

المواطن والوطن عندما يشعر أحدهما بأن الطرف الآخر يهمله ولا يعتني به جيدًا ولا يمنحه الحد الأدنى من الحب والحنان.

ما الذي يجعل الوطن عاتبًا على حبيبه المواطن؟ باختصار كل ما يريده الوطن من هذا المواطن ألّا يعتدي على حرمته، مهما كان شكلها سواء أكانت ممتلكات عامة أم بشرًا أم جمادًا، أن يصون كرامته، وألا يغمز في نظامه، أن يبرز محاسنه، وأن يكون صادقًا ومن دون إساءة مع أخطائه، وأن تنسكب الدموع من أعين المواطن وهو يقف في أثناء أداء النشيد الملكي، هذه الأمور ذكّرتني برسالة لطيفة لأديب العربية الكبير الجاحظ عنوانها: «الحنين إلى الأوطان»، جمع فيها نفائس وشوارد وحكمًا، منها قوله «حرمة بلدك عليك كحرمة أبويك، لأن غذاءك منهما وأنت جنين، وغذاءهما منه».

وفي الجانب الآخر، ما الذي يجعل المواطن عاتبًا عتب المحب على الوطن؟ بكل بساطة هذا المواطن يفتقد أحيانًا الشعور بالمواطنة الكاملة التي لا يمكن أن تستوي من دون إحساسه بأنه إنسان ذو كرامة، وله حقوق يجب على الوطن الحفاظ عليها ولا يمكن التنازل عنها، حتى وإن تنازل صاحبها عنها فإنها يجب أن تُحفظ له بسلطة القانون وتفعيله، أتحدّث هنا عن كل حقوق المواطنة، من حق الانتماء، إلى الحق المدني والوظيفي والمادي والتعليمي والطبي، إضافة إلى حق ممارسة شعائره الدينية.

لنجعل وطننا مثل البيت الذي لا تستقيم الحياة فيه من دون مشاركة الوطن والمواطن معًا في حمل مسؤولياته، حيث يتعاونان على تنظيفه، وترتيبه، وصيانته، وحراسته، وتجميله، وتحسينه، وبعدها

Twitter: @ketab_n

سنكتب قصة حب جميلة متجددة ستذكرها الأجيال القادمة، وتنسيهم بإذن الله قصة قيس وليلى!

وأنا في غربتي أحب أن أختم بهذه الأبيات الجميلة للشاعر السوري خيرالدين الزركلي:

العين بعد فراقها الوطنا ... لا ساكنًا ألِفَت ولا سكنا

لي ذكريات في ربوعهم ... هنَّ الحياة تألقًا وسنا

إن الغريب معذَّب أبدًا ... إن حلَّ لم ينعم وإن ظعنا

(*) الفقرة الأولى نقلتها من الإنترنت بتصرّف كبير!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

المعركة السنوية

مع بداية المعركة السنوية المعتادة ما بين المدرسة وطلبة الثانوية، وأقصد بها الامتحانات النهائية، أودُّ أن أهمس في أذن المدرِّس بعض النصائح الواجب الأخذ بها:

• وضع لوائح على كل مداخل قاعات الامتحانات موجّهة إلى الطلبة « أنتم مذنبون حتى تثبتوا براءتكم».

• الوقوف عند الباب الرئيس وعدم السماح لأي جيب من جيوب الطلبة إلا وتمرر يدك داخله وتفتشه تفتيشًا لم يسمع به مراقبو المنشآت النووية الإيرانية!

• ذبح قطة أمام أعين الطلبة قبل بدء الامتحان.

• القيام اعتباطيًا بالصراخ على أحد الطلبة، متّهمًا إيّاه بأن له سوابق بالغش، وتهديده بالطرد لو تكررت فعلته.

• القيام بتقطير عينيك أمام الطلبة ليفهموا أنهما أصبحتا بحجم فنجان قهوة وبإمكانهما رؤية ذبابة تحك إبطها!

• تجنب الحديث الودي مع الطلبة ورد السلام بتحريك جزء من الشفة العليا وبصوت غير مسموع حتى لا يعتقدوا أنك متساهلٌ وطيّبٌ

Twitter: @ketab_n

وربما -والعياذ بالله- محترَمًا! ولضمان عدم اقتراب أحد الطلبة منك تلقائيًا جرِّب أن تأتي إلى المدرسة من فراشك مباشرة!

• تجنب الإفطار الذي يساعد على روقان الرأس واختفاء صرامة وسدة نفس مطلوبتين في هذه المعارك اليومية، وربما الصوم أكثر أجرًا، وإن كنت من المدخنين -لا سمح الله- فابدأ صباحك من دون سيجارة، لتضمن نكدًا وسدة نفس مضاعفين، ويستحسن أن تخلق مشكلة صباحية مع أهل بيتك، إن لم تأتِ بشكل طبيعي، ليكتمل مثلث النكد.

• تمرين رقبتك على المرونة والسلاسة وإمكانية الالتفات بزاوية 360 درجة ومطّها تحت رجليك لتتمكن من اصطياد رقبة طالب، أو جمل تحاول وبلا شك التطاول على ورقة طالب آخر!

• تدريب نفسك على تكشيرة مناسبة، وبإمكانك الخروج إلى الشارع واختر واحدة تناسبك من أي شخص مار!

• تقوم بإطفاء مكيف الهواء (على فرضية أنه يعمل) عقابًا لتأخّر بعض الطلبة في تسليم أوراق إجاباتهم، مسببين لك تأخيرًا لا مبرر له في العودة إلى البيت وأخذ قيلولتك المعتادة بعد الانتصار في المعركة.

• كرر كلمة «شايفك يا ولد» في أثناء المراقبة بشكل منتظم ومن دون مناسبة.

• انتعل حذاء رياضيًا خفيفًا لا يُسمع وقع خطواته لكي تنجح عمليات الهجوم والمباغتة كلها المطلوبة في هذه المعركة.

Twitter: @ketab_n

التزامك عزيزي المدرّس بهذه النصائح سيضمن لك رسائل شكر وتقدير من العديد من الجامعات السعودية العاجزة عن قبول الخريجين، بالإضافة إلى وزارة العمل التي تجاهد في تخفيض نسب العاطلين عن العمل.

كلمة أخيرة للطلبة: ما الذي جنيتموه حتى أصل إلى كتابة هذه النصائح لمدرِّسيكم الأفاضل؟ أنا أتعامل مع واقع مزرٍ ومخجل يقول إن غالبية جامعاتنا لا تقبل إلا أصناف العباقرة أمثال آينشتاين، ولهذا السبب، البقاء في أماكنكم أفضل من أن تحوزوا لقب «عاطل عن العمل»، أو «عاطل عن الدراسة»... أليس كذلك؟

وأخرج عن الموضوع قليلاً لأتوجه بالشكر إلى جميع القائمين على برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله للابتعاث الخارجي، فعلاً تبيضون الوجه!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

عن زوجته الثانية أحدثكم

إحدى زوجات زملائي المدمنين على مدونتي الإلكترونية تصلها أخبار زوجها عن طريق قراءة تعليقاته التي يرسلها إلى المدوّنة، وتعرف بالتالي متى يكون على الإنترنت، ومتى يختفي، في حال وجوده مع مدونتي تقوم بإرسال رسالة جوالية وتسأله بغيرة فاضحة «هل مدونة ولد المعجل زوجتك الثانية وأنا آخر من يعلم؟»! أما في حال اختفائه وعدم وجود آثار أصابعه على مدونتي فهي تقوم بالاتصال به لتعرف في أي جحر يختبئ!

هل أصبحت مدونتي مصدرًا للتجسس على الرجال المتزوجين؟ يبدو كذلك وإن كنت لا أتمناه، فالمثل يقول: من حفر حفرة لأخيه وقع فيها حتى لو لم يقصد حفرها!

في إحدى المرات أرسلت له الرسالة السابقة نفسها، ولكن عن طريق كتابة تعليق داخل مدونتي مما أثار فيها، أي المدوّنة، نشوة فارهة كونها استطاعت أن تجذب إليها قلب رجل متزوج وفي الوقت نفس فيها مكيدة لامرأة أخرى، لهذا السبب اقترَحت مدونتي عليه لزيادة غيظ زوجته أن يرد عليها بهذه العبارة «لا يا حرمة... المدونة هي زوجتي الأولى».

Twitter: @ketab_n

وبما أنه تورَّط بحب مدونتي، التي عرفت كيف تسيطر على قلبه تمامًا، فقد اشترطَت عليه أن يكون حبهما في الحلال ويعلنان الخطبة، فمبدأ «الخش والدس»، أو ما يسمى «مسيارًا» لا مكان له عندها، فالذي يريد «الدخول» عليها يجب أن يدخل وهو مرفوع الرأس وليس متلثمًا في ظلمة ليل، وكأنه قاتل مأجور!

ومن شروطها أيضًا أن يعدل بينها وبين زوجته، فليلة للأخرى مقابل ليلتين لها بحكم أنها أكثر إثارة وعنفوانًا وأخبارها متجددة وتعرض له ما لذ وطاب من صور جاذبة وقصص طازجة وأغان وألغاز، وأكبر دليل على ذلك أنه يقضي جُلّ وقته معها في غرفته الخاصة تاركًا زوجته في الغرف الأخرى تلاحق هذا وتصرخ بوجه ذاك بسبب ومن دونه، ترفض مدونتي رفضًا تامًا أن يدخل عليها زوجها المفترض وهو بجانب زوجته الأخرى، فغيرتها شديدة ومدمّرة، وعزة نفسها لا ترضى بأن يشاركها أحد حتى لو كانت مشاركة افتراضية.

يقول الزميل إنه منذ خطوبته من مدونتي والسعادة فتحت أبوابها له لما يلقاه من حفاوة وترحيب واحترام، وربما القليل من الغزل العفيف من قبل مدونتي، ويستطيع أن يقول رأيه بحرية والخروج منها متى أراد، هذا إن استطاع!

بقي شرط أخير لم تستطع أن تصرّح به مدونتي، ربما خجلاً، وهو أن بإمكانها الارتباط بأكثر من رجل في الوقت نفسه تحت زواج «المدوان»، أسوة بالمسفار والمسيار والفريند والمصياف والمخراف إن طال غيابه عنها.

Twitter: @ketab_n

نصيحة بأن تَدَعِي زوجك يقع في حب مدونتي حتى لو كان يرقد باتجاه شاشة الكمبيوتر ينتظر حركة أو ابتسامة منها، فهو بشحمه ولحمه وكل ما فيه يرقد بجانبك وليس خارج البيت مع زوجة أخرى!

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

القراءة والفصفص

وصلتني رسالة من قارئة تشكو حال مكتبة الدمام، التي تأسست في عام 1962م، على الرغم من مروري شبه اليومي بالقرب من المكتبة إلا أنني لم أزرها إلا مرة واحدة في الربع الأخير من القرن الماضي بسبب فوبيا مزمنة من الأماكن المظلمة، ولا أقصد بالضرورة ظلمة المكان!

رسالة القارئة الكريمة مثيرة للسخرية حد البكاء على حال أهم أعمدة الثقافة، وتصلح الرسالة لأن تكون مشروع مسلسل كوميدي طويل، ولولا كرهي للنصائح لأشرت إليها في الشروع بكتابة السيناريو! وللعلم بالشيء، فهذه المكتبة العامة الوحيدة في مدينة الدمام وضواحيها، التي يقطن فيها أكثر من مليون نسمة!!

ذكرتني هذه الرسالة بموقف في أثناء دخولي إلى أحد المجالس الشبابية عندما بادرني أحد الزملاء ورائحة كسله تملأ المكان بسؤال تمنيت العثور على فتوى جاهزة تجيز لي لصق فمه بـ «سوبر قلو» حتى لا يعيد فتحه، تنحنح الزميل الذي يقضي ساعات طوالاً «منبطحًا» أمام التلفاز، وبعد أن رمى بعضًا من الفصفص داخل فمه، سألني بتأفف وازدراء: «من أين لك هذا الوقت لتقرأ؟» يبدو أن زميلاً مشتركًا،

Twitter: @ketab_n

سامحه الله، ذكر لهذا الكيس الآدمي أن سبب خروجي المبكر من المجلس هو للقراءة: «أقضي في القراءة وقتًا أقل من ربع الوقت الذي تقضيه في أكل الفصفص»، ولا أخفي عليك عزيزي القارئ أنني أعشق الفصفص الحساوي، ونسميه بالحب الحساوي!

بعد سؤال الزميل لم أستغرب نتيجة دراسة أشارت إلى أنّ معدل قراءة الفرد العربي هو ست دقائق في السنة، ويقابله في اليابان أربعون كتابًا، وفي المجتمع الأوروبي عشرة كتب، ويقال -والعهدة على مواقع الإنترنت- أن موشي دايان وزير الدفاع السابق للكيان الصهيوني قال إن «العرب لا يقرأون وإذا قرأوا لا يفهمون وإذا فهموا لا يطبقون».

الناصحون في بلدنا كثيرون وقليلو المنفعة، ولن أنضم إليهم وأنصحكم بالقراءة، من يرد أن يقرأ فالمجال في زمننا هذا مشرعة أبوابه على الآخر ولم يعد بالإمكان حجب المعلومة، ومن لا يريد فبإمكانه شغل نفسه بمشاهدة التلفاز شرط ألا يسأل أحدًا عن الوقت، أو عن أي شيء آخر.

أيضًا هناك من يحبُّ أن يكون وصيًا على ما نقرأ ولماذا نقرأ، وتجدهم يتطايرون مثل الجراد في أروقة المعارض السنوية للكتاب ينصحون مشتريًا ويوبِّخون عارض كتب، ويصادرون بعض كتبه غير آبهين بخسائره الماديّة! وأنا أقول، ولا أنصح، لا عليكم من هؤلاء تيمنًا بقول الكاتب أنيس منصور: «اقرأ أي شيء، اقرأ لتكون لك مهنة محترمة ...»، وأضيف من عندي: اقرأ أي شيء حتى لو كلمات مكتوبة على ورقة كرتون إسمنت مرمية في الشارع!

Twitter: @ketab_n

في السياق ذاته، ما الذي نرجوه في المستقبل في حال اتفقت علينا عوامل سلبية من مكتبات انتهى عمرها الافتراضي إلى أناس لم يمارسوا القراءة الفاعلة منذ صغرهم مع عامل الوصاية الشهير «اقرأ هذا ولا تقرأ ذلك»؟

سأكون متفائلاً وأقول إننا نستطيع، إن أردنا، التحرك والتغلب على هذه العوامل، وإلا فهناك أماكن شاغرة بجانب زميلي.. نتسلى معه في أكل الفصفص ونسأل بعض القادمين إلينا من خلق الله: «من أين لكم الوقت لتقرأوا»!!

Twitter: @ketab_n

ketab.me

Twitter: @ketab_n

هل تريدها جميلة أم ذكية؟

تحدثنا في فصل سابق عن الفرمتة وتعقيداتها، وأودُّ هنا أن آخذكم إلى موضوع أكثر تشويقًا، فالممثلة الأسطورة مارلين ديتريش، تقول: «الرجل الطبيعي يفضل امرأة تعجب به، أكثر من امرأة رشيقة القوام»، وفهمتها «من تمتلك سيقانًا جميلةً»!

دفعني هذا القول لأن أرسل بريدًا إلكترونيًا لعدد من السعوديين يحتوي على إعلان تسويقي لإحدى السيارات الفارهة وبجانبها إمرأة فاتنة الجمال، وتبدو متواضعة الذكاء.

سألتهم كيف تفضلونها: ذكية أم جميلة؟ وكنت أقصد المرأة وليس السيارة!!

وصلني 180 جوابًا، وكانت آراؤهم وتعليقاتهم متباينة، وبعضها أضحكت صديقًا هوايته ممارسة التجهمن وما أكثرهم! تلك الأجوبة غير صالحة للنشر بسبب الآثار الجانبية السلبية وبخاصة على السيدات الحوامل، ولا أريد أن أكون سببًا في حالة طلق أو ولادة مبكرة.

خرجت بإحصائية تعطي مؤشرًا أوليًا عن رغبات الرجل السعودي:

Twitter: @ketab_n

28 في المئة يفضلونها جميلة فقط.

8 في المئة يفضلونها ذكية فقط.

14 في المئة يفضلونها ذكية مع بعض الجمال.

29 في المئة يفضلونها جميلة مع بعض الذكاء.

8 في المئة لا جميلة ولا ذكية.

13 في المئة يفضلون السيارة الفارهة.

بالإضافة إلى هذه الإحصائية التي سنعود إليها لاحقًا، تجد في الأسفل تعليقات تبرع بعضهم بإرسالها مع ردودي تحت كل تعليق:

• سأتزوج اثنتين، واحدة جميلة وأخرى ذكية.
o السعوديات لا شغل لهن إلا انتظار سعادتك، حيث سيقفن صفين على شارع بيتك، صف يحتوي على الجميلات والآخر على الذكيّات، وتأتي أنت على أقل من مهلك لتختار على مزاجك!

• كل النّساء يتساوين عندما تُطفَأ الأضواء.
o وأعتقد أنهن يفضلن إطفاء النور إن كنت بالقرب منهن!

• سأختار الجمال طبعًا، ذكاء المرأة يقودك إلى الهاوية.
o أمنيتي أن تقع في حب امرأة ذكية.

• ذكائي يكفي ولذلك أحتاج إلى جمالها.
o أنصحك بالجلوس ساكتًا عندما تتقدم للزواج من امرأة جميلة، وأن لا تذكر شيئًا عن ذكائك، السكوت يعطي انطباعًا مخادعًا

Twitter: @ketab_n

ويكسبك هيبة وذكاءً، اعقد عليها وبعدها افتح فمك وقل ما تشاء.

هل هناك امرأة ذكية؟ ولنفترض وجودها فهل تستخدمه بكفاءة؟

أنا أعرف واحدة مناسبة، تزوجها وأريد أن أراك بعد شهر من الزواج إن كنت لا تزال حيًا ترزق، لأنها ستستخدمك أنت وذكاءها، وبكفاءة عالية الجودة.

لنرجع إلى الإحصائية ونحلل نتائجها..

الذي يفضلها جميلة بحاجة إلى حساب بنكي وفير، والذي يفضلها ذكية بحاجة إلى أعصاب من فولاذ، وفي كلتا الحالتين سيفقدهما، أي حسابه البنكي وأعصابه، ولكن بعد فوات الأوان.

والذي يفضلها ذكية مع بعض الجمال أو جميلة مع بعض الذكاء فهذا رجل مثالي رومانسي ولن يكون حاله بأفضل من الذي سبقه، فهي ربما ستستخدم ذكاءها لتبدو أكثر جمالاً أو ستستخدم جمالها لتبدو أكثر ذكاءً، وفي كلتا الحالتين سيخسر وأيضًا بعد فوات الأوان.

ولن أعلق على الفئتين الأخيرتين حفظًا لكرامتي، لأن نشرهما سيوقظ مقص الرقيب من نومه العميق جعله الله نومًا أبديًا!

لو قمنا بتوجيه السؤال نفسه إلى معشر النساء فماذا يا ترى سيكون جوابهن؟ هل ستحتوي الإحصائية على التنوع نفسه في أجوبة الرجال أم يكتفين بواحدة؟ لا أعلم، ولكن ما أعلمه وأقوله لهن وللسيدة الراحلة مارلين ديتريش إن الرجال الطبيعيين وخلافًا للإحصائية لا

Twitter: @ketab_n

وجود لهم حاليًا، هذا على فرضية وجودهم منذ أيام سيدنا آدم (عليه السلام)!!

سيدتي الفاضلة: كوني «جميلة» وكل شيء بعدها سهل المنال... صدقيني!

Twitter: @ketab_n

«زقزقة» عصافير الخُبر

كتب الزميل حمد العيسى مقالة رومانسية بعنوان «الدمام وداعًا» في صحيفة «شمس» وقمت بالرد عليه بمقالة «زقزقة عصافير الخبر»، وأترككم مع المقالتين!

الدمام.. وداعاً

حمد العيسى - صحيفة شمس

بعد 46 عامًا من الإقامة المتواصلة، قلت لمدينة الدمام أنا وأفراد عائلتي الصغيرة في 25 تشرين الأول/أكتوبر 2007: «وداعًا»! نعم، لقد فعلتها وانتقلت من الدمام إلى الخبر. قضيت 20 عاماً في حي العدامة، و26 عاماً في حي البادية المشهور حركياً بـ «كمب البدو»!

كان قرار اختيار مكان المنزل الجديد صعبًا. فأغلب أصدقائي الدماميين بنوا منازلهم في أحياء جديدة في الدمام، ولكن إقامتي لمدة 26 عاماً في «كمب البدو» جعلتني أقتنع أنني بحاجة إلى قفزة نوعية من حيث الجودة.

كنت أنام وأستيقظ في الدمام على أصوات معارك القطط والكلاب، وأصبحت استمتع بسماع زقزقة العصافير المتنوعة الشكل

Twitter: @ketab_n

في الخبر ليلاً ونهارًا! ورغم مرور أسبوعين على انتقالي، فما زلت أنا وعائلتي نعاني من صدمة حضارية (Cultural Shock) بسبب السكن في الخبر حيث لم نتعود على الجَمال والهدوء والنظافة والنظام الذي حولنا!

أحن إلى الدمام، خاصة أقاربي، وأصدقائي، و«بوفية عزيز» الذي أشتري منه سندويشاتي، و«مركز كائن للتسويق» الذي أشتري منه جرائدي، وحلاقي المصري العزيز «علي»، ولكن يعوض ذلك وجود أصدقاء آخرين في الخبر، ووقوع منزلي الجديد على بعد أمتار قليلة من شارع الكورنيش الجميل ومرافقه الرائعة، والأهم سرعة الوصول إلى جسر الملك فهد الموصل إلى عشيقتي: «البحرين».

استغرق بناء منزلي الجديد في الخبر أربع سنوات طوال زاد فيها الشيب في شعري أكثر من السنوات العشرين التي قضيتها في أرامكو، تحملت تأخر المقاول في التنفيذ، وتحمل المقاول -مشكوراً- أمزجتنا (أنا وزوجتي) المتقلبة وتغيراتنا الكثيرة في البناء والتشطيب.

الدمام أصبحت عجوزاً هرمة ... والخبر شابة نضرة! الدمام رمادية... والخبر وردية! الدمام عشوائية... والخبر حداثية! يا أصدقائي في الدمام: هاجروا إلى المستقبل... هاجروا إلى الجَمال... هاجروا إلى الخبر يرحمكم الله!

«زقزقة» عصافير الخبر(*)

كتب الزميل حمد العيسى مقالة رومانسية بعنوان «الدمام وداعًا» في صحيفة «شمس» السعودية، ويحكي عن انتقاله من حياة عمرها 46 عامًا مليئة بالقطط والكلاب في إحدى حارات مدينة الدمام إلى

Twitter: @ketab_n

حياة مليئة بأصوات و«زقزقة» العصافير في مدينة الخبر القريبة، التي بالكاد تتجاوز مساحتها مساحة حارته السابقة، لست هنا بمجال مقارنة الدمام بالخبر، حيث من الصعب مقارنة الجبال بالهضاب، والشمس بالقمر، والذكر بالأنثى . . . كل له وظيفته المحددة!! أما من ناحية استيقاظه في الدمام على أصوات القطط والكلاب فهي لا تأتي إلا بدعوة شخصية من أهل الحي أنفسهم.

ذكر العيسى أنه بحاجة إلى قفزة نوعية من حيث الجودة، وبالطبع فليس هناك أجود من الانتقال إلى مدينة الخبر، صاحبة لقب «ثاني أجمل مدينة عربية»، حصلت عليها في مسابقة يبدو أنها أقيمت في الواحدة بعد منتصف الليل في أحد فنادق النجمة الواحدة وطبعًا خارج السعودية! وحتمًا فكثير من مشاهير هوليوود سمعوا بالخُبر وجمالها، وأظن أنهم عقدوا العزم للمجيء إليها وشراء منازل تطل على الواجهة البحرية على فرضية وجود أراضٍ «فارغة»!

يمضي العيسى قائلاً إن الدمام أصبحت عجوزًا هرمة، والخبر شابة نضرة، وهو لا يدري أن الدهن في العتاقي والشباب والنضارة ما هما إلا مراهقة وتهوّر، وإن كان يرى الدمام رمادية والخبر وردية فاللون الرمادي يتماشى مع كل الألوان والأطياف ودليل دامغ على الانفتاح مع الآخرين، على العكس من اللون الوردي الذي يفضل أن يكون منعزلاً ومنفردًا!!

بعد أن ارتقى الزميل العيسى وتمدّن إلى مصافي ساكني المدن الجميلة، أودُّ منه تكرمًا لا أمرًا، أن يسمح لي بتحيته إن كان مارًا بالقرب مني، وأن يعطف عليَّ بزيارة إلى مدينتي الدمام من دون الحاجة إلى

Twitter: @ketab_n

النزول من سيارته النظيفة القادمة من مدينة الجودة والرفاهية حتى لا يتسخ حذاءه، مع نصيحتي له ببقاء زجاج السيارة مغلقًا حفاظًا عليه من الروائح المنبعثة من مدينته السابقة.

الغريب في الأمر أنه ما أن يترك مكانًا إلا ويوجه سهامه إليه، المرة الأولى عندما نشر كتابه بعد تقاعده عن العمل في شركته السابقة التي أمضى فيها زهاء 20 عامًا، يحكي فيها تجاربه السلبية هناك، والآن جاء الدور على مدينته التي تقاعد منها قبل أسبوعين، وغدًا ربما ستكون حارته الجديدة هي الضحية القادمة بعد أن يشدّ الرحال إلى البحرين... معشوقته... على حد قوله!

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يزيده بركة انتقاله إلى مدينة الخبر... وبركة أهلها... ومن دون «زق زقة» عصافيرها!

(*) نشر مقال زقزقة عصافير الخبر على الإنترنت فقط.

Twitter: @ketab_n

لما أنا قلق؟

زارني القلق مؤخرًا ثلاث مرات. في الأولى عشعش في ذهني شهراً كاملاً، وفي الثانية أقل بيومين، وفي الثالثة أقل بثلاثة أيام. كنتُ في الأيام الخمسة التي لم أشعر فيها بالقلق متوتراً من عودة القلق مرة أخرى!

ما الشيء الذي يُقلق الرجل؟ لا أتكلم عن قلق قاتل بحجم انتظار زوج لزوجته وهي تتزيّن أمام المرآة، ولا عن قلق يأتي تلقائياً عند تسمّرها أمام «فترينة» محلات المجوهرات، فهذه أمور إن لم يستطع التعايش معها في بداية الزواج فهو الآن في عداد الأموات أو عازب. والأخير خيار معقول للمتزوجين حديثًا قبل فوات الأوان! الذي أعنيه هنا قلق معقول مثل تعرضك لتهديد بالقتل، أو تعطّل سيارتك على طريق صحراوي في يوم من أيام شهر أغسطس، أو قلق من شراء أسهم تجلب لك إما ملايين الريالات لحسابك البنكي أو دائنين لباب بيتك!

لمَ أنا قلق؟ لمَ أنا قلق؟ لمَ أنا قلق؟ أكثر ما يقلقني هو عندما لا أكون قلقاً. أحن للقلق وأستأنس به أحياناً، فهو ينبهني أن شيئاً ما سيفلت مني، أقوم حينها باسترجاع أحداث اليوم بحثاً عن قلق

Twitter: @ketab_n

لم يعلق بذهني بعد، وأتصل بمن كان السبب، فربما أجد إجابة منه تخفف من قلقي أو أنقله إليه، وفي الغالب الأخيرة فقط!

صفحة ويكيبيديا تقول: «إن القلق حالة نفسية وفسيولوجية تتركب من عناصر إدراكية وجسدية وسلوكية لخلق شعور غير سار»، لم أفهم شيئاً وازداد قلقي، ولا أدري لماذا يريد شخص قلق تعريف القلق!

يتساءل القَلِقُ دوماً أنيس منصور: «هل عدم القدرة على النوم مرتبط بالقلق؟». جوابي هو: إذا استخدمت العدَّ من واحد لعشرة قبل النوم فأنت إنسان قلق حتى لو نمت عند وصولك للرقم 2، وإن تجاوزت العدد 10 فأنت إنسان قلق وبحاجة ماسة للدعاء!

كل مَن حولي يصيبهم التوتر بسبب قلقي، وهم أكثر الخاسرين لو تخلصت منه، لذلك سأظل وفياً للقلق بالقدر الكافي حتى أستطيع أن أعين نفسي ومَن حولي على التحكم بزمام الأمور والعيش بطريقة أفضل!

أصبح مقص الرقيب يمثل لي أُمَّ القلاقل، وأعتقد أنه يستخدم منشاراً كهربائياً لا مقصاً، سأختبر مدى ثقل دمه إن استطاع قص الجملة التالية: «الكاتب يريد إسقاط الرقيب». وأظنه تصبب عرقاً لفترة وجيزة، ومع ذلك أهنئه على شجاعته بقبوله التحدي، وعلى خفة دمه أيضاً.

Twitter: @ketab_n

قالوا عن المؤلف

أشكرك على الإهداء، وقد استمتعت بقراءة الكتاب (بيل ونبيل)، أحبّ أن تكون المكافأة من جنس العمل، ولذا أرفق كتابي -استراحة خميس- لعلّي أضحكك كما أضحكتني، أو ربما أضحك عليك كما ضحكت عليّ!

غازي القصيبي

صاحب أسلوب ساخر آسر، وذو عود ثقافي قوي، أعجبني فيه طول اللسان (من دون إسفاف)، وروحه المرحة، وقدرته على قراءة الواقع الاجتماعي والثقافي، والخروج باستنتاجات مجنونة، موهبة ضخمة وفخمة في الكتابة الساخرة، قد صنع شهرته المستحقة بعصامية جديرة بالإعجاب!

جعفر عباس

لكتابات نبيل المعجل نكهة مدهشة، تقودك إلى مكامن الأسرار مبتسماً بانتظار أن ترتوي منها، لكنها سرعان ما تعود بك ظمآنَ تهمس من دون أن تفقد ابتسامتك الغريبة: هل من مزيد؟ لا أتذكر متى قرأت له أول مرة، لكنني أتذكر دهشتي صفحة بعد صفحة وأنا أقرأ كتابه الأول «بيل ونبيل»، وعندما انتهيت من القراءة كنت قد قررت وانتهى الأمر: هذا كاتب حقيقي.. هذه كتابة مدهشة.

سعدية مفرح

ما يميز كتابة نبيل المعجل الساخرة أنها أقرب إلى الموقف الفكري منها إلى السخرية اللاذعة. من دون ابتذال، يسلط نبيل رؤاه

Twitter: @ketab_n

على «شرّ البليّة» الذي كدنا أن نتغاضى عنه في خضم البلايا الأخرى، لتبرز لنا من خلال قالب محبب تلك الملهاة الحزينة.

محمد حسن علوان

كتاباته مضيعة للوقت والفكر، همّه الأول والأخير النيل من ثوابتنا الاجتماعية والدينية بإسلوب دس السم في العسل ويصنفه البعض، ويا للسخرية، ساخرًا!

سلوى محمد - قارئة

حكايات «يازيني ساكت» رائعة، واستمتعت بها جداً، أسلوب ساخر ومهضوم وليس فيه خدش أو إهانة لأحد، ودمه خفيف جداً ونصيحة له أن يركز على الهمزة!

عواطف هاشم العلوي - قارئة

أثبت المؤلف أن فنّ الكتابة الساخرة لا يتقنه إلا قلة من الناس، وجاء أيضاً ليبرهن على أن البساطة في الطرح فن وإبداع، لأن الكثيرين لا يتقنون لعبة البساطة في الطرح.

الروائي السعودي علوان السهيمي

قادر على اختيار موضوعات معيّنة ليعالجها بأسلوب ساخر وممتع، حكايات مسلّية ومواقف مضحكة تتضمن همّا اجتماعيًا وسياسيًا ودينيًا.

فهد الوايلي – جريدة شمس

اشتريت كتابه اليتيم «بيل ونبيل»، وعرفت بأنني تعرضت لأكبر عملية نصب في حياتي، وتحسرت على الريالات التي ذهبت سدى، وتمنيت لو اشتريت بدلا منه شاورما من المطعم المجاور للمكتبة!

عصام الجاسم - قارئ

Twitter: @ketab_n

السيرة الذاتية للمؤلف



نبيل بن فهد المعجل

- كاتب أسبوعي في جريدة اليوم السعودية
- حاصل على شهادة علوم الحاسب الآلي من جامعة University of Portland الأمريكية في عام 1986
- يعمل في مجال تقنية المعلومات في أرامكو السعودية
- منتدب للعمل في منظمة أوبك بالنمسا رئيسًا لقسم تطبيقات الكمبيوتر
- كتب في القبس الكويتية وبعض الصحف الخليجية
- عاشق لطلال مداح ولنادي الإتفاق السعودي ولمدينته الدمام!

صدر له كتاب «بيل ونبيل» عن الدار العربية للعلوم ناشرون

البريد الإلكتروني للمؤلف: mojilnf@gmail.com

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n
13.3.2012

يا زيني

ساكت... شيء من مزح ورزح!

استمتعت بقراءة «بيل ونبيل»، أحبّ أن تكون المكافأة من جنس العمل ولذا أرفق كتابي -استراحة خميس- لعلّي أضحكك كما أضحكتني أو ربما أضحك عليك كما ضحكت علي!

غازي القصيبي

صاحب أسلوب ساخر آسر وذو عود ثقافي قوي، أعجبني فيه طول اللسان (دون إسفاف)، وروحه المرحة وقدرته على قراءة الواقع الاجتماعي والثقافي والخروج باستنتاجات مجنونة، موهبة ضخمة وفخمة في الكتابة الساخرة!

جعفر عباس

لكتابات نبيل المعجل نكهة مدهشة، تقودك إلى مكامن الأسرار مبتسما بانتظار ان ترتوي منها، لكنها سرعان ما تعود بك ظمآنا تهمس من دون ان تفقد ابتسامتك الغريبة: هل من مزيد؟ لا أتذكر متى قرأت له أول مرة لكنني أتذكر دهشتي صفحة بعد صفحة وأنا اقرأ كتابه الاول «بيل ونبيل» وعندما انتهيت من القراءة كنت قد قررت وانتهى الأمر: هذا كاتب حقيقي.. هذه كتابة مدهشة.

سعدية مفرح

ما يميز كتابة نبيل المعجل الساخرة أنها أقرب إلى الموقف الفكري منها إلى السخرية اللاذعة. بدون ابتذال، يسلط نبيل رؤاه على (شرّ البليّة) الذي كدنا أن نتغاضى عنه في خضم البلايا الأخرى، لتبرز لنا من خلال قالب محبب تلك الملهاة الحزينة.

محمد حسن علوان

كتاباته مضيعة للوقت والفكر، همّه الأول والأخير النيل من ثوابتنا الإجتماعية والدينية بإسلوب دس السم في العسل ويصنفه البعض، وياللسخرية، ساخرًا!

سلوى محمد - قارئة

ريع الكتاب تبرّع به المؤلف
لجمعية «الأمير فهد بن سلمان» الخيرية
لرعاية مرضى الفشل الكلوي

كِلانا

ISBN 978-9953-566-85-6
9 789953 566856

Madarek مدارك
Madarek Publishing House
دار مدارك للنشر